JRD
Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

مجلة التنمية المتجددة
مجلة علمية محكمة

تصدر عن الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة

P - ISSN (Print) : 3080-2369

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٨٣٣ لسنة ٢٠٢٥م
العدد الصفري سنة ٢٠٢٥م - ١٤٤٦ هـ

مجلة التنمية المتجددة

Journal of Renewable Development

JRD
Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

Journal of Renewable Development
A Peer-reviewed Scientific Journal

Issued by the Scientific Association for Sustainable Educational Studies

P - ISSN (Print) : 3080-2369

Deposit number in the House of Books and Documents in Baghdad 2833 of 2025
Zero number of the year 2025 AD - 1446 AH

الهيئة الإدارية

١.أ.م.د . بشرى عبدالكاظم عبيد/ وزارة التربية / رئيس التحرير.

٢.أ.م.د. أركان ناهي موسى/الكلية التربوية المفتوحة – مركز المثنى/ مدير التحرير.

هيئة التحرير

٣. أ.د. آيات اللّه أحمد علي/ جامعة قناة السويس / جمهورية مصر العربية.

٤. أ.د عبدالعظيم أحمد عبدالعظيم/ جامعة دمنهور / جمهورية مصر العربية.

٥. أ.م.د وسام حمود حاشوش / جامعة ذي قار – كلية التربية/ جمهورية العراق.

٦. أ.م.د أحمد خميس حمادي / جامعة بغداد – تربية ابن رشد / جمهورية العراق.

٧. م.د عبداللّه رعد جلال / جامعة بغداد – تربية ابن رشد / جمهورية العراق.

٨. م.د هشام جمعة صويح / وزارة التربية / جمهورية العراق.

٩. م.د. هبة عبداللطيف/ جامعة حلب- كلية التربية / الجمهورية العربية السورية.

١٠. م.د نغم أحمد مصلح /الجامعة المستنصرية – التربية الأساسية/ جمهورية العراق.

١١. م.د عبير أيمن الخضور / جامعة طرطوس / الجمهورية العربية السورية.

الخبير اللغوي (اللغة العربية): أ.م. موسى حسين مطير

الخبير اللغوي (اللغة الإنكليزية): م.د. سلام خيراللّه عبد

سياسة النشر في مجلة التنمية المتجددة

قرارات النشر :

تكون هيأة التحرير هي الجهة المسؤولة عن إقرار نشر البحوث العلمية المقدمة للمجلة، بعد تقييمها وتأمين تلبيتها شروط وضوابط النشر المعتمدة، من دون النظر إلى العرق أو الجنس أو المعتقد الديني أو الجنسية أو الفلسفة السياسية. ويؤخذ بالحسبان القيمة العلمية، واعتماد معايير اخلاقيات البحث العلمي، وسلامة العمل، واللغة، وعدم الانتحال.

وتلتزم هيأة التحرير بالعمل المتواصل للإرتقاء بالرصانة العلمية للمجلة، استناداً إلى أهمية البحث ووضوحه، وأصالته، وتلبيته لشروط النشر وضوابطه المعتمدة التي تعلن للباحثين.

الخصوصية :

يتقيد رئيس واعضاء هيئة التحرير بعدم الاعلان عن أية معلومة تخص البحوث المقدمة للمجلة عدا المخول من مؤلفيها والمحررين والاستشاريين والناشر حسب الضرورة.

تقييم البحوث ومسؤولية المحكمين:

- المساهمة في قرار هيأة التحرير :

إنَّ عملية تقويم البحث من المحكمين يساعد هيأة التحرير على اتخاذ القرار المناسب بخصوص البحث المقدم للمجلة، وهي بالضرورة تفيد الباحث في تحسين بحثه. وتلتزم هيأة التحرير بإحاطة المحكمين علمًا بضوابط النشر ومعاييره، ومستوى رصانة البحوث التي تقبل للنشر في المجلة، كما تلتزم بعدم إعلان أسماء المحكمين إلا بموافقة خطية من المحكم نفسه في حالة الضرورة.

- الدقة في الوقت :

يقوم المحكمون بتقييم البحث في مدة لا تقل عن اسبوعين ولا تزيد عن شهر، وفي حالة اعتذاره عن التقييم يعلم هيأة التحرير بذلك في مدة لا تزيد عن اسبوع واحد.

- الخصوصية :

يتطلب من محكمي البحوث التعامل بسرية مع البحوث المرسلة لهم. ولا يجوز الافصاح عنها أو مناقشتها مع الآخرين باستثناء رئيس تحرير المجلة أو مَن ينوب عنه .

- المعايير الموضوعية :

اعتماد المعايير الموضوعية في التحكيم، وتجاوز الانتقاد الشخصي للباحث. ويجب أن يكون التحكيم معززًا بآراء واضحة مع الحجج العلمية والتوثيق، ويتوافق مع ضوابط النشر ومعاييره المعتمدة في المجلة.

اقرار المصدر :

يتوجب على المحكمين تقديم تقرير مفصل لهيأة التحرير في حالة عدم تقييد الباحث بضوابط النشر ومعاييره في المجلة، والتثبت من سلامة الاستشهاد من المصادر، والتطابق بين المصادر المذكورة في متن البحث والمصادر المثبتة في قائمة المصادر. والتثبت من أنَّ البحث خالٍ من السرقات العلمية. وعليه يجب إخبار رئيس التحرير عن وجود تشابه أو تداخل بين البحث قيد التحكيم والابحاث الأخرى المنشورة حسب اطلاع المحكم .

واجبات الباحث :

- معايير البحث :

على الباحث/ الباحثين الالتزام بتعليمات وضوابط النشر ومعاييره المعتمدة في المجلة وبأسلوب كتابة البحث. وتأمين توافر معايير البحوث الرصينة، منها: وضوح هدف البحث، وعرض النتائج بنحوٍ دقيق ومتسلسل، ومناقشة هذه النتائج بما يحقق اهداف البحث. ويجب أن يكون البحث معززًا بتفاصيل النشر للمراجع العلمية الحديثة. ويجب أن لا يحتوي البحث على نتائج لبحوث أخر. وعلى الباحث توقيع تعهد بذلك

- الانتحال العلمي :

على الباحث أن يتجنب الانتحال أو اقتباس عبارات أو افكار الأخرين وادرجها، كأنها من عمل الباحث الخاص، أو الاقتباس دون الإشارة إلى المصدر المقتبس منه.

وإنَّ كلَّ البحوث تخضع لبرنامج كشف الاستلال(Turnitin) قبل ارسالها الى المحكمين، ومنح قبولات نشر البحوث.

- النشر المتعدد او المتزامن او الزائد عن الحاجة :

يلتزم الباحث بعدم ارسال بحثه الى مجلة أو جهة أخرى بعد تسليم البحث للمجلة، وبخلافه يكون مخالف لتعليمات النشر، ويتحمل مسؤولية ذلك.

- القائمون على البحث :

يجب ذكر اسماء محددة للباحثين. ويتوجب تعيين احدهم كمنسق للمتابعة مع المجلة، ولا تلتزم المجلة بإعادة البحث ومستحقاته المالية في حالة رفضه من المحكمين.

- يتوجب على الباحث أو الباحثيين – الاخذ بجميع ملحوظات المحكمين وتصويباتهم مع الالتزام بمعايير النشر في المجلة.

- جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبيها وليس بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة.

JRD
Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

رسالة المجلة:

تسعى الى الإسهام في تطوير البرامج والاستراتيجيات من خلال نشر البحوث وفق المعايير العلمية المتعلقة بإبعاد التنمية المستدامة.

رؤية المجلة:

تتمثل رؤية المجلة في أن تصبح المجلة الرائدة والأكثر تأثيراً في مجال التنمية المستدامة على المستويين المحلي والدولي، وذلك من خلال نشر بحوث علمية أصيلة، والوصول الى جمهور واسع من الباحثين.

أهدف المجلة:

- تسعى الى نشر أحدث البحوث والدراسات في ضوء أبعاد التنمية المستدامة (البيئي، والاجتماعي، والاقتصادي).
- تسعى الى زيادة الوعي بأهمية التنمية المستدامة والتحديات التي تواجهها والحلول الممكنة.

JRD
Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

نطاق نشر المجلة

يكون نطاق النشر في ضوء أبعاد التنمية المستدامة الثلاث (الاجتماعي/ الاقتصادي/ البيئي) وتركيز بالخصوص على:

١- الجانب (الإنساني والتربوي).

٢- مواكبة التطور العلمي للاستراتيجيات والتطبيقات الحديثة للتربية والتعليم.

JRD
Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

تعهد الباحث

نحن الباحثون ادناه

.....

.....

.....

.....

نتعهد بان البحث الموسوم

.....

.....

.....

.....

.....

قد كُتب حصرياً من قبلنا وهو ليس مستلاً من أي عمل منشور مسبقاً او مأخوذ من على شبكة الانترنت ولذلك تعهد الباحث بانه مسؤول عن محتويات هذا البحث، وهو لا يمثل جهة النشر باي حال من الاحوال، ويمنح مجلة التنمية المتجددة أو من تخوله كافة حقوق الطبع والتوزيع والنشر الورقي والالكتروني للبحث.

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

جهة انتساب الباحث:

اللقب العلمي:

تاريخ التعهد:

التوقيع:

شروط وقواعد النشر في مجلة التنمية المتجددة

- أن يكون البحث أكاديمياً، وتتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية.
- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office word) على قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد ، وتزود هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية .
- أن لا تزيد صفحات البحث عن (٢٥) صفحة، مطبوعة بحجم الخط ١٤ ونوع الخط المستخدم Simplified Arabic للعربية وخط Times New Roman للإنكليزية.
- يكتب الاسم ومكان العمل باللغتين العربية والإنكليزية واضحاً.
- يكتب ملخص للبحث باللغتين العربية والانكليزية، وتدرج الكلمات المفتاحية بعد الملخص العربي ، وباللغة الانكليزية بعد الملخص الانكليزي.
- يدخل البحث نظام كشف الاستلال الالكتروني على وفق برنامج (Turnitin).
- يُفضل أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويُراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة (١١) سم.
- أن يكون البحث ملتزماً بدقة التوثيق، وحسن استخدام المصادر والمراجع، وتثبيت هوامش البحث ومراجعه في نهاية البحث على النحو الآتي :
- المصادر: يُثبت المصدر بذكر اسم المؤلف كاملاً، ثم عنوان الكتاب، ثم اسم المحقق أو المترجم، ثم رقم الطبعة إن وجدت، ثم اسم المطبعة ثم مكان الطبع، ثم سنة الطبع، ثم الجزء، ثم الصفحة(APA) .
- عند استخدام الدوريات (المجلات) بوصفها مراجع للبحث: يُذكر اسم صاحب المقالة كاملاً، عنوان المقالة، ثم اسم المجلة وتحته خط، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ثم تاريخ الإصدار، ثم رقم الصفحات.
- تدرج الهوامش في نهاية البحث وبشكل نظامي.
- يلتزم الباحث في ملئ استمارة (الملكية الفكرية)، التي يتعهد فيها بملكيته الفكرية للبحث المرسل للنشر، مع موافقته على كافة حقوق الطبع والتوزيع والنشر الورقي والالكتروني للمجلة.

JRD Journal of Renewable Development مجلة التنمية المتجددة

•بيان الحقوق الفكرية تلتزم المجلة بالحفاظ الكامل على حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين. لا يتم نشر أي بحث أو دراسة دون موافقة المؤلف الخطية، وتبقى حقوق النشر للمؤلف بعد النشر، مع منح المجلة حق النشر الأولي. كما تلتزم المجلة بعدم استخدام أو إعادة استخدام أي مادة علمية مقدمة من الباحثين دون إذن مسبق، وتؤكد على احترام الأمانة العلمية والضوابط الأخلاقية في جميع مراحل النشر.

•بيان الخصوصية أسماء الأشخاص وعناوين البريد الالكتروني المحفوظة في موقع المجلة هذا ستتم الاستفادة منها حصرياً للأغراض المنصوص عليها من قبل المجلة، ولن تكون متاحة لأي أغراض أخرى أو لأي طرف ثالث.

• تعامل البحوث المستلة من الرسائل والاطاريح معاملة البحوث الاصيلة والمنفردة.

• ألا يكون البحث قد سبق نشره أو قُدم للنشر في أي جهة أخرى.

• تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث وإبراز عناوينه بما يتناسب وأسلوبها في النشر.

• لا يجوز الاعتراض على التقويم، ولا يجوز المطالبة بكشف أسم المقوم .

• لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط.

• ينبغي على الباحث أن يطلع على (دليل المؤلف) الخاص بالمجلة قبل إرسال بحثه للنشر للتعرف على المتطلبات والشروط الواجب مراعاتها عند تقديم البحث للنشر.

• تلتزم المجلة بفهرسة ورفع البحوث التي تنشر فيها على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية، الذي يدار من قبل دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية.

تعهد نقل حقوق الطبع والتوزيع

أنــي الباحــث (.....) صــاحب البحــث الموســـــوم (.....) اتعهـد بنقـل حقـوق الطبـع والتوزيـع والنشـر إلـى (مجلـة التنميـة المتجددة).

التوقيع:

التاريخ:

JRD
Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

أخلاقيات البحث العلمي

تنص أخلاقيات البحث العلمي على :

- أن يكون البحث العلمي مراعياً لكافة الضوابط والاهتمامات الأخلاقية للدراسة البحثية.
- أن يراعي الباحث في اختيار موضوع وعنوان البحث الوصول لمعلومات جديدة مفيدة.
- أن يعرض تقرير عن البحث ونشر ما توصل له الباحث من معلومات.
- أن يكون الباحث ذو مؤهل أكاديمي يمكنه من إعداد البحث العلمي بالصورة المطلوبة.
- أن يتعامل الباحث مع الخاضعين للبحث العلمي بطريقة إيجابية تحفظ كرامتهم ولا تقلل من شأنهم لأي سبب كان.
- أن يلتزم الباحث بالأسس المنهجية والبحثية.
- ضرورة توفر خبرة وعلم كافٍ لدى الباحث عن ماهية الأخطار والأضرار التي قد تلحق بالباحث، وبكل من يشارك في إعداد البحث العلمي.
- أن يتعهد من يقوم بإعداد البحث العلمي على توفير المعلومات المهمة والرئيسية التي تخص إعداد البحث العلمي للجهات الرسمية ولكل من يشارك في البحث العلمي.
- ضرورة التزام الباحث بحفظ حقوق المشاركين في البحث العلمي.
- أن يتعهد الباحث بحماية الأشخاص والأفراد المساهمين والمشاركين في إعداد البحث العلمي والحفاظ على سلامتهم وعدم المساس بهم.
- ضرورة أن يجني البحث فائدة علمية للمجتمع والفرد.
- ضرورة تحقيق ما يسعى لها الباحث من أهداف مختلفة ومتنوعة.

بنود أخلاقيات النشر

مسؤولية الباحث:

- تقديم أبحاث أصيلة ،وتوفير قائمة بالمراجع التي تم الرجوع اليها في البحث.
- الالتزام بكتابة بحثه وفقاً لقواعد المجلة، وكما مبينة ضمن شروط النشر.
- الالتزام بقواعد الاقتباس والتوثيق واخلاقيات النشر، والابتعاد عن جميع انواع السلوك غير الاخلاقي مثل الانتحال والافتعال والتزوير.
- عدم تقديم عمل نشر مسبقاً في مجلات أخرى، إلا في حالة إجراء تعديلات جوهرية على البحث.
- عدم تقديم بحثه الى اكثر من مجلة في وقتٍ واحدٍ ، اذ يعد ذلك منافياً لأخلاقيات النشر العالمية.
- يمكن للباحث نشر بحثه في المجلات الاخرى في حالة تلقيه الرفض بشكل رسمي من المجلة، او في حالة سحب البحث وموافقة المجلة رسمياً على ذلك.
- ذكر اسهام الاخرين في البحث بشكل صحيح على ان يكون ترتيب اسماء الباحثين حسب الاسهام العلمي لكل منهم في البحث.
- اذا اكتشف خطأ فادحاً في بحثه المنشور يجب عليه ابلاغ هيئة لتحرير بالمجلة بحذف الخطأ او تصويبه.
- الاحتفاظ بحقوق الطبع والنشر لعمله وبمجرد قبول العمل للنشر في المجلة يتطلب منه نقل حقوق النشر الى الناشر.
- الالتزام بمقترحات المقيمين، وفي حالة عدم موافقة الباحث على الاخذ بالتعديلات المقترحة يجب عليه تقديم مطالعة مكتوبة الى هيئة التحرير.

JRD Journal of Renewable Development

مسؤولية المحكم:

تعد عملية التحكيم البحث العلمي مرحلة رئيسة من مراحل النشر العلمي ، لذا يجب على المحكم:

- **الالتزام كلياً بمعايير لجنة اخلاقيات النشر العالمية للمحكمين عند تحكيم البحوث.**
- **إعلام مدير التحرير حالة عدم استعداده لتحكيم البحث المقدم**
- **النأي بنفسه عن المصالح الشخصية كأن يستخدم معلومات حصل عليها من البحث الذي تم تحكيمه لمصلحته الشخصية**
- **الا يقبل المحكم بتحكيم البحوث التي يكون فيها تضارب مصالح نتيجة لعلاقات تنافسية او غيرها مع المؤلف.**
- **التأكد من خلو الابحاث من الانتحال او السرقة الادبية كما يجب على المحكم ان يعلم رئيس التحرير بأي تشابه بين البحث الذي تم تحكيمه واعمال اخرى منشورة يعرفها.**
- **الالتزام بمعايير السرية المتعلقة بعملية التحكيم فيجب عليه معاملة الابحاث التي تسلمها للتحكيم كوثائق سرية ويجب عليه عدم الكشف عنها او مناقشتها مع الاخرين باستثناء ما يأذن به رئيس التحرير.**
- **تحري الموضوعية في الاحكام والنتائج الصادرة عن عملية التحكيم.**
- **التعبير عن رأيه بنزاهة ووضوح مع ذكر الحجج الداعمة.**
- **الالتزام بالوقت المخصص لعملية التحكيم.**

JRD Journal of Renewable Development مجلة التنمية المتجددة

مسؤولة مدير التحرير.

- **يتولى مدير التحرير بالتعاون مع هيئة التحرير مسؤولية اختيار المحكمين المناسبين وفقاً لموضوع البحث واختصاص المحكم بسرية تامة.**
- **يتحمل مدير التحرير مسؤولية التصرف النهائي في جميع عمليات التقديم للنشر.**
- **يستند قرار النشر او عدم النشر على تقارير المحكمين وملاحظاتهم والقيمة العلمية للبحث واصالته وصلته بمجال تخصص المجلة.**

مسؤولية المحررين:

- **يجب على المحررين التأكد من الحفاظ على سرية عملية التحكيم والمعلومات الواردة من المحكمين.**
- **التأكد من أن الابحاث المقدمة للتحكيم تتفق مع اخلاقيات النشر العلمي ومبادئه.**
- **عدم التمييز ضد المؤلفين على اساس الجنس، الاصل، المواطنة او الانتماء السياسي للمؤلف.**
- **معالجة شكاوى المؤلفين والاحتفاظ بأية مستندات ذات صلة بالشكوى.**
- **التأكد من مراجعة الابحاث بطريقة سرية.**

JRD Journal of Renewable Development

حقوق الطبع محفوظة للناشر
جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لمجلة التنمية المتجددة ، ويحظر طبع او تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد المجلة كاملاً أو مجزأ أو إدخالها على الكومبيوتر أو نسخها على قرص (CD) إلا بموافقة الناشر خطياً، وعكسه يتم المقاضاة قانونياً أمام القضاء العراقي.

توجه جميع المراسلات الخاصة بالمجلة الى عنوان المجلة

ترسل البحوث على

journalofstudies2019@gmail.com

إدارة المجلة :07732423101
07714416883

موقع المجلة
www.jrd-iq.org

مكتب الأمير للطباعة والنشر - بغداد - باب المعظم
07702811136 - 07901650890

دليل المؤلفين

١. تستقبل المجلة البحوث والدراسات التي تكون ضمن تخصصها حصراً.

٢. ان يكون البحث المقدم للنشر قيما أو أصيلاً ولم يسبق نشره في مجلة او اي وسيلة نشر اخرى.

٣. لاتزيد عدد صفحات البحث المقدم للنشر على (٢٥) صفحة.

٤. ترسل البحوث للمجلة عبر بريدها الاليكتروني

(journalofstudies2019@gmail.com)

٥. يكتب البحث المرسل للنشر ببرنامج الـ (word) وبحجم صفحة (A4) وبحجم ١٤.

٦. يقدم ملخص للبحث باللغة الانكليزية وفي صفحة مستقلة وأن لايتجاوز عن (٢٠٠) كلمة.

٧. أن تحتوي الصفحة الاولى من البحث على المعلومات الآتية:

- عنوان البحث.
- اسم المؤلف / المؤلفين وجهات الانتساب.
- البريد الاليكتروني للمؤلف / المؤلفين.
- المستخلص.
- الكلمات الدلالية (المفتاحية).

٩. يكتب عنوان البحث متمركزاً في وسط الصفحة وبنوع خط Times New Roman وحجم ١٦.Bold

١٠. يكتب اسم المؤلف / المؤلفين متمركزا في وسط الصفحة وبنوع خط Times New Romanوحجم ١٢.Bold

١١. تكتب جهات الانتساب للمؤلف / المؤلفين بنوع خط Times New Roman وحجم ١٢.Bold

١٢. تكتب عناوين البريد الاليكتروني بنوع خط Times New Roman وحجم ١٢.Bold

١٣. يكتب ملخص البحث بنوع خط Times New Roman وحجم ١٢.,Bold Italic

١٤. تكتب الكلمات المفتاحية التي لايتجاوز عددها عن خمس كلمات بنوع خط Times New Romanوحجم ١١.,Justify Italic

١٥. جهات الانتساب تثبت كالآتي (القسم،الكلية،الجامعة،المدينة،البلد) ومن دون مختصرات.

١٦. عدم ذكر اسم المؤلف / المؤلفين في متن البحث على الاطلاق.

١٧. تكون الرسوم والصور والمخططات ملونة وواضحة وذات دقة عالية مع مراعاة وضعها في مربع نص ويراعى عدم استعمال scan في الاشكال البيانية.

١٨. تذكر المصادر في متن البحث بترقيمها، وبحسب الاسبقية، كما تكتب المصادر في نهاية البحث وترتب طبقاً لطريقة ترتيب المصادر العالمية المعروفة. (APA)

JRD
Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

دليل المقومين

قبل البدء بعملية التقويم، يرجى من المقوم التأكد فيما اذا كان البحث المرسل اليه يقع ضمن تخصصه العلمي أو لا. فاذا كان البحث ضمن تخصصه العلمي، فهل يمتلك المقوم الوقت الكافي لإتمام عملية التقويم، اذ ان عملية التقويم يجب ان لا تتجاوز أسبوعين، وبعد موافقة المقوم على اجراء عملية التقويم واتمامها خلال المدة المحددة، يرجى اجراء عملية التقويم وفق المحددات الآتية:

١. هل أن البحث قيم او أصيل لدرجة يجب نشره بالمجلة.

٢. فيما إذا كان البحث يتفق مع السياسة العامة للمجلة وضوابط النشر فيها.

٣. هل أن فكرة البحث متناولة في دراسات سابقة ؟ إذا كان الجواب نعم، يرجى الاشارة الى تلك الدراسات.

٤. مدى تعبير عنوان البحث عن نفسه ومحتواه.

٥. بيان فيما إذا كان ملخص البحث يصف بشكل واضح مضمون البحث وفكرته.

٦. هل تصف المقدمة في البحث ما يريد المؤلف الوصول اليه وتوضيحه بشكل دقيق، وهل وضح فيها المؤلف ماهي المشكلة التي قام بدراستها.

٧. مناقشة المؤلف للنتائج التي توصل اليها خلال بحثه بشكل علمي ومقنع.

٨. يجب ان تجرى عملية التقويم بشكل سري وعدم اطلاع المؤلف على اي جانب فيها.

٩. إذا أراد المقوم مناقشة البحث مع مقوم آخر فيجب ابلاغ رئيس التحرير بذلك.

١٠. يجب أن لاتكون هناك مخاطبات ومناقشات مباشرة بين المقوم والمؤلف فيما يتعلق ببحثه المرسل للنشر، ويجب ان ترسل ملاحظات المقوم الى المؤلف من خلال مدير التحرير في المجلة.

١١. إذا رأى المقوم أن البحث مستل من دراسات سابقة، توجب على المقوم بيان تلك الدراسات لرئيس التحرير في المجلة.

١٢. إنَّ ملاحظات المقوم العلمية وتوصياته سيعتمد عليها وبشكل رئيس في قرار قبول البحث من عدمه، كما يرجى من المقوم الاشارة وبشكل دقيق الى الفقرات التي تحتاج الى تعديل بسيط ممكن ان تقوم به هيأة التحرير والى تلك التي تحتاج الى تعديل جوهري يجب أن يقوم بها المؤلف نفسه.

كلمة العدد

يسر أسرة تحرير المجلة أن تضع بين أيديكم العدد الصفري من مجلتنا العلمية المحكمة، والتي تسعى لأن تكون منارة للمعرفة والإبداع. يمثل هذا العدد انطلاقة لمسيرة علمية نأمل أن تكون حافلة بالإنجازات والمساهمات الفاعلة في إثراء البحث العلمي. لقد بذل فريق التحرير جهودًا مضنية لإخراج هذا العدد في أبهى صورة، حرصًا منا على تقديم محتوى علمي رصين ومتميز، يلبي تطلعات الباحثين والمهتمين.

إننا نؤمن بأن البحث العلمي هو أساس التقدم والازدهار، وفي الختام نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى جميع من ساهم في إنجاز هذا العدد، من باحثين ومحكمين ومصممين ومحررين. كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى جميع القراء والمهتمين، ونأمل أن يكون هذا العدد فاتحة خير لمسيرة علمية موفقة.

والله ولي التوفيق

JRD
Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

أ.م.د. بشرى عبدالكاظم عبيد
رئيس التحرير

محتويات العدد

ت	عنوان البحث	أسم الباحث	الصفحة
١	التنمية المستدامة و دورها في السياحة (التمكين والتهميش)	أ.د. وديان ياسين عبيد جامعة بغداد /كلية التربية للبنات قسم علم الاجتماع	١-١٧
٢	دور الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الاخضر في الخبرة الروحية لدى عينة من معلمي الصفوف الاولى في مدارس الديوانية الاهلية	م.د. سيف علي جاسم جامعة الفرات الأوسط التقنية/ المعهد التقني الديوانية	١٨-٣٩
٣	دور الثقافة والفنون في تعزيز التنمية المستدامة: الأمن الإنساني أنموذجاً	أ.د. ماجد عبد العزيز عيسى الخواجا الجامعة الاردنية	٤٠-٦٨
٤	إدارة المياه والري في عصر الرسالة : أسس التنمية الزراعية المستدامة في المدينة المنورة	م.د. نكتل يوسف محسن دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية – نينوى	٦٩-٨٤
٥	الثعالبي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) رائدُ الاستدامة	م.د. وليد جاسم عباس جامعة المستقبل	٨٥-١٠٨
٦	دور التربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة	الباحثة رباب عبد الكاظم عبيد جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية	١٠٩-١٢٧
٧	التنمية المستدامة واثرها في التاريخ الاسلامي	أ.م.د فائق محمد حسين الزبيدي المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الرصافة/ الثانية	١٢٨-١٤٥
٨	دور التكنولوجيا الذكية في تحقيق التنمية المستدامة في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية	م.د. شروق عبدالاله حسين جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ وحدة الأبحاث المكانية م.م. هند إبراهيم محمد جامعة ديالى كلية التربية المقداد م.م. عباس علاء مهدي/ مديرية تربية ديالى	١٤٦-١٨٣
٩	أسباب تدني الوعي البيئي لدى تلاميذ مدارس الاطراف من وجهة نظر المعلمين والمعلمات للمرحلة الابتدائية (دراسة ميدانية)	أ.م.د عباس علي كريدي أ.م.د هدى صالح محمد المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية	١٨٤-٢٠٩
١٠	استخدام الذكاء الاصطناعي(AI) في تطوير المناهج التعليمية وفق التنمية المتجددة	م.م. سيف علي كاظم وزارة التربية / مديرية تربية ديالى	٢١٠-٢٣٣

التنمية المستدامة ودورها في السياحة (التمكين والتهميش)

أ.د. وديان ياسين عبيد
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات/ قسم علم الاجتماع
wedian.yasen@yahoo.com

الملخص

تعد التنمية احدى الخطوات الاساسية التي يجب اتباعها لتنمية الاماكن السياحية، فهي عملية مركبة ومتداخلة تهدف الى الاستغلال الامثل لعناصر الانتاج السياحي والمرافق السياحية عن طريق التقدم التكنلوجي والعلمي وهذا كله يعتمد على كيفية قيام الدولة في التعامل مع النشاطات السياحية وخططها الاقتصادية وتنموية كمورد مهم من موارد الدولة وتحقيق الامكانيات المادية والعلمية للسياحة، وتعد الاستثمارات والمشاريع من اهم وسائل تنمية السياحة لأنها تعتبر جزء لا يتجزأ من خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة.

الكلمات المفتاحية: (تنمية، السياحة، تنمية مستدامة).

Sustainable development and its role in tourism (empowerment and marginalization)

Prof. Dr. Widyan Yassin Obaid
University of Baghdad / College of Education for Girls / Department of Sociology
wedian.yasen@yahoo.com

Abstract

Development is one of the basic steps that must be followed to develop tourist places, as it is a complex and interconnected process that aims to optimally exploit the elements of tourism production and tourism facilities through technological and scientific progress. This all depends on how the state deals with tourism activities and its economic and development plans as an important

resource of the state's resources and achieving the material and scientific capabilities of tourism. Investments and projects are among the most important means of tourism development because they are considered an integral part of the state's economic and social development plan.

Keywords:(Development, Tourism, Sustainable Development)

أولا/ عناصر البحث

١-مشكلة البحث

اصبحت للسياحة اهمية كبيرة خلال العقود الماضية لما لها دور كبير في تطور وازدهار العديد من الدول بما تحققه من فوائد اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية والتي تنعكس ايجاباً على اقتصاد الدولة وصارت السياحة مقبولة لدى كافة الدول العالم أعترافاً بمزاياها العديدة ،لاسيما الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والإعلامية ،فضلاً الى تطور التكنلوجي وسهولة التنقل لبعض الاماكن السياحية لا سيما الدينية والتي باتت حاجه انسانية ونفسية لأنها تعمل على التواصل الحضاري والثقافي بين الشعوب المختلفة، وتشهد السياحة اليوم أهتماماً عالمياً لم تشهده في اي عصر من العصور الزمنية ليس فقط لأنها اصبحت من القطاعات الاقتصادية المهمة ولكن بسبب دورها في تعميق العلاقات الاقتصادية والانسانية بين الدول حتى اصبحت تسمى بـ(صناعة السياحة).

وتعد السياحة المرتكز الرئيسي للتنمية المستدامة اذ تسهم وتؤثر في الحياة الاقتصادية لعدد كبير من الانظمة السياسية والاجتماعية، وقد شهدت السياحة عموما والسياحة الدينية خصوصاً تقدماً ملحوظاً في السنوات الاخيرة لتكون من القطاعات الحيوية ذات اهمية في العالم نتيجة لدورها في التنمية المستدامة من خلال تشغيل الايدي العاملة وتوفير العملة الاجنبية وتشجيع الاستثمارات المحلية والاجنبية وزيادة الدخل القومي وتحسين جودة الخدمات السياحية وتنمية مؤسسات القطاع الحكومي والغير الحكومية خاصةً بعد اتساع نطاق قطاع

والخدمات المعنية بها وضخامة البنى التحتية الاساسية وبالتالي تحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي لسكان المنطقة السياحية".

٢-أهمية البحث

جاءت اهمية هذا البحث بما ستقدمه من معلومات وبيانات التي تتعلق بالسياحة وكيفية تنميتها وفتح باب امام الباحثين للإكثار من هكذا بحوث خصوصاً بعد التطور المتزايد للسياحية في كل دول العالم، والتعرف على المتغيرات الاقتصادية، الاجتماعية و السياسية التي تضيفها السياحة والتنمية المستدامة نتيجة أقبال السواح والزوار من جميع الدول العالم الى الأماكن السياحية و خاصة السياحة الدنية مما أنعكس اثار هذا النوع من السياحة على الدولة و المجتمع العراقي من كل الجوانب، كما تناولها القطاع السياحي كقطاع اقتصادي نشط يشارك بشكل كبير في التنمية الاقتصادية المستدامة في وبالتالي يعالج الكثير من المشاكل الاجتماعية ومنها (الفقر) ويساهم في تطوير المشروعات التنموية عن طريق توفير فرص عمل وتحسين مستوى المعيشة.

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

٣- اهداف البحث

١- التعرف على واقع التنمية المستدامة في العراق.

٢- تسليط الضوء على دور التنمية المستدامة في تطوير السياحة للبلد.

٤- التوصل الى نتائج و توصيات بما يسهم في تعزيز دور التنمية المستدامة في القطاع السياحي.

ثانياً/ المفاهيم والمصطلحات

١-التنمية المستدامة

"التنمية المستدامة هي تلبية احتياجات كافة ناس حاضراً ومستقبلاً وبشكل يضمن الحياة الامنة دون التفريط بأستحقاق الاجيال القادمة"(العيثاوي و كاظم:٢٠١٨:١٢)

"التنمية المستدامة هي تنمية تلبي حاجات الحاضر دون المساس بقدرة الاجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة ولغرض تحقيقها يجب البدء من تهيئة بيئة يعيش فيها الانسان حياة مديدة يملؤها الصحة والابداع والشراكة وهذا النوع من التنمية يحقق الاكتفاء الذاتي في مختلف النواحي ويشترط ان تكون اجراءات التنمية تتماشى مع الحاضر من اجل تلبية احتياجات ومتطلبات جميع افراد المجتمع"(عبيد:٢٠١٩:٣٨٥)

"والتنمية المستدامة هي تنمية تحقق التوازن بين النظام البيئي والاقتصادي والاجتماعي وتساهم في تحقيق اقصى قدر من النمو في كل نظام من هذه الأنظمة".

(نعمة واخرون:٢٠١٩:١١٠)

"التنمية المستدامة وهي تنمية تساهم في تحسين نوعية حياة الافراد وتوسيع قاعدة خياراتهم وقدراتهم وتكوين رأس المال الاجتماعي وان يستعمل بعدالة اكبر لتلبية حاجات الاجيال الحالية مع الحفاظ على حاجات الاجيال المستقبلية"(مهدي ومصطفى:٢٠٢١:٧٣)

٢- السياحة

عرفت منظمة السياحة العالمية السياحة بانها خدمات وعلاقات التي تنتج عن الاقامة الغير دائمة والسفر للسائح(القريني:٢٠٠٠:١٧٨)

اما الاكاديمية الدولية للسياحة تعرفها بأنها تنقلات بشريه ناتجة عن ابتعاد الانسان من وطنه بهدف الانطلاق لتغير كل مايتعلق من انشطة واشباع حاجات السائح(عطوي:٢٠٠٤:٦)

تعرف السياحة بأنها مجموعة علاقات او ظواهر التي تنتج عن انتقال الاشخاص من دولة او منطقة الى اخرى بشرط ان لا ينتج هذا الانتقال عن اي ربح مادي وتكون هذه الاقامة مؤقته بقصد المتعة والاستمتاع (الفاعوري:٢٠١٢:٢١)

و**تعرف السياحة** بانها مجموعة نشاطات وفعاليات الانسانية التي يقوم بها الفرد عند انتقاله من مكان الى اخر لأشباع حاجاته النفسية او دينية او الاجتماعية وليس بقصد العمل او الاقامة (العيسى:٢٠٠٤:٢٦)

٣- **السائح**

تعرف السائح هو الشخص الذي لديه وقت فراغ لزيارة المراقد والمقامات الدينية او الاماكن الاثرية او الطبيعية لمدة زمنية لا تقل عن ٢٤ ساعة ولا تزيد عن ٣٠ يوماً.

(ناصر:٢٠١٣:٢٠)

اما الاتحاد الدولي للصحفيين والكتاب السياحيين بفرنسا عرف السائح هو الشخص الذي ينتقل خارج الدولة التي يعيش فيها لإشباع رغباته من كل النواحي ولسد حاجته من الاستجمام والمتعة(نورالدين ومراكشي:٢٠١٣:٤)

عرفت هيئة الامم المتحدة بـ روما ١٩٦٣ السائح هو كل شخص يكون موجوداً بشكل مؤقت في دولة اجنبية ويعيش خارج سكنه الاصلي خلال ٢٤ ساعة او اكثر(السيد:٢٠١٥:١٥)

ثالثاً/ تطور التنمية المستدامة

إنَّ تنمية هي ظاهرة نشأت مع ظهور البشرية الا أنها لم تأخذ أهميتها الا بعد الحرب العالمية الثانية ولقيت أهتماماً من الباحثين في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية وعدت المنظمات العالمية وعلى رأسها منظمة الامم المتحدة أن التنمية تعد حقاً مكرسا لكل الشعوب ولاسيما الدول النامية حتى تستطيع اللحاق بالدول المتقدمة.

"يرجع الفضل في تحديد مفهوم التنمية المستدامة لكل من الباحث الباكستاني(محبوب الحق) والباحث الهندي(امارتايا سن) من خلال عملهما في أطار البرنامج الانمائي لأمم المتحدة فقد اشارا الى ان فكرة التنمية المستدامة ظهرت عن طريق التنمية الاقتصادية – الاجتماعية ،أذ إنَّ التنمية ليست عملية اقتصادية وحسب بل تأخذ بالإنسان كمنطلقها وغايتها و تتعامل مع الابعاد البشرية للتنمية بأعتبارها العنصر المهيمن وينظر للطاقات المادية بوصفها شرطاً ضرورياً لتحقيق التنمية" (أبو النصر ،محمد،٢٠١٧، ص٨٥)

كما أن رئيس الوزراء النرويجي(كروهارلمبر ونطلاند)"أدى دوراً مهما في ترسيخ هذا المفهوم من خلال تقرير (بورندتلاند) أذ بين ان التنمية المستدامة هي قضية انسانية واخلاقية بقدر ماهي قضية تتطلب اهتمام الحاضر من الحكومات او المؤسسات او الافراد وأشار بأن جميع انماط التنمية السائدة هي انماط اقتصادية مختلفة لا تحقق شرط الاستدامة وتقوم بأستنزاف الموارد الطبيعية واستهلاكه على حساب الاجيال اللاحقة" (حسين،٢٠١٨،ص٥)

"بدأ الاهتمام المتزايد بالتنمية بعد الحرب العالمية الثانية ودخل هذا المفهوم تنمية الدول المختلفة ،أذ كان الاهتمام مركزاً حول الكيفية التي يتم بها تنمية الدول المتخلفة للوصول الى مستوى الدول الصناعية ،ومع التطور الذي عرفه الفكر الاقتصادي ،ففي فترة من (١٩٥٠-١٩٦٠) كانت تعتبر عملية التنمية سلسلة من مراحل النمو الاقتصادي المتتابعة التي يجب ان تمر عليها كل الدول ،ومع مطلع السبعينيات القرن الماضي شهد مفهوم التنمية تطور كبير فألى جانب الذي كان محصوراً في البعد الاقتصادي والاجتماعي ،فقد تم الحاق مصطلحات جديدة بالتنمية من اهمها ما أصطلح على تسميته بـ(التنمية المستدامة) وأصبح من أهم المصطلحات المتداولة في أدبيات التنمية".(عبد الغني،٢٠٢٠،ص ٤١٢)

"وفي عام (١٩٧٢) ولأول مرة يطرح هذا المصطلح على الساحة الدولية في مؤتمر الامم المتحدة المعني بـ(البيئة البشرية) في ستوكهولم، وتم طرح التحديات التي تواجه الحفاظ على

الاستدامة الموارد الطبيعية والبيئية عن طريق سياق مصطلح النمو والتنمية الاقتصادية،ولقد أستعمل مفهوم التنمية كدلالة على أحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في اي مجتمع بهدف أكسابه القدرة على التطور الذاتي والمستمر بحيث يضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة لكل افراد المجتمع أذ تبلور لأول مرة مفهوم جديد للتنمية عُرف بأسم التنمية المستدامة في بداية ثمانينيات القرن الماضي وذلك في تقرير اللجنة العالمية للبيئة والتنمية والذي يحمل عنوان (مستقبلنا المشترك) ونُشر لأول مرة عام (١٩٨٧) . (أبو زنط،٢٠١٠،ص٢١)، والذي أكد على أن التنمية يجب ان تلبي أحتياجات الملحة للأجيال الحالية دون المساس في حاجات الاجيال المستقبلية و تحسين الخدمات وتوزيع العادل للثروات دون الاضرار بالموارد الطبيعية والبشرية' (الغرباوي،٢٠٢٠،ص١٤) وفي عام(١٩٩٠) أقر مؤتمر العمل الدولي أعتماد فكرة التنمية المستدامة كأساس لكل أنشطة منظمة العمل الدولي مؤكداً على ضرورة أن تعرف الاهداف والانشطة البيئية في أطار الاهداف الأنمائية، فضلاً عن ذلك سلط مؤتمر (ريودي جنيرو) الذي عُقد في برازيل عام(١٩٩٢) والذي عُرف بـ (مؤتمر قمة الارض) على ضرورة معالجة قضايا التنمية والبيئة للحفاض على مستقبل الانسان نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية خصوصاً التغيرات التي نتجت عنها أضرار بيئية"، (موسى،٢٠١٩،ص٣) لقد كانت التنمية المستدامة هي الموضوع الاساس في كافة وثائق الصادرة عن مؤتمر ريو عام(١٩٩٢) ، أذ أن أثنى عشر مبدأً من مبادئ السبعة والعشرين الاولى في أعلان ريو كانت تركز على مفهوم التنمية المستدامة بأعتبارها محور الاهتمام الاساسي ويعتبر المؤتمر بمثابة الخطورة الاولى عن طريق التعاون البيئي ولكن وبلاشك فأن الطريق نحو تحقيق التنمية المستدامة وخاصةً للدول النامية لايزال طويلاً ،وأصبح هذا المفهوم منذ أنعقاد تلك القمة مرجعاً لكل مؤتمرات الدولية المنظمة تحت رعاية الامم المتحدة مثل مؤتمر السكان في القاهرة ،ومؤتمر بكين حول المرأة ومؤتمر اسطنبول حول السكن والتجمعات البشرية والمدن ،ومؤتمر كونبهابن حول تنمية الاجتماعية ،ومُنذ تلك القمة (قمة

الارض) أستحوذ مفهوم التنمية المستدامة على أهتمام العام وأحدثت نقلة نوعيه في مفهوم العلاقة بين التنمية من جهة والاعتبارات البيئية من جهة أخرى كاستجابة طبيعية لتنامي الوعي البيئي العالمي الذي صار يعني حقيقة أن عملية التنمية مالم تسترشد بالاعتبارات البيئية والاجتماعية والثقافية والاخلاقية فأن كيراً منها سوف يأتي بنتائج غير مرغوبه او تحقق فوائد قليله وربما يفشل تماماً.(القرضاوي،٢٠١٨،ص٢٦)

"وفي ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠(قرار جمعية العامة (٥٥/٢)) عقدت الامم المتحدة مؤتمر "قمة الامم المتحدة" في نيويورك وشارك فيه ممثلون من (١٨٠) دولة و (٥٠) رئيس دولة حيث وقع ممثلو هذه الدول على أعلان الالفية للأمم المتحدة ملزمين أنفسهم ودولهم بتحقيق مجموعة من الاهداف التنموية المحددة حتى عام (٢٠١٥) ،أذ تم اعلان عن هذه الاهداف الانمائية والتي عُرفت بـ(الاهداف الانمائية الالفية MDGS) والتي من شأنها تحسين الظروف المعيشية للفئات المحرومة في كل مجتمع حول العالم ،وتم تخصيص هذه الاهداف في (٨) مجموعات رئيسية وزعت على (١٨) هدف تنموي فرعي ،كما تم وضع (٤٨)مؤشراً أحصائياً لقياسها وتقييم مدى الانجاز الذي يتحقق لتنفيذها عن طريق الخطط والمشاريع التنموية"،(وطفة،٢٠١٨،ص٢٦) "وفي عام (٢٠٠٢) أنعقد مؤتمر (جوهانسبرج) في جنوب افريقيا (المؤتمر العالمي للتنمية المستدامة) تضمن احكاماً تغطي مجموعة من الانشطة والتدابير التي يجب اتخاذها من أجل تحقيق التنمية ، وشارك أكثر من (١٠٠) رئيس دولة وعشرات من ممثلي الحكومات ومنظمات الغير دولية وأقرت على حماية البيئة وتحسين قدرة الدول النامية على التصدي لتحديات العولمة والقضاء على الفقر والحد من مشاكل الصحية المتصلة بالبيئة،وفي عام (٢٠٠٢) أنعقد مؤتمر القمة العالمي للتنمية في مدينة (جوهانسبيرج) تأكيداً على ضرورة التصدي لمشكلة تدهور البيئة وعلى ان حماية البيئة والتنمية الاجتماعية والاقتصادية اصبحت اموراً لابد منها لتحقيق التنمية".(أبو النصر ،ص٤٨٦)

رابعاً/ التنمية المستدامة في العراق

"أما في العراق لايزال يخطو اولى خطواته لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة الا ان التحديات والعوائق التي فرضتها الظروف المختلفة كانت سبباً في تراجع مؤشرات الخاصة بالتنمية خصوصاً المؤشرات التي تتعلق بأهداف الانمائية الالفية، كما أن الظروف التي فرضت على العراق بعد عام ٢٠٠٣ وما تبعه من عمليات عسكرية واحتلال الامريكي وما تلاها من احداث وازمات عديدة حالت دون الاستمرارية على نهج التنمية المستدامة أذ كانت لهذه الظروف تأثير مباشر على مؤشرات التنمية في العراق من خلال تدمير البنى التحتية والخدمات التعليمية والصحية والثقافية اضافة الى خراب الذي لحق بالحياة الاقتصادية والاجتماعية أذ ادت هذه الاحداث الى نتائج مرعبة في جميع مجالات الحياة الصحية والبيئية و الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية "،(الشامي،نوري،٢٠١٩،ص٢٥١)

" أذ اتصفت التنمية المستدامة في العراق بأنها مازالت مرتبطة بأنطلاق التنمية البشرية بمؤشراتها الصحية والتعليمية و بحاجة للمزيد من الجهود الاحصائية بهدف تأسيس ثقافة تنموية مستدامة قائمة على التخطيط والتحليل العلم ،اضافة الى ذلك يمثل العراق ثاني خزان نفطي في العالم مما يجعل من فرص تحقيق التنمية المستدامة اكثر ضماناً وبالاعتماد على عوائد النفطية في تنمية القطاعات المادية(صناعة ،زراعة، بنى تحتية) والغير مادية(الخدمات)" ،(جواد،٢٠٢٤،ص١٠٥)

كما ان للتكنلوجيا دور على تحريك مسارات التنمية باتجاه الاهداف عن طريق الاستثمار في الموارد البشرية والمادية،(داوي، ٢٠١١،ص ٦١)

وفي عام (٢٠١٥) حقق العراق مرتبة ١٢٠ من اصل (١٨٩) دولة في مؤشر التنمية البشرية وسجل اقل من دول العربية الاخرى (لبنان٧٦، اردن٨٦،تونس٩٧) فقد اثرت الحروب والعنف

وعدم الاستقرار السياسي والضوابط المالية في قدرة القطاعات الصحة والتعليم على تقديم كافة الخدمات للناس ،(تقرير الأهداف التنموية لعام ٢٠١٤)

"ومع حلول الموعد المحدد لانتهاء من تحقيق اهداف الانمائية الالفية عام (٢٠١٥) كان العراق منشغلاً في مواجهه تنظيمات داعش الارهابية وتداعيات انهيار اسعار النفط في الاسواق الدولية وعليه فقد اعد الحكومة من خلال وزارة التخطيط العّدة لتواصل مع الاهداف وايجاد الطرق لتحقيق اهداف الانمائية (٢٠٣٠) عبر صياغة الخطط الاستراتيجيات المستجيبة لها".(التقرير الطوعي،٢٠١٩،ص١٨)

"أما في عام (٢٠١٩) وبدعم من برنامج الامم المتحدة الانمائي قدمت الحكومة العراقية اول تقرير للمراجعة الوطنية الطوعية وشاركت فيها جهات من الاوساط الاكاديمية ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص ودُعادة حقوق المرأة وأعضاء في البرلمان وركزت على تنفيذ اولويات العراق و تحقيق اهداف التنمية المستدامة(٢٠٣٠) ،(دهلكي ،٢٠٢٤،ص٧) أذ يمثل هذا التقرير اعلاناً عن استمرار محاولة العراق العودة الى الساحة الدولية وتحقيق اهداف التنمية بشكل عادل بين فئات المجتمع والمناطق من دون تهميش او تفضيل، وجاء في بيان هذا التقرير تشخيص اهم التحديات التي تعيق تحقيق اهدف التنمية المستدامة والخطوات اللازمة التي تتبعها الحكومة وشركائها لتحقيق هذه الاهداف ومؤشراتها كما تسعى الى تعزيز السياسات وترجمة الاهداف الدولية الى رؤية اهداف وطنية تساهم في اتخاذ الاجراءات الكفيلة والقادرة على احدث التحول المنشود في اطار اهداف التنمية المستدامة(٢٠٣٠)،اضافة الى توفير قاعدة من البيانات الموجزة لأهداف التنمية المستدامة وتشخيص فجوة الموجودة في هذه البيانات من اجل توجيه الجهد الاحصائي المستقبلي لردمها بالبيانات المطلوبة"

"وفي عام (٢٠٢٠) احتل العراق المرتبة (١٢٣) من اصل(١٨٩) دولة بحسب دليل التنمية البشرية أذ انخفضت قيمة مؤشر التنمية البشرية المستدامة من (٠.٦٨) عام(٢٠١٩)

الى(٠.٦٤) عام(٢٠٢٠) وذلك نتيجة التحديات التي شهدتها هذه الفترة من عدم استقرار سياسي وضغوطات مالية والتي اثرت على انجاز اهداف التنمية المستدامة(٢٠١٥_٢٠٣٠) في مجالات التي تشكل مرتكز اوضاع الناس كالحد من الفقر وتقديم خدمات الصحة وتعليم وتحقيق المساواة كل هذا اسهم في تراجع نسب الانجاز وعدم تحقيقها، وتم صدور التقرير الخامس لأهداف التنمية المستدامة اذ كشف هذا التقرير عن التباين في تحقيق هذه الاهداف وغايتها ولاسيما المرتبطة بالصحة والتعليم وتوفير المياه والطاقة النظيفة وبأسعار معقوله، كما اوضح هذا التقرير الاحتجاجات التي شهدتها اغلب محافظات العراقية في ٢٥ تشرين الاول ٢٠١٩ ،فقد أدى ضعف الاوضاع الاقتصادية والسياسات الاجتماعية وارتفاع معدلات البطالة في زيادة المطالب الشعبية والشبابية باصطلاحات حقيقيه وشاملة ومحاربة الفساد وتحسين واقع الخدمات العامة".(التقرير الطوعي الثاني،٢٠٢١،صص٣٣)

خامساً/ اهمية السياحة الدينية

إنَّ السياحة الدينية هي احد الحاجات النفسية والروحية التي يتم الطلب عليها من قبل الافراد لإشباعها من خلال زيارة الاماكن المقدسة حيث هناك مراقد الاولياء والصالحين لأداء الشعائر، أذ لايمكن الاستغناء عن السياحة الدينية التي تعد نمطاً من أنماط السياحة النشاطات والتعاليم الدينية لان هذا النوع من النشاط يتميز باستمراريته وعدم تعرضه بالعوارض أينما كانت ، ان زيادة الطلب على هذا النشاط يكون في أوقات محددة مثل الزيارات الدينية المهمة اي يكون هناك تفاوت في حجم الطلب مع شمول شرائح كافة المجتمع(الطويل:٢٠١٥:٤٢) ومن هنا يتبين اهمية السياحة الدينية.

١-تعد وسيلة للتعارف والتقارب والتبادل الثقافي، التجاري والاقتصادي كما وتقوي اواصر المحبة والعلاقات الاجتماعية والثقافية بين مختلف الشعوب والقبائل نتيجة التفاعل المباشر لسكان المحليين مع بعضهم من جهة و مع الزوار الاجانب الوافدين من جهة اخرى.

٢- تساهم السياحة الدينية في زيادة اللحمة الوطنية بين مختلف المذاهب والاديان ومكونات الشعب العراقي أذ يساهم كافة الطوائف والقوميات في موسم زيارة الاربعين اذ يقبل الزوار من مختلف المحافظات من اجل المشاركة في اداء مراسم الزيارة وتقديم كافة الخدمات لمختلف الزوار ونبذ الطائفية والطبقية في المجتمع العراقي والذي يعد اساس احد مرتكزات واقعة الطف اذ كان انصار الامام حسين (ع) من مختلف الاديان والاعراق والطبقات الاجتماعية مما يقوي المجتمع ويمنع دخول الافكار الخبيثة المغرضة والمدسوسة.

٣- للسياحة الدينية اهمية كبيرة من الجانب الثقافي لأنها تعد من اهم العوامل التي تساهم في نجاح السياحة الدينية نتيجة انجذاب الزوار لها مما يقود الى تحسين صورة السياحة الدينية في العراق بشكل عام وكربلاء بشكل خاص وتقليل من الاثار السلبية التي ترافقها، وذلك من خلال بناء مجتمع مثقف سياحيا عن طريق نشر الوعي بأهمية هذا القطاع، وهذا لا يتحقق الا بتظافر جهود كافة الجهات والمؤسسات داخل المجتمع لان تطوير وتنمية السياحية الدينية لا يتوقف فقط على القطاع العام والخاص بل يشمل المواطن العادي باعتباره العنصر الفعال والاساس في عملية التنمية.

Journal of Renewable Development مجلة التنمية المتجددة

٤-تقوم الثقافة والسياحة الدينية بإدخال القيم والتقاليد الجديدة التي تتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد والتي تهدف الى تحقيق اهداف التنمية الشاملة ومعرفة المواطن لمعالم الدينية في وطنه ورفع مستواه الثقافي والارتقاء بوعيه السياحي والذي ينعكس على تفاهمه الجيد مع السياح الاجانب الوافدين وتقديم التسهيلات لهم مما يؤدي الى نقل المعلومات بواسطة السائح عن البلد الذي زاره الى ابناء وطنه ، وهذا بدوره يخلق وسيله اعلامية مجانية للبلد والمدينة(احمد وعزيز:٢٠١٤:٤٢٣).

٥- للسياحة الدينية دور مهم في ازدهار اقتصاد العراق بشكل عام ومحافظة كربلاء بشكل خاص كونها المركز الاول التي يقصدها ملايين السواح سنويا لأنها تعد مصدرا ماليا مهما

لدولة نتيجة الايرادات التي تحققها الرسوم المستوفاة من الزوار لقاء تأشيرة الدخول الى الدولة والتي تعد مبلغا هائلا نسبة الى اعداد الوافدين كل عام مما يساعد على انعاش الاقتصاد القومي من خلال توفير العملة الصعبة.

٦-إنَّ الارتقاء بمستوى السياحة الدينية في المحافظة يؤدي الى رفع حصيلة الضرائب لذا يجب ان تكون السياحة في خدمة مجتمع المدينة بواسطة استخدام جزء من هذه الايرادات المالية في تطوير المؤسسات الخدمية والمرافق السياحية والبنى التحتية واجزاء اخرى في تطوير المستوى المعاشي للمواطنين والتي تعد جانبا مهما من جوانب الحياة العصرية ليس فقط ضمن حدود المراقد بل في كل مواقع التي يتواجد فيها السواح اذ ان هذه الخدمات لا تقتصر فقط على استخدامات السائحين بل تشمل سكان المدن الاخرى(الحداد:١٩٩٧:٢٧)

٧- يعد الاهتمام بالبنى الفوقية للمناطق الدينية الظهور بمظهر لائق امام السواح الاجانب وهذا لايقتصر فقط على بناء المشاريع بل يجب الاهتمام بتصاميمها ومظهرها الخارجي وخصوصا في محافظة كربلاء كونها من ابرز مدن السياحية التي يقصدها الملايين سنويا

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

سادساً/الاستنتاجات والتوصيات

إنَّ تطوير السياحة واستدامة التنمية يأتي عن طريق تطوير البنى التحتية لأنها تعتبر المرتكز الرئيسية لتنمية السياحة لأهميتها في رفع مستويات الكفاءة الانتاجية وتقديم الخدمات السياحية، وزيادة المشاريع التي من شأنها ان توفر الرفاهية والراحة للسواح والزائرين من جهة وتشكل جزء من الاقتصاد القومي والتي تزود القطاع السياحي بمستلزمات الانتاج الاساسية لجميع القطاعات من جهة اخرى لأنها مشاريع عامة ذات نفع عام، لذلك لابد من الاهتمام بخدمات النقل (عمل مترو، أنشاء جسور، ربط المحافظة بالمحافظات الاخرى بشبكة من سكك الحديد) لتسهيل وصول الزوار الى المدن السياحية وفك الاختناقات خصوصاً ايام المناسبات، وتحسين الكهرباء وعمل شبكات الصرف الصحي في انحاء البلاد، اضافة الى

الاهتمام بخدمات الايواء والمطاعم وتفعيل الرقابة عليها، وتعزيز الامن والسلامة في المدينة خاصةَ لزوار الاجانب وأنشاء مستشفيات بمواصفات عالمية ومراكز صحية في عموم البلاد لتعزيز السياحة العلاجية، كما لابد من الاهتمام بالمواقع الاثرية والطبيعية لكونها اماكن لها اهمية في زيادة الدخل القومي للبلد وتوفير اماكن ترفيهية ومتنزهات تساهم في استغلال اوقات الفراغ، اضافة الى ذلك يمكن فرض رسوم على الزوار الاجانب بطريقة لا تؤثر على حتى لو كان بسيطاً فانه يساهم في رفع الدخل للبلد.

المصادر

١-الفاعوري،اسامة صبحي(٢٠١٢): الجغرافية السياحية مابين النظرية والتطبيق، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الاردن، ص٢١.

٢-العيسى،علي عباس(٢٠٠٤): السياحة الدينية في محافظة كربلاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، ص٢٦.

٣-القريني،احمدمحمد(٢٠٠٠):معجم السياحي الكامل، شركة المصرية للنشر،مصر،ص١٧٨

-٤عطوي، فوزي (٢٠٠٤):السياحة والتشريعات السياحية والفندقية في لبنان وبلاد العربية، منشورات حلبي الحقوقية،بيروت،ص٦.

٥-ناصر،عدنان مطر(٢٠١٣):ثقافة الاستثمار السياحي في محافظة كربلاء(دراسة في انثروبولوجيا السياحية)،اطروحة دكتورا، جامعة بغداد،ص٢٠.

٦-نورالدين،شنوفي ،مراكشي محمد لمين(٢٠١٣):صناعة السياحة في المملكة السعودية، مؤتمر دولي حول التنمية السياحية في الدول العربية ،جامعة غرداية ،الجزائر،ص٤.

٧-نعمة واخرون، نغم حسين(٢٠١٩): تسخير الرقمنة لتحقيق اهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، مجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستهلك، مجلد ١١، عدد١، جامعة بغداد،العراق،ص١١٠.

٨-مهدي ،هبه صالح، مصطفى ،وعدنان ياسين(٢٠٢١)، شبكات الامان الاجتماعية والتنمية المستدامة في البيئات الهشة (دراسة اجتماعية ميدانية للمناطق العشوائية في مدينة بغداد/الكرخ) ، مجلة كلية التربية للبنات ،جامعة بغداد ،العراق،ص٧٣.

٩-الطبري، ابو جعفر بن محمد جرير(٢٠١١): تاريخ الامم والملوك(تاريخ طبري)،دار الكتب العلمية، لبنان،ص٢١٩.

١٠-القريشي، باقر شريف(١٩٨٣):حياة الامام موسى ابن جعفر(دراسة وتحليل)،مؤسسة الوفاء للنشر والتوزيع، نجف ،العراق، ص١٥.

١١-كاظم،احمد عبدالكريم(٢٠١٣):تحليل الجغرافي لمقومات السياحة الدينية في مدينة كربلاء المقدسة، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، مجلد ٩،عدد٢٧،العراق،ص١٦٦.

١٢-العيسى،علس عباس(٢٠٠٤)،السياحة الدينية في كربلاء، المصدر السابق نفسه، ص١٢٨.

١٣-كاظم ،احمد عبدالكريم(٢٠١٣):تحليل الجغرافي لمقومات السياحة الدينية في مدينة كربلاء، المصدر السابق نفسه،ص١٦٦.

١٤-مهدي،عماد عزيز(٢٠٠٩):دور الاستثمارات في السياحة الدينية (منطقة الدراسة كربلاء)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق، ص٥٠.

١٥-القريشي، زهير عباس، المطلك، علاء كريم(٢٠٠٨):دراسة مقومات الجذب السياحي الديني الاسلامي في مدينتي نجف الاشرف وكربلاء المقدسة، مجلة ادارة واقتصاد ،عدد ٧١،العراق، ص٢٤٣.

١٦-الطويل،محمد حسين علي(٢٠١٥):قياس دالة استهلاك السياحة الدينية "كربلاء انموذجاً"، المصدر السابق نفسه، ص٤٢.

١٧-احمد،خليل ابراهيم، وعزيز، زهير عباس(٢٠١٣):دور وسائل الاعلام المقروءة في تنمية الوعي السياحي الديني في كربلاء المقدسة ،مجلة الادارة والاقتصاد ،عدد ٩٥، العراق، ص٤٢٣.

١٨-الحداد،مهنا (١٩٩٧):الاردن والسياحة(مشكلات وهموم على السياحة)،مطبعة اليرموك ،الاردن،ص٢٧.

١٩-حافظ،عبدالكريم(٢٠٠٩):الادارة الفندقية السياحية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط١، الاردن، ص٢٩٩.

٢٠-محمود،احمد(٢٠٠٧):صناعة السياحة، دار الكنوز للنشر والتوزيع، ط١،الاردن،ص٦٧.

٢١-الساعدي،نسرين غالي(٢٠١٣):دور القطاع الخاص في دعم التنمية السياحية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة المستنصرية،العراق،ص١٩.

٢٢-الساعدي، نسرين غالي(٢٠١٣):دور القطاع الخاص في دعم التنمية السياحية في العراق ،مصدر سابق،ص١٤٠.

٢٣-سعيد، تغريد حسن(٢٠١٣):دور الاستثمار الاجنبي المباشر في تنمية القطاع السياحي (تجارب مختارة مع التركيز على الواقع العراقي)،أطروحة دكتورا، جامعة المستنصرية، العراق، ص٧١.

JRD Journal of Renewable Development مجلة التنمية المتجددة

٢٤-القريشي،زهير عباس(٢٠٠٦):المتغيرات المؤثرة في تنمية السياحة الدينية الاسلامية في العراق(دراسة ميدانية للمشهد الكاظمي)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، العراق، ص٢٠٠.

٢٥-غريب،احمد رضا(٢٠١٢):الارهاب وأثره في السياحة(العراق انموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الاسلامية، لبنان،ص١٨٢.

٢٦-المطوري،احمد جاسم ،والسالم احمد جبر(٢٠١٧):تحديات الاستثمار في البنى التحتية في العراق، بحث مستل من أطروحة دكتورا، مجلة العلوم الاقتصادية ،العراق،ص١٦٦

٢٧-الحديثي، محفوظ صالح(٢٠١٦):دور الدولة والقطاع الخاص في تنشيط حركة السياحة اليمنية في ظل نظام الاقتصاد الحر، مجلة الملوية للدراسات الاثرية والتاريخية،مجلد٣،عدد٤، ص٥٥

٢٨-الانصاري،رؤوف محمد علي(٢٠٠٨):السياحة في العراق ودورها في التنمية والاعمار، مطبعة هادي برس،ط١،لبنان،ص١٠٤

٢٩-شمطو،سمير خليل(٢٠١٧):ادارة الشركات السياحة والسفر، مطبعة بغداد، ط١، ص١٤٣

٣٠- سعد، خليل محمد(٢٠١٧):مبادئ علم السياحة ،الحنادرية للنشر والتوزيع ،ط١،الاردن ،ص٦٧

دور الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الاخضر في الخبرة الروحية لدى عينة من معلمي الصفوف الاولى في مدارس الديوانية الاهلية

م.د سيف علي جاسم
جامعة الفرات الأوسط التقنية/ المعهد التقني الديوانية
saif.almofraje.idi@atu.edu.iq
https://orcid.org/0000-0001-9042-7726

الملخص

الغرض من هذا البحث هو الكشف عن دور الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الأخضر "القضاء على التلوث، وحماية البيئة المعرفية، والتنمية المستدامة" في الخبرة الروحية "الدعم الروحي، والانفتاح الروحي" لدى عينة من معلمي الصفوف الاولى في مدارس الديوانية الاهلية، وسعى البحث الى معالجة مشكلة مهمة تمثلت في ما هو دور الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الاخضر في الخبرة الروحية لدى عينة من معلمي الصفوف الاولى في مدارس الديوانية الاهلية؟)، وعليه فقد تبنى البحث المنهج الوصفي التحليلي في تحديد وتطوير فرضيات متغيراته، ولأجل جمع البيانات اللازمة للتحليل تم تبني أداة الاستبيان، اذ تم توزيع (١٢٥) استبانة بالتنسيق مع المستثمرين في هذه المدارس، واسترجع منها (١١٧) استبانة، وبعد تبويب البيانات اتضح ان هناك (٥) استبانات تالفة، و(١١٢) استبانة صالحة للتحليل، وقدم البحث عدة نتاجات مهمة أهمها ان وجود علاقة ارتباط معنوية بين التشارك المعرفي الأخضر والخبرة الروحية، ما يعني يمكن للمعلمين تعزيز من خلال تطبيق الممارسات المستدامة الوعي البيئي لدى الطلاب، مما يساعد في بناء جيل مسؤول يتفاعل بشكل إيجابي مع قضايا البيئة، وعلى أساس ذلك خرج البحث بعدة توصيات أهمها ضرورة تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للمعلمين حول الممارسات المستدامة والتشارك المعرفي الأخضر، مما يساعدهم على فهم كيفية تطبيق هذه المفاهيم في الفصول الدراسية.

الكلمات المفتاحية: (الممارسات المستدامة، التشارك المعرفي الأخضر، الخبرة الروحية).

The role of sustainable practices of green knowledge sharing in the spiritual experience of a sample of first grade teachers in Diwaniyah private schools

Assistant Professor Saif Ali Jassim

Al-Furat Al-Awsat Technical University / Diwaniyah Technical Institute

saif.almofraje.idi@atu.edu.iq

https://orcid.org/0000-0001-9042-7726

Abstract

The purpose of this research is to reveal the role of sustainable practices of green knowledge sharing "eliminating pollution, protecting the cognitive environment, and sustainable development" in the spiritual experience "spiritual support, and spiritual openness" of a sample of first grade teachers in Diwaniyah private schools. The research sought to address an important problem represented in what is the role of sustainable practices of green knowledge sharing in the spiritual experience of a sample of first grade teachers in Diwaniyah private schools?), Accordingly, the research adopted the descriptive analytical approach in identifying and developing the hypotheses of its variables, and in order to collect the necessary data for the analysis, the questionnaire tool was adopted, as (125) questionnaires were distributed in coordination With investors in these schools, (117) questionnaires were retrieved from them. After tabulating the data, it became clear that there were (5) damaged questionnaires and (112) valid questionnaires for analysis. The research presented several important results, the most important of which is that there is a significant correlation between green knowledge sharing and spiritual experience, which means that teachers can enhance environmental awareness among students through the application of sustainable practices, which helps in building a responsible generation

that interacts positively with environmental issues. Based on this, the research came out with several recommendations, the most important of which is the need to organize workshops and training courses for teachers on sustainable practices and green knowledge sharing, which helps them understand how to apply these concepts in classrooms.

Keywords: (Sustainable practices, green knowledge sharing, spiritual experience).

المقدمة

في عصر يتسم بالوعي البيئي والتركيز المتزايد على الرفاهية الشاملة، فإن استكشاف تقاطع هذه المجالات المتباينة على ما يبدو أمر بالغ الأهمية، إن تبادل المعرفة الخضراء المستدامة، الذي يشمل أساليب نشر المعلومات المسؤولة بيئيًا والتعلم التعاوني، يوفر للمعلمين فرصًا للنمو الفكري إلى جانب ارتباط أعمق بالعالم الطبيعي، إن المشاركة في مبادرات مثل ورش العمل حول محو الأمية البيئية، أو مشاريع البستنة التعاونية داخل أراضي المدرسة، أو المنصات عبر الإنترنت المخصصة للتربية المستدامة يمكن أن تعزز الشعور بالهدف والتوافق مع القيم. وقد يساهم هذا التوافق بدوره في تجربة روحية متزايدة، يمكن أن تتأثر هذه التجربة، التي تُفهم على أنها شعور بالترابط والمعنى والسلام الداخلي، بشكل عميق من خلال الانخراط في ممارسات تعزز رعاية البيئة، إن المعلمين الذين يشاركون بنشاط في المبادرات المستدامة قد يشعرون بشعور أقوى بالانتماء إلى شيء أكبر منهم، مما يؤدي إلى زيادة الرضا الوظيفي، وتقليل التوتر، وتعزيز المقدرة على التعاطف وهي الصفات المرتبطة غالبًا بالحياة الروحية المزدهرة. وهناك حاجة إلى مزيد من البحث للتأكد من صحة هذه الفرضية تجريبياً وتحديد الآليات المحددة التي تؤثر من خلالها مشاركة المعرفة الخضراء المستدامة على التجارب الروحية لمعلمي المدارس الابتدائية. ومع ذلك، يشير هذا الاستكشاف الأولي إلى طريق واعد لتعزيز المسؤولية البيئية والرفاهية العامة للمعلمين في المدارس الخاصة في الديوانية.

المبحث الأول/ منهجية البحث

أولا/ مشكلة البحث

يشهد قطاع التعليم منافسة شديدة بين المنظمات العاملة فيه، اذ تبذل معظم منظمات الأعمال جهدًا مزدوجًا لاكتساب الخبرة والإيمان الروحي بقدرة المنظمة على النجاح في عالم الأعمال، ويركز هذا الاهتمام بشكل أكثر تحديدًا على فهم ديناميات بيئة عمل المؤسسة من أجل تحقيق النمو المطلوب للنجاح على المدى الطويل، الا ان التحديات التي تقف في وجه المؤسسات التعليمية من اجل تعزيز خبرتها الروحية تكمن في الطريقة التي يمكن من خلالها استخدام الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الاخضر لجميع الياتها المتعلقة بالقضاء على التلوث، وحماية البيئة المعرفية، والتنمية المستدامة، من اجل ضمان تحقيق مستوى منشود من الدعم والانفتاح الروحي في سبيل تشجيع هذه القيادات على تطوير امكانياتها والتي بدورها تحفز المنتسبين العاملين تحتها للاستفادة من الفرص وتطوير الاداء المؤسسي للجامعة، وعليه يمكن بناء مشكلة البحث من تساؤل رئيسي **مفاده (ما هو دور الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الاخضر في الخبرة الروحية لدى عينة من معلمي الصفوف الاولى في مدارس الديوانية الاهلية؟)**، ومن هذا التساؤل تبرز عدة تساؤلات مهم هي:

١. هل يمكن تحليل الممارسات الحالية للتشارك المعرفي بين معلمي الصفوف الأولى في مدارس الديوانية الأهلية، وتحديد مدى فعاليتها في تعزيز الخبرة الروحية؟.

٢. هل تؤثر الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الاخضر على تطوير الخبرة الروحية لدى المعلمين، وكيف يمكن أن تسهم في تحسين أدائهم التعليمي؟.

٣. هل يمكن تعزيز الخبرة الروحية وتحسين جودة التعليم من خلال تصميم وتطوير استراتيجيات تعليمية قائمة على التشارك المعرفي؟.

٤. هل يمكن تقديم توصيات عملية للمدارس والمعلمين حول كيفية تعزيز الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الاخضر، مما يسهم في تنمية بيئة تعليمية إيجابية ومستدامة؟.

ثانياً/ أهمية البحث

تتجلى أهمية دراسة دور الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الاخضر في الخبرة الروحية لدى معلمي الصفوف الأولى في مدارس الديوانية الأهلية في عدة جوانب:

١. إنَّ تعزيز الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الاخضر يسهم في تحسين نوعية التعليم من خلال توفير بيئة تعليمية تفاعلية تشجع على تبادل المعرفة والخبرات، وبالتالي فان هذا التبادل يمكن أن يؤدي إلى تطوير استراتيجيات تدريس أكثر فاعلية تلبي احتياجات الطلاب.

٢. تمارس الخبرة الروحية دورًا حاسمًا في تشكيل هوية المعلم وسلوكه المهني، فمن خلال فهم كيفية تأثير الممارسات المستدامة على هذه الخبرة، يمكن تحسين رفاهية المعلمين وتعزيز قدرتهم على التأثير الإيجابي على الطلاب.

٣. تساهم الممارسات المستدامة في تعزيز العلاقات بين المعلمين، مما يعزز من روح التعاون والمشاركة، فهذه العلاقات تعزز من المناخ التعليمي وتساعد في بناء مجتمع تعليمي متماسك.

٤. في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها العالم، يصبح من الضروري أن تتكيف المؤسسات التعليمية مع هذه التغيرات، وبالتالي تسهم هذه الدراسة في تحديد كيف يمكن للممارسات المستدامة أن تلبي احتياجات المجتمع المحلي وتعزز من تطويره.

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

ثالثاً/ اهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق عدة أهداف مهمة هي:

٥. تهدف الدراسة إلى تحليل الممارسات الحالية للتشارك المعرفي بين معلمي الصفوف الأولى في مدارس الديوانية الأهلية، وتحديد مدى فعاليتها في تعزيز الخبرة الروحية.

٦. تسعى الدراسة إلى تقييم كيف تؤثر الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الاخضر على تطوير الخبرة الروحية لدى المعلمين.

٧. تهدف إلى تعزيز الخبرة الروحية وتحسين جودة التعليم من خلال تصميم وتطوير استراتيجيات تعليمية قائمة على التشارك المعرفي.

٨. تهدف الدراسة إلى تقديم توصيات عملية للمدارس والمعلمين حول كيفية تعزيز الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الاخضر، مما يسهم في تنمية بيئة تعليمية إيجابية ومستدامة.

رابعاً/ المخطط الفرضي للبحث وتطوير الفرضيات

بعد تحديد مشكلة واهمية البحث فان النقطة الأساس التي يسعى البحث من خلالها لمعالجة المشكلة التي تم البحث فيها هي تحقيق مجموعة من الأهداف، الا ان هذه الأهداف تقتضي تطوير مخطط فرضي يعمل على تحديد الفرضيات التي يمكن من خلالها

أ. **المتغير المستقل: وتمثل في الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الاخضر:** وقد قيس هذا المتغير من خلال ثلاثة ابعاد هي (القضاء على التلوث، وحماية البيئة المعرفية، والتنمية المستدامة).

ب. **المتغير التابع:** وتمثل في **الخبرة الروحية** بواقع بُعدين هما (الدعم الروحي، والانفتاح الروحي).

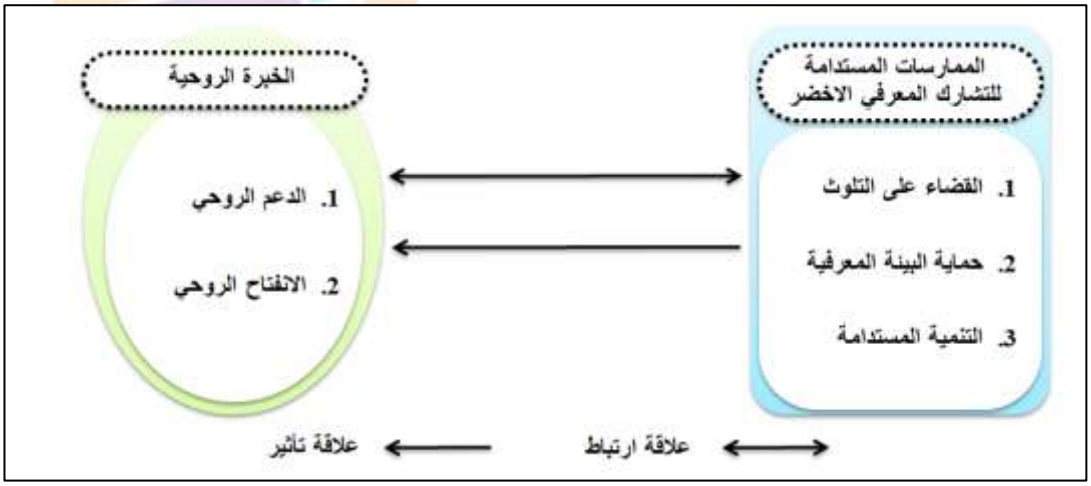

الشكل (١) المخطط الفرضي للبحث

بعد بناء المخطط الفرضي للبحث يمكن تطوير فرضيتين رئيسيتين هما:

١. **توجد علاقة ارتباط معنوية بين الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الأخضر والخبرة الروحية، وتنبثق منها عدة فرضيات:**

- توجد علاقة ارتباط معنوية بين القضاء على التلوث والخبرة الروحية بأبعادها (الدعم الروحي، والانفتاح الروحي).

– توجد علاقة ارتباط معنوية بين حماية البيئة المعرفية والخبرة الروحية بأبعادها (الدعم الروحي، والانفتاح الروحي).

– توجد علاقة ارتباط معنوية بين التنمية المستدامة والخبرة الروحية بأبعادها (الدعم الروحي، والانفتاح الروحي).

٢. يوجد تأثير معنوي للممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الأخضر في الخبرة الروحية، وتنبثق منها عدة فرضيات:

– يوجد تأثير معنوي للقضاء على التلوث في الخبرة الروحية بأبعادها (الدعم الروحي، والانفتاح الروحي).

– يوجد تأثير معنوي لحماية البيئة المعرفية في الخبرة الروحية بأبعادها (الدعم الروحي، والانفتاح الروحي).

- يوجد تأثير معنوي للتنمية المستدامة في الخبرة الروحية بأبعادها (الدعم الروحي، والانفتاح الروحي).

خامساً: عينة البحث

تمثل مجتمع البحث في مدارس الديوانية الاهلية، بينما شملت عينة البحث عينة من معلمي الصفوف الأولى في هذه المدارس، اذ تم توزيع (١٢٥) استبانة بالتنسيق مع المستثمرين في هذه المدارس، واسترجع منها (١١٧) استبانة، وبعد تبويب البيانات اتضح ان هناك (٥) استبانات تالفة، و(١١٢) استبانة صالحة للتحليل.

المبحث الثاني/ الجانب النظري

أولاً/ التشارك المعرفي

١. مفهوم التشارك المعرفي الاخضر

أن التشارك المعرفي يمثل عملية تعلم من خلال تبادل الأفكار والمعارف والخبرات والمعلومات، وترتبط بقدرة الفرد على تحويل معارفه الظاهرة والضمنية للآخرين، وهو اليه مناسبة لإدارة المعرفة(Wang&Noe,2010:116). واشار(Zheng,2017:52) الى انه أحد أهم أنشطة الإدارة الديناميكية للمعرفة، هدفها تطوير القدرات الفكرية للموارد البشرية وتدعيم المخزون المعرفي

للمؤسسة من خلال نقل وتبادل المعرفة الضمنية والظاهرة. أن التشارك المعرفي هو أحد عمليات إدارة المعرفة وآلية من آلياتها ينطوي على نقل وتبادل المعرفة وتحويلها من خلال تفاعل اجتماعي(Shafait&Huang,2021:3)، يؤدي الى خلق معارف جديدة تعمل على حل المشكلات وتعزيز الأداء التنظيمي المستدام (Safdar et al.,2021:255).

والتشارك المعرفي هو عملية تتخذ صوراً متعددة، ويمكن حدوثها دون وجود تكنولوجيا في بعض المواقف، كالاتصال المباشر الذي يحدث بين الأفراد في المؤتمرات، والاجتماعات، و ورشات التدريب، وجلسات الحوار، وتبادل الآراء، وأسلوب استبانات التقييم الذاتية (Kucharska&Erickson, 2019:388). ويعرف التشارك المعرفي بحسب (Rawung et al.,2015:3) على أنه العملية التي يحدث من خلالها نقل المعرفة الظاهرة أو الضمنية إلى الأفراد الآخرين، من خلال الاتصالات التي تحدث بين هؤلاء الأفراد. كما عرفه (Dong et al.,2017:441) بأنه عملية تتخذ صوراً متعددة، كالاتصال المباشر الذي يحدث بين الأفراد في المؤتمرات والاجتماعات وورشات التدريب وجلسات الحوار وتبادل الآراء.

تعتمد عملية تشارك المعرفة على التفاعل والنشاط الإنساني بشكل أساسي، والذي يتيح للأفراد تبادل المعارف الخاصة بهم مع الآخرين، وبالتالي مشاركتها على مستوى المؤسسة والمؤسسات الأخرى(Alyoubi et al.,2018:14). ويركز التشارك المعرفي على إدامة نشاط وفاعلية مؤسسات التعليم بشكل مستمر، وهذا سبب الاهتمام به؛ إذ من خلاله يمكن نقل وتداول المعارف والمهارات والخبرات بين الأفراد؛ وذلك لمساعدة مؤسسات التعليم على التمتع بمزايا تنافسية تساعدها على تطوير أداء العاملين بها، وتكوين أنشطة متعددة تسهم في تبادل المعرفة بين الوحدات التنظيمية فيها(Abubakar et al.,2019:105).

ومما تقدم يمكن القول ان التشارك المعرفي الأخضر هو مفهوم يشير إلى تبادل المعرفة والخبرات المتعلقة بالاستدامة البيئية والحفاظ على الموارد الطبيعية.

٢. أهمية التشارك المعرفي الاخضر

يكن تحديد اهمية التشارك المعرفي عدة نقاط مهمة هي:

أ. يساهم في تحسين مهارات الأفراد التنظيمية، حيث يتم تمكينهم من أداء مهامهم بكفاءة أعلى وفي وقت أقل.

ب. بعد تبادل المعارف وتقاسمها أمرا مساعدا للأفراد لأداء مهامهم الوظيفية على نحو أكثر فعالية.

ت. تمكن الأفراد من حسن استغلال وقتهم وتقليل الأخطاء الواردة في أداء مهامهم (Hollebeek et al.,2019:162;Tengö et al.,2017:18).

ث. يعمل على إيجاد جو من الثقة والكل فرق العمل، الأمر الذي يدعم التفكير والعمل الجماعي.

ج. يسهم في تحسين أداء فرق العمل من خلال تنمية المهارات الفردية الأعضاء الفريق.

ح. إنتاج معرفة جديدة قادرة على تغيير وتطوير المسار المهني للفرد (Alyoubi et al.,2018:14; Kucharska&Erickson,2019:388).

٣. الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الاخضر

يمكن قياس التشارك المعرفي الأخضر من خلال ثلاثة ممارسات مستدامة هي:

١- القضاء على التلوث

مفهوم القضاء على التلوث يشير إلى الجهود الشاملة والمتكاملة التي تهدف إلى تقليل أو إزالة المواد الضارة والملوثات من البيئة، سواء كانت هذه الملوثات في الهواء، الماء، التربة، أو حتى الضوضاء والنفايات(Dong et al.,2017:441). يشمل هذا المفهوم مجموعة واسعة من الإجراءات والتقنيات التي تهدف إلى حماية صحة الإنسان والنظام البيئي(Hollebeek et al.,2019:162).

٢- حماية البيئة المعرفية

مفهوم حماية البيئة المعرفية هو مفهوم جديد نسبيًا ولكنه يكتسب أهمية متزايدة في العصر الرقمي. يشير إلى حماية العمليات العقلية والمعرفية للأفراد من التأثيرات السالبة للتكنولوجيا الرقمية والمعلومات المضللة(Hollebeek et al.,2019:162). بعبارة أخرى، يتعلق الأمر بالحفاظ على

صحة عقولنا وقدرتنا على التفكير النقدي واتخاذ قرارات مستنيرة في عالم مليء بالمعلومات والتشويش الرقمي(Dong et al.,2017:441).

٣-التنمية المستدامة

تهدف التنمية المستدامة إلى تلبية احتياجات الحاضر مع الحفاظ على قدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم. بمعنى آخر، تسعى لتحقيق توازن بين النمو الاقتصادي، والعدالة الاجتماعية، وحماية البيئة (Hollebeek et al.,2019:162). والتنمية المستدامة كمفهوم هي الية للتفكير والتخطيط تتجاوز مجرد النمو الاقتصادي الفوري، وتركز بدلاً من ذلك على تحقيق توازن طويل الأجل بين ثلاثة جوانب رئيسية :البيئة، والمجتمع، والاقتصاد(Dong et al.,2017:441).

ثانيا: الخبرة الروحية

١. مفهوم الخبرة الروحية

الخبرة الروحانية هي شعور ذاتي بالارتباط بشيء أكبر من الذات، يمكن أن تكون لحظة عميقة من الرهبة أو العجب أو السلام أو الفرح(Johnson et al.,2019:83)، وغالبًا ما تكون مصحوبة بإحساس بالمعنى والغرض، يمكن أن تكون هذه الخبرات تحويلية وشخصية للغاية، وتشكل قيم الفرد ومعتقداته ونظرته الشاملة للعالم(Barrett et al.,2015:1183).

والخبرة الروحية هي تجربة شخصية عميقة تتجاوز الإحساسات والتجارب اليومية المادية أو العقلية(Fowler,2020:3). إنها شعور بالاتصال بشيء أسمى أو أكبر من الذات، ويمكن أن تشمل الإحساس بالوحدة مع الكون، أو الطبيعة، أو قوة عليا، أو حتى مع الذات الداخلية العميقة(Yaden&Newberg,2022:3). وغالبا ما تكون هذه التجارب مصحوبة بمشاعر مثل السلام العميق، والفرح، والدهشة، والرهبة، والشعور بالهدف والمعنى في الحياة(Ryrie,2016:48). من المهم أن نلاحظ أن الخبرات الروحية شخصية للغاية وتختلف من شخص لآخر. لا توجد طريقة "صحيحة" أو "خاطئة" لتجربة الروحانية، وما هو ذو معنى لشخص ما قد لا يكون كذلك لشخص آخر (Glicksohn& Ben-Soussan,2020:2119).

ومما تقدم يمكن القول ان الخبرة الروحية تشير إلى التجارب الشخصية والعميقة التي يعيشها الأفراد في سياق البحث عن المعنى والتواصل مع شيء أكبر من الذات، سواء كان ذلك من خلال الدين، التأمل، أو الطبيعة.

٢. خصائص الخبرة الروحية

حدد كل من (Shirmohammadi&Abyaran,2019:34; McIntosh,2015:3) خصائص الخبرة الروحية بالاتي:

أ-التجاوز: الشعور بتجاوز الحدود العادية للواقع المادي أو الإحساس بالذات.

ب-الاتصال: الشعور بالوحدة والترابط مع كل شيء في الكون أو مع قوة عليا.

ت-المعنى والهدف: إدراك معنى أعمق للحياة والشعور بالهدف والغاية من الوجود.

ث-السلام الداخلي: الشعور بالهدوء والسكينة الداخلية بغض النظر عن الظروف الخارجية.

ج-الفرح والبهجة: تجربة مشاعر عميقة من السعادة والرضا الداخلي.

ح-التحول: غالبًا ما تؤدي الخبرات الروحية إلى تغييرات إيجابية في القيم والمعتقدات والسلوك.

٣. ابعاد الخبرة الروحية

يمكن قياس الخبرة الروحية من خلال بُعدين مهمين هما (Genia,1997:346):

١ - الدعم الروحي

الدعم الروحي هو عملية مساعدة الأفراد على استكشاف وتنمية وتطبيق معتقداتهم الروحية وقيمهم لإيجاد المعنى والهدف والراحة والقوة الداخلية، خاصة في أوقات الأزمات أو التحديات. إنه يختلف عن الدعم الديني، على الرغم من أنه قد يشمل جوانب دينية، لأنه يركز على خبرة الفرد الشخصية للروحانية بغض النظر عن الانتماء الديني أو عدمه (Lifshitz et al.,2019:3). ويمكن أن يكون الدعم الروحي ذا قيمة خاصة في أوقات الأزمات أو التحديات، مثل المرض، والفقدان، والطلاق، أو الأزمات الوجودية. يمكن أن يساعد الأفراد على التغلب على هذه الصعوبات من خلال تحديد الراحة والأمل والمعنى والقوة الداخلية (Ryrie,2016:48).

٢-الانفتاح الروحي

الانفتاح الروحي هو عملية تحولية تتضمن توسيع وعيك وإدراكك للعالم الروحي أو البُعد الروحي للوجود، كما إنه يتجاوز مجرد الإيمان الديني ليشمل تجربة شخصية وعميقة للاتصال بشيء أسمى أو أكبر من الذات الفردية(Glicksohn&Ben-Soussan,2022:3). أن الانفتاح الروحي يمكن أن يكون تجربة قوية ومزعزعة في بعض الأحيان. إذا كنت تعاني من صعوبات، فمن المستحسن طلب الدعم من معلم روحي أو معالج نفسي مؤهل(Underwood,2006:183).

المبحث الثالث/ الجانب العملي

اولاً/ ترميز وتوصيف المتغيرات

تتجلى أهمية هذه الفقرة في تعريف القارئ والكتاب والباحثين بمتغيرات البحث والنتائج التي يوفرها، من خلال استبدال هذه المتغيرات بمجموعة من الرموز، مما يسهل تحليلها وتفسيرها بدقة وشفافية وموضوعية. يوضح الجدول (١) ترميز متغيرات البحث.

الجدول (١) ترميز متغيرات البحث

المتغيرات	الابعاد	الفقرات	الرمز		المصادر
الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الاخضر	القضاء على التلوث	٥	SGKE	SPGKS	Chang& Hung,2021
	حماية البيئة المعرفية	٥	SGKE		
	التنمية المستدامة	٥	SGKD		
الخبرة الروحية	الدعم الروحي	١٣	SXSS	SPEX	Genia,1997
	الانفتاح الروحي	10	SXSO		

ثانياً:- اختبار التوزيع الطبيعي للدراسة

تشير نتائج الجدول (٢) إلى قبول اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات المأخوذة، حيث تظهر القيم المعنوية للاختبارين أكبر من (٠.٠٥). وبالتالي، يمكن الاستنتاج بأن البيانات المدروسة تتوافق مع شروط التوزيع الطبيعي، مما يتيح تعميم النتائج التي توصلت إليها الدراسة على المجتمع.

الجدول (٢) نتائج اختبار التوزيع الطبيعي

الابعاد					
المؤشرات	القضاء على التلوث	حماية البيئة المعرفية	التنمية المستدامة	الدعم الروحي	الانفتاح الروحي
Kolmogorov-Smirnov Z	0.264	0.28	0.361	0.215	0.240
	الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الاخضر			الخبرة الروحية	
	0.235			0.244	
Sig.	0.161	0.208	0.225	0.154	0.132
	الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الاخضر			الخبرة الروحية	
	0.167			0.174	

ثالثاً/ اختبار ثبات ومصداقية اداة القياس

يُعد ثبات أداة القياس من الاختبارات الشائعة التي تهدف إلى قياس درجة تجانس وثبات البيانات المستخرجة. أما الصدق، فيشير إلى موثوقية إجابات المبحوثين على أسئلة البحث. من أبرز المقاييس المستخدمة في هذه الاختبارات هو معامل كرونباخ ألفا، الذي يتطلب أن تكون القيم المستخرجة أعلى من (٠.٧٠) لتصنيف البيانات على أنها مستقرة وموثوقة. يوضح الجدول (٣) معاملات ألفا كرونباخ للمتغيرات المدروسة.

الجدول (٣) معاملات الفا كرونباخ

Cronbach's Alpha			
SGKP1	0.899	SGKE4	0.825
SGKP2	0.752	SGKE5	0.916
SGKP3	0.769	SGKE	**0.925**
SGKP4	0.815	SGKD1	0.902
SGKP5	0.736	SGKD2	0.796
SGKP	**0.829**	SGKD3	0.879
SGKE1	0.895	SGKD4	0.894
SGKE2	0.839	SGKD5	0.782

SGKE3	0.875	**SGKD**	**0.926**
الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الاخضر			
0.962			
SXSS1	0.899	**SXSS**	**0.956**
SXSS2	0.877	**SXSO1**	0.846
SXSS3	0.751	**SXSO2**	0.946
SXSS4	0.736	**SXSO3**	0.814
SXSS5	0.757	**SXSO4**	0.841
SXSS6	0.859	**SXSO5**	0.752
SXSS7	0.746	**SXSO6**	0.760
SXSS8	0.760	**SXSO7**	0.866
SXSS9	0.895	**SXSO8**	0.807
SXSS10	0.911	**SXSO9**	0.910
SXSS11	0.906	**SXSO10**	0.699
SXSS12	0.871	**SXSO**	**0.945**
SXSS13	0.866		
الخبرة الروحية			
0.857			

تشير نتائج الجدول (٣) إلى أن أداة القياس تتمتع بالاتساق الداخلي والثبات النسبي، حيث حصلت متغيرات البحث على قيم ثبات تتجاوز (٠.٧٠)، مثل (٠.٩٦٢) لمتغير الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الأخضر و(٠.٨٥٧) لمتغير الخبرة الروحية. وهذا يدل على توافق آراء عينة البحث تجاه الاستبانة، ويعكس قدرة فقرات أداة القياس على تفسير الأغراض التي وضعت من أجلها.

رابعاً/ الاحصاء الوصفي للبيانات

تشير نتائج الجدول (٤) إلى أن متغير الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الأخضر حصل على متوسط حسابي قدره (٣.٧٠) مع انحراف معياري يبلغ (٠.٤٩). ويعكس هذا النتائج الاهتمام الكبير الذي أولته العينة المبحوثة بُعد القضاء على التلوث (SGKP)، حيث ساهم هذا البُعد في تحقيق متوسط حسابي قيمته (٣.٧٣) وانحراف معياري قدره (٠.٥٢)، مما يعد مؤشراً إيجابياً على قدرة العينة على التعامل مع قضايا التلوث. في المقابل، جاء بُعد حماية البيئة المعرفية (SGKE) في المرتبة الأخيرة، حيث بلغ متوسطه الحسابي (٣.٦٧) مع انحراف معياري قدره (٠.٨٧)، مما يشير إلى وجود اهتمام أقل من العينة بهذا الجانب، وعليه يمكن القول أن العينة المبحوثة تُظهر مستويات مرتفعة من الوعي والمشاركة في مجالات القضاء على التلوث، بينما تحتاج إلى تعزيز الاهتمام بحماية البيئة المعرفية لتعزيز الممارسات المستدامة بشكل شامل.

أوضحت نتائج الجدول (٤) أن متغير الخبرة الروحية حصل على متوسط حسابي قدره (٣.٦٤) مع انحراف معياري يبلغ (٠.٦٦). ويعكس هذا المستوى اهتمام العينة المبحوثة بُعد الدعم الروحي (SXSS)، الذي ساهم في تحقيق متوسط حسابي قدره (٣.٦٧) وانحراف معياري قدره (٠.٥٧)، مما يشير إلى قدرة العينة على الاستفادة من الدعم الروحي في تحسين تجاربهم الروحية. في المقابل، جاء بُعد الانفتاح الروحي (SXSO) في المرتبة الأخيرة، حيث بلغ متوسطه الحسابي (٣.٦١) مع انحراف معياري قدره (٠.٧٢)، مما يدل على وجود اهتمام أقل من العينة بهذا الجانب. وعليه يمكن القول أن العينة المبحوثة تُظهر مستوى جيد من الاستفادة من الدعم الروحي، بينما تحتاج إلى تعزيز انفتاحها الروحي لمزيد من التحسين في تجاربها الروحية.

الجدول (٤) التحليل الوصفي

NO.	S.D	Mean	NO.	S.D	Mean	NO.	S.D	Mean
SGKP1	3.71	0.86	**SGKD4**	3.73	0.92	**SXSS12**	3.63	0.91
SGKP2	3.82	0.89	**SGKD5**	3.63	0.80	**SXSS13**	3.74	0.82
SGKP3	3.71	0.81	**SGKD**	**3.71**	**0.50**	**SXSS**	**3.67**	**0.57**
SGKP4	3.63	0.79	**SPGKS**	**3.70**	**0.49**	**SXSO1**	3.63	0.75

SGKP5	3.68	0.85	**SXSS1**	3.65	0.75	**SXSO2**	3.60	0.80
SGKP	**3.73**	**0.52**	**SXSS2**	3.67	0.90	**SXSO3**	3.63	0.82
SGKE1	3.64	0.90	**SXSS3**	3.73	0.85	**SXSO4**	3.55	0.83
SGKE2	3.69	0.88	**SXSS4**	3.67	0.88	**SXSO5**	3.66	0.91
SGKE3	3.66	0.81	**SXSS5**	3.70	0.86	**SXSO6**	3.65	0.84
SGKE4	3.63	0.75	**SXSS6**	3.62	0.72	**SXSO7**	3.59	0.85
SGKE5	3.64	0.91	**SXSS7**	3.62	0.86	**SXSO8**	3.41	0.83
SGKE	**3.67**	**0.87**	**SXSS8**	3.73	0.81	**SXSO9**	3.72	0.80
SGKD1	3.65	0.80	**SXSS9**	3.62	0.75	**SXSO10**	3.63	0.85
SGKD2	3.68	0.75	**SXSS10**	3.54	0.85	**SXSO**	**3.61**	**0.72**
SGKD3	3.74	0.92	**SXSS11**	3.63	0.78	**SPEX**	**3.64**	**0.66**

خامساً/ اختبار الفرضيات

H1: توجد علاقة ارتباط معنوية بين الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الأخضر والخبرة الروحية.

يلحظ من نتائج الجدول (٥) وجود علاقة ارتباط قوية بين الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الأخضر والخبرة الروحية وقدره (٠.٨٣٤)، كما تظهر النتائج وجود علاقة ارتباط بين ابعاد المتغيرات اذ تراوحت من (٠.٧٩٩) بين بُعد القضاء على التلوث **SGKP** وبُعد الانفتاح الروحي SXSO، الى (٠.٧٧٦) بين بُعد حماية البيئة المعرفية SGKE وبُعد الانفتاح الروحي SXSO، وهذا يبين صحة الفرضية الاولى.

الجدول (٥) اختبار فرضيات البحث

	SGKP	**SGKE**	**SGKD**	**SPGKS**	**SXSS**	**SXSO**	**SPEX**
SGKP	1						
SGKE	0.738**	1					
SGKD	0.771**	0.757**	1				

SPGKS	0.824**	0.819**	0.830**	1			
SXSS	0.790**	0.794**	0.797**	0.828**	1		
SXSO	0.799**	0.776**	0.781**	0.820**	0.817**	1	
SPEX	0.805**	0.795**	0.799**	**0.834****	0.849**	0.849**	1

المصدر/ مخرجات (SPSS.V.28)

H2: يوجد تأثير معنوي للممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الأخضر في الخبرة الروحية.

تشير نتائج الجدول (٦) الى وجود تأثير معنوي للممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الأخضر في الخبرة الروحية، وهذا يعني ان كلما ادرك التدريسيين أهمية تطبيق الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الأخضر كلما أدى ذلك الى تحسين الخبرة الروحية، بمعنى ان زيادة تحسين إمكانياتهم تجاه الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الأخضر بمقدار وحده واحده يؤدي الى بناء الخبرة الروحية بمقدار (٠.٨٧٧)، وبقيمة حرجة (٣٩.٨٦٤) وخطأ معياري (٠.٠٢٢)، وهذا يبين ان الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الاخضر يُعد ركيزة أساسية في تحسين الخبرة الروحية، وبدرجة مقارنة (**F**) المحسوبة مساوية الى (٢٠٦٢.٥٧٥) وهي اعلى من القيمة الجدولية.

كما يظهر الجدول (٦) ان الممارسات المستدامة للتشارك المعرفي الأخضر تساهم في تفسير ما مقداره (٠.٦٩٦) من التباين الحاصل في الخبرة الروحية، وهذا يظهر صحة الفرضية H2.

الجدول (٦) النتائج النهائية لفرضية التأثير

P	F	(R^2)	C.R.	S.E.	Estimate	Path		
٠.٠٠١	٢٠٦٢.٥٧٥	٠.٦٩٦	٣٩.٨٦٤	٠.٠٢٢	٠.٨٧٧	**SPEX**	<	**SPGKS**

المصدر/ مخرجات (SPSS.V.28)

المبحث الرابع/ الاستنتاجات والتوصيات

أولا/ الاستنتاجات

١. وجود علاقة ارتباط معنوية بين التشارك المعرفي الأخضر والخبرة الروحية، ما يعني يمكن للمعلمين تعزيز من خلال تطبيق الممارسات المستدامة الوعي البيئي لدى الطلاب، مما يساعد في بناء جيل مسؤول يتفاعل بشكل إيجابي مع قضايا البيئة.

٢. تحرص عينة البحث على استخدام أساليب تدريس تعتمد على التشارك المعرفي الأخضر، مثل المشاريع البيئية الجماعية، لتعزيز التعاون بين الطلاب وتعزيز خبراتهم الروحية..

٣. تهتم عينة البحث باستخدام التشارك المعرفي الأخضر لضمان بناء علاقات قوية بين المعلمين، مما يعزز من الروح الجماعية ويشجع على تبادل الأفكار والخبرات.

٤. تركز عينة البحث على تبني الممارسات المستدامة لأجل تقديم نموذج يحتذى به وضمان ان يصبح المعلمون قدوة للطلاب، مما يعزز من قيم الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية في المجتمع.

٥. تهتم عينة البحث بتحسين الصحة النفسية والروحية من خلال استخدام الممارسات المستدامة لتعزيز الانتماء والاتصال بالأخرين، مما ينعكس بشكل إيجابي على خبراتهم الروحية.

٦. تحرص عينة البحث على تطبيق أنشطة جماعية بشكل يتعلق بالاستدامة، مثل زراعة الأشجار أو تنظيف المناطق الطبيعية، لتعزيز قيم التعاون والمشاركة بين الطلاب.

٧. تهتم عينة البحث بتقييم الأثر الروحي بشكل يسمح للمعلمين من استخدام أدوات قياس تؤثر على الخبرة الروحية للطلاب، مما يمكنهم من تحسين استراتيجياتهم التعليمية بشكل.

ثانياً/ التوصيات

١. ينبغي تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للمعلمين حول الممارسات المستدامة والتشارك المعرفي الأخضر، مما يساعدهم على فهم كيفية تطبيق هذه المفاهيم في الفصول الدراسية.

٢. ضرورة تعزيز ثقافة التعاون بين المعلمين لتبادل المعرفة والخبرات المتعلقة بالممارسات المستدامة، مما يساهم في تحسين جودة التعليم وتجربة التعلم.

٣. يتعين دماج موضوعات الاستدامة والتشارك المعرفي الأخضر في المناهج الدراسية، مما يساعد في تعزيز الوعي البيئي لدى الطلاب ويعزز من تجربتهم الروحية.

٤. ضرورة تنظيم أنشطة حقلية تتعلق بالاستدامة، مثل الزراعة أو إعادة التدوير، لتشجيع الطلاب على المشاركة الفعالة وتعزيز قيم التعاون.

٥. ينبغي تطوير أدوات لتقييم تأثير الممارسات المستدامة على الخبرة الروحية للطلاب، مما يساعد في تحسين استراتيجيات التعليم بما يتناسب مع احتياجات الطلاب.

٦. ضرورة استغلال التكنولوجيا لتعزيز التشارك المعرفي الأخضر، من خلال إنشاء منصات تعليمية تفاعلية تتيح للمعلمين والطلاب تبادل الأفكار والمعلومات بسهولة.

٧. يتعين تطوير شراكات مع منظمات المجتمع المدني والمؤسسات البيئية لتعزيز الأنشطة المستدامة وتوفير موارد إضافية للمعلمين والطلاب.

References

1. Abubakar, A. M., Elrehail, H., Alatailat, M. A., & Elçi, A. (2019). Knowledge management, decision-making style and organizational performance. Journal of innovation & knowledge, 4(2), 104-114.

2. Alyoubi, B., Hoque, M. R., Alharbi, I., Alyoubi, A., & Almazmomi, N. (2018). Impact of knowledge management on employee work performance: Evidence from Saudi Arabia. The International Technology Management Review, 7(1), 13-24.

3. Barrett, F. S., Johnson, M. W., & Griffiths, R. R. (2015). Validation of the revised Mystical Experience Questionnaire in experimental sessions with psilocybin. Journal of psychopharmacology, 29(11), 1182-1190.

4. Chang, T. W., & Hung, C. Z. (2021). How to shape the employees' organization sustainable green knowledge sharing: Cross-level effect of green organizational identity effect on green management behavior and performance of members. Sustainability, 13(2), 626.

5. Dong, Y., Bartol, K. M., Zhang, Z. X., & Li, C. (2017). Enhancing employee creativity via individual skill development and team knowledge sharing: Influences of dual-focused transformational leadership. Journal of organizational behavior, 38(3), 439-458.

6. Fowler, W. W. (2020). The Religious Experience of the Roman People: From the Earliest Times to the Age of Augustus. The Gifford Lectures for 1909–10. Wipf and Stock Publishers.

7. Genia, V. (1997). The spiritual experience index: Revision and reformulation. Review of religious research, 344-361.

8. Genia, V. (1997). The spiritual experience index: Revision and reformulation. Review of religious research, 344-361.

9. Glicksohn, J., & Ben-Soussan, T. D. (2020). Immersion, absorption, and spiritual experience: some preliminary findings. Frontiers in Psychology, 11, 2118.

10. Glicksohn, J., & Ben-Soussan, T. D. (2020). Immersion, absorption, and spiritual experience: some preliminary findings. Frontiers in Psychology, 11, 2118.

11. Hollebeek, L. D., Srivastava, R. K., & Chen, T. (2019). SD logic–informed customer engagement: integrative framework, revised fundamental propositions, and application to CRM. Journal of the academy of marketing science, 47, 161-185.

12. Johnson, M. W., Hendricks, P. S., Barrett, F. S., & Griffiths, R. R. (2019). Classic psychedelics: An integrative review of epidemiology,

therapeutics, mystical experience, and brain network function. Pharmacology & therapeutics, 197, 83-102.

13. Kucharska, W., & Erickson, G. S. (2019). The influence of IT-competency dimensions on job satisfaction, knowledge sharing and performance across industries. VINE Journal of Information and Knowledge Management Systems, 50(3), 387-407.

14. Lifshitz, M., Van Elk, M., & Luhrmann, T. M. (2019). Absorption and spiritual experience: A review of evidence and potential mechanisms. Consciousness and cognition, 73, 102760.

15. McIntosh, S. (2015). The presence of the infinite: The spiritual experience of beauty, truth, and goodness. Quest Books.

16. Rawung, F. H., Wuryaningrat, N. F., & Elvinita, L. E. (2015). The Influence Of Transformational And Transactional Leadership On Knowledge Sharing: An Empirical Study On Small And Medium Businesses In Indonesia. Asian Academy of Management Journal, 20(1).

17. Ryrie, A. (2016). The nature of spiritual experience. The Oxford Handbook of the Protestant Reformations, 47-63.

18. Safdar, M., Batool, S. H., & Mahmood, K. (2021). Relationship between self-efficacy and knowledge sharing: systematic review. Global Knowledge, Memory and Communication, 70(3), 254-271.

19. Shafait, Z., & Huang, J. (2024). Examining the impact of sustainable leadership on green knowledge sharing and green learning: Understanding the roles of green innovation and green organisational performance. Journal of Cleaner Production, 457, 142402.

20. Shirmohammadi, Y., & Abyaran, P. (2019). The influence of spiritual experience on the brand of religious place. International journal of Tourism, Culture & Spirituality, 4(1), 33-55.

21. Tengö, M., Hill, R., Malmer, P., Raymond, C. M., Spierenburg, M., Danielsen, F., ... & Folke, C. (2017). Weaving knowledge systems in IPBES, CBD and beyond—lessons learned for sustainability. Current opinion in environmental sustainability, 26, 17-25.

22. Underwood, L. (2006). Ordinary spiritual experience: Qualitative research, interpretive guidelines, and population distribution for the Daily Spiritual Experience Scale. Archive for the Psychology of Religion, 28(1), 181-218.

23. Wang, S., & Noe, R. A. (2010). Knowledge sharing: A review and directions for future research. Human resource management review, 20(2), 115-131.

24. Yaden, D. B., & Newberg, A. (2022). The varieties of spiritual experience: 21st century research and perspectives. Oxford University Press.

25. Zheng, T. (2017). A literature review on knowledge sharing. Open Journal of Social Sciences, 5(3), 51-58.

دور الثقافة والفنون في تعزيز التنمية المستدامة: الأمن الإنساني أنموذجاً

أ.د. ماجد عبد العزيز عيسى الخواجا

الجامعة الاردنية

ajarmeh@ju.edu.jo

الملخص

سعت الدراسة إلى البحث في مضمون التراث غير المادي والذي يشتمل على مجالات الثقافة والفنون ودورها في تعزيز الأمن الإنساني باعتباره ضرورة وجودية لكل إنسان وذلك من خلال ما يظهر عبر وسائل الإعلام الجديد الذي يتسم بالسرعة والانتشار الواسع وامكانية التفاعل والتواصل مع المنشور، وتم إتباع المنهج الوصفي التحليلي الناقد عبر تناول عديد من الدراسات والمقالات والأوعية المعرفية ذات الصلة وتحددت أهداف الدراسة بعديد من الأسئلة البحثية ومحاولة الإجابة عنها والخروج بنتائج وتوصيات محددة، ومن نتائج الدراسة فقد تبين ما يأتي: ضرورة الاهتمام بالإعلام الثقافي وإعطائه المساحة الكافية المرافقة للوعي المهني الناضج والعارف بقيمة ومكانة التراث المادي وغير المادي للشعوب. ضرورة تزويد العاملين في مجالات الحفاظ على التراث المادي وغير المادي بالمهارات التواصلية والإعلامية الكافية للاهتمام وصيانة تراث الشعب الثقافي والفني. ضرورة ربط التنمية المحلية الوطنية بأهداف التنمية الإنسانية العالمية المستدامة وخاصة ما يرتبط بالأبعاد التراثية والثقافية والفنية.

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

الكلمات المفتاحية: (ثقافة، تراث مادي وغير مادي، فنون، إعلام، رقمنة، أمن إنساني، عولمة).

The Role of Culture and Arts in Promoting Sustainable Development: Human Security as a Model

Prof. Dr. Majed Abdul Aziz Issa Al-Khawaja

University of Jordan

ajarmeh@ju.edu.jo

Abstract

The study sought to investigate the content of intangible heritage, which includes the fields of culture and arts, and their role in enhancing human security as an existential necessity for every human being, through what appears through the new media, which is characterized by speed, wide spread, and the possibility of interacting and communicating with the publication. The descriptive analytical approach was followed. The critic through examining many studies, articles, and relevant knowledge resources. The objectives of the study were determined by a number of research questions and an attempt to answer them and come up with specific results and recommendations. The results of the study revealed the following: the necessity of paying attention to cultural media and giving it sufficient space to accompany mature professional awareness that knows the value and status of tangible heritage. and intangible people. It is necessary to provide those working in the fields of preserving tangible and intangible heritage with sufficient communication and media skills to care for and preserve the people's cultural and artistic heritage. The necessity of linking national local development to the goals of sustainable global human development, especially those related to the heritage, cultural and artistic dimensions

Keywords: (culture, tangible and intangible heritage, arts, media, digitization, human security, globalization).

مقدمة

تعيش المجتمعات العالمية حالة من اللايقين في معظم مفاصل وشؤون حياتها، وهذا جاء مع فيضان نهر التغيّر والتغيير الذي جرف الكثير من المسلمات، واستحدث أو استبدل منها ما يكفي لجعل المجتمعات في حالة من الاهتزاز وعدم الاتزان والاستقرار.

لقد انتشرت كثيراً مفاهيم التصقت بها كلمة الأمن، بحيث أصبحت هذه الكلمة بمثابة الحل الواجب لمواصلة المجتمعات مسيرتها، فهناك الأمن البيئي والأمن الصحي، الأمن السياسي،

الأمن العسكري، الأمن النفسي، الأمن الاقتصادي، الأمن الاجتماعي، الأمن السيبراني، الأمن الإعلامي،.... والأمن الإنساني.

إنَّ مفهوم الأمن الإنساني يركّز على الإنسان الفرد وليس على الدولة، ويكمن الهدف الرئيس بتحقيق أمن الفرد بجانب أمن المجتمع، وقد يكون أمن الدولة متحققاً، لكن أمن الفرد غائباً ويفتقر إليه أفراد المجتمع لأسباب موضوعية وجوهرية، ومن تلك الأسباب عدم العدالة في توزيع الثروة أو بروز الإثنيات العرقية أو المذهبية أو القبلية أو أية مكونات اجتماعية تقوم على التعسّف والقوة الغاشمة والاستحواذ على الموارد والسلطة وقهر فئات أو شرائح من المجتمع بحكم الأغلبية أو التمكين.

حدد تقرير بعنوان " **Globalization With a Human Face** " الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لعام ١٩٩٩ سبع تحديات رئيسة تواجه البشرية وتتمثل في غيابات :" الأمن المالي، الأمن الوظيفي، الأمن الصحي، الأمن الثقافي، الأمن الشخصي، الأمن البيئي، الأمن السياسي والمجتمعي.

إنَّ طغيان العولمة وتطور الفضاء السيبراني أوجد ما يمكن تسميته بالإنسان عالمي التوجّه، هذا الإنسان يكاد يتشابه في معظم صفاته وخصائصه النفسية والاجتماعية والعاطفية والمزاجية وحتى البيولوجية منها. إنسان يستطيع التفاعل والتعامل والتواصل مع كافة أفراد البشرية في لغة وسلوكات مألوفة ومعاشة مهما اختلفت الجغرافيا والمذاهب والألوان والأعراق.

لقد حاول البعض وضع ما يمكن تسميته بمنصة أو شرعة أخلاقية عالمية، بمعنى أن تصبح هذه القواعد الأخلاقية تحكم البشر بصرف النظر عن كافة تبايناتهم الثقافية والفكرية والفلسفية والدينية والعرقية وغيرها.

فكما يوجد فهم واحد محدد للشرور والوحشية، لماذا لا توجد منصة أخلاقية قيمية واحدة تجمع البشر؟

إنَّ التراث غير المادي والمتضمن ثقافة وقيم وعادات وممارسات الشعوب، أصبحت مهددة في مختلف البلدان نتيجة فيضان عولمة الثقافة العنكبوتية السيليكونية. لم يعد من اليسير تمييز الجماعات والمجتمعات على خلفية الشكل أو اللباس أو الجنسية، لقد تمزقت الهوية الوطنية والفرعيات في مواجهة المد المعولم.

هذا يرتّب على الدول الانتباه والحرص والعناية بتراثها المادي وغير المادي والذي لا يمكن فعله من خلال تعليمات أو مجرد توجيهات وإرشادات، بل هو عمل وجهد دؤوب متصّل متسامي ينفذ للقلوب والأرواح قبل العقول والأفكار.

إنَّ الثقافة والفنون هي واجهة ومدخل التعرّف على الشعوب وحضاراتهم، وهي ضمن الحاجات الفردية والإنسانية. وبحسب هرم ماسلو للحاجات، تقع في أعلى سُلَّم الاحتياجات وتمثّل قمة الذائقة الإنسانية التي تعبّر عن تفاصيل وطموحات الفرد والمجتمع.

لكن ثمة مقولة لم يتم التثبّت من صحتها أن الفن ينتجه الفقراء ويستمتع به الأغنياء، وربما حفظ التاريخ كثيراً من الأعمال والشواهد الفنية والثقافية ذات الإبداع الفردي لمن كانوا من قاع المجتمع، أو ممن عانوا من الاضطهاد الفكري والاجتماعي أو الفقر المادي.

إنَّ العالم يمرّ منذ أعلنت العولمة عن نواياها وأظهرت أنيابها التقنية، فقد تم الإعلاء من التوحّش والفردية والأنانية والبحث عن العائد المجزي السريع ولو على حساب كل المبادئ والقيم الإنسانية، كما أن شيوع خطاب الكراهية والتنمّر السيبراني، وفيضان التواصل الذي يسمى بالإجتماعي، لكنه في الواقع تواصل ذاتي منعزل عن التفاعل الحقيقي مع العالم، ومشتبك مع الجميع في حالة من الفوضى السيبرانية المذهلة التي لا يمكن وضع مقاييس ومعايير خاصة بها، ولا يمكن التنبؤ بمترتباتها ومداها وما ينتج عنها.

من هنا تجيء أهمية هذه الدراسة لتعرّف دور الثقافة والفنون كتراث غير مادي في نشر الأمن الإنساني باعتباره قيمة اجتماعية وأخلاقية عليا وضرورة إنسانية عامة. مع التركيز على الحالة الليبية كأنموذجاً للدراسة.

الباب الأول: الإطار النظري للدراسة (المشكلة، أهداف الدراسة وأسئلتها، المنهج، الدراسات السابقة).

إلى أين يذهب العالم الآن، مع عظيم تلك التحولات الهائلة في الفضاء الإلكتروني التي اختزلت كثيراً من المجالات والقطاعات والأولويات والعمليات والاهتمامات والإجراءات لتأخذ شكلاً ومحتوى غير معهودين في فترةٍ قياسية لا تتجاوز عقداً من الزمان.

لقد تغيّر وجه العالم تماماً، فلم يعد من إمكانية العزلة السيبرانية أو التوقّف عند جيلٍ من أجيال التطور التقني والاكتفاء به، فلا مناص من الخوض في أعماق السيبرانية ولا مجال لتفاديها والبقاء على ضفافها.

إنَّ العالم لم يكن متشابهاً في كثير من سلوكياته اليومية كما هو الحال الآن، فالخبر والصورة والفيديو يصل إلى فلاح في أعالي جبال الأنديز كما يصل إلى بدوي يعبر فيافي سيبيريا المتجمدة، كما يصل إلى بدائي في وسط أدغال إفريقيا.

إنه عصر التحول المستدام، والثابت الوحيد فيه هو التغيّر الدائم. هذا جعل العالم في حالبة توتّر ويقظة وحيرة خشية عدم المقدرة على مواكبة وملاحقة كل جديد، الجديد الذي يحدث في كل لحظة.

هناك من يرى أن العالم ما بعد الألفية الثالثة ينحو إلى قبول فكرة موت الثقافة والفن والفلسفة والآيديولوجيا، ويدور الحديث عن فكرة الإنسان العولمي المتشابه نفسياً واجتماعياً وانفعالياً وروحياً، وربما تصل الحالة إلى أن يتشابه بيولوجياً مع تطور العلم الجيني الوراثي، هذا سيؤدي إلى ضمور الثقافات الوطنية والمحلية، سيؤدي إلى شيوع مفاهيم على شاكلة الفنون والثقافة والعادات والتراث المادي وغير المادي العالمي، فلا تعد من ميزات خاصة بتلك الدولة أو ذاك المجتمع تستند إلى تفرّدها في ثقافة فرعية وتراث غير مادي.

لقد أسهمت الرقمنة الإعلامية في إيجاد حالة خاصة أعادت تشكيل العالم وتيسير التفاهم والتواصل بين أفراد الشعوب دون الحاجة إلى تكبّد عناء السفر أو دراسة اللغة والعادات لتلك

الدولة أو لذاك المجتمع، إن الإعلام الرقمي جعل من العالم غرفة اتصال وتواصل في كل ثانية بين كل أفراد البشرية مستقبلين ومرسلين في ذات الوقت، تربطهم شبكة الإنترنت متناهية السرعة والانتشار.

إنَّ الإعلام الرقمي الجديد بقدر ما عمل على إعادة صياغة وجه العالم، فهو أيضاً يمثّل فرصة واعدة وكبيرة لتقديم الثقافات والفنون الوطنية وترشيقها وانتشارها ودعمها وتكريسها باعتبارها جزء من الثروة الإنسانية العامة. إنها أسئلة حائرة تبحث عن إجابات حاسمة، ربما يتولد عنها كثيراً من الأسئلة دون انتظار أية إجابات عليها.

من هنا تبدو أهمية هذه الدراسة التي تتناول مجالات التراث غير المادي المتمثلة في الثقافة والفنون وارتباطها العضوي في دعم وتعزيز الأمن الإنساني كضرورة وطنية وعالمية من خلال وسائل الإعلام الجديد.

مشكلة الدراسة/ تحددت مشكلة الدراسة بالسؤال البحثي الآتي: ما دور الثقافة والفنون في تعزيز الأمن الإنساني كأولوية للتنمية المستدامة من وجهة نظر إعلامية؟

أهمية الدراسة/ تبدو أهمية الدراسة من أهمية عنوانها الباحث في دور الثقافة والفنون كتراث غير مادي في نشر وتعزيز الأمن الإنساني ودعم القيم الإنسانية، وسط ما تعيشه المجتمعات من فوضى سيبرانية وخلخلة المسلمات الاجتماعية والفكرية، وتلاشي القيم الأخلاقية، وشيوع التضليل والكراهية الإعلامية، وزيادة الأنانية والبحث عن الربح السريع بأية وسيلة ومهما كانت النتيجة. هذه كلها استدعت من الباحث العمل على سبر أغوار الثقافة والفنون ودورها في نشر الاستقرار والأمن الإنساني والحفاظ على التراث غير المادي ومن وجهة نظر إعلامية.

أهداف الدراسة/ تم تحديد أهداف الدراسة على النحو الآتي:

١- تعرّف وتحليل مفهوم الثقافة والفنون وتحولاتها منذ بداية الألفية الثالثة.

٢- تعرّف وتحليل الأمن الإنساني ومتطلباته.

٣- تعرّف وتحليل دور الإعلام منذ بداية الألفية الثالثة.

٤- تعرّف وتحليل دور الثقافة والفنون والتراث غير المادي في ترسيخ الأمن الإنساني.

أسئلة الدراسة/ جاءت أسئلة الدراسة كما يأتي:

١- ما مآلات الثقافة والفنون وتحولاتها مع الألفية الثالثة؟

٢- ما الأمن الإنساني منذ بداية الألفية الثالثة؟

٣- ما دور الإعلام في تعزيز الثقافة والفنون والأمن الإنساني؟

منهج الدراسة/ تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي الناقد الذي يناسب طبيعة الدراسة، حيث تم تناول الأدبيات والدراسات ذات العلاقة ومطالعتها ومحاكمتها والخروج منها بالنتائج والتوصيات ذات الصلة بالسؤال البحثي الرئيس.

مصطلحات الدراسة/ هناك عديد من المصطلحات تم التطرّق إليها في الدراسة ومنها:

١- **الثقافة (Culture)/** هي مجموعة معقدة من القيم والأفكار والمواقف والرموز الأخرى ذات المغزى التي أنشأها الناس لتشكيل السلوك البشري ومصنوعات هذا السلوك أثناء انتقالها من جيل إلى جيل. (موقع مفكرة التعليم الإلكتروني، ٢٠٢٥)

٢- **الفنون (Arts)/** إنتاج إبداعي إنساني وتعتبر لونا من الثقافة الإنسانية لأنها تعبير عن التعبيرية الذاتية وليس تعبيرا عن حاجة الإنسان لمتطلبات حياته رغم أن بعض العلماء يعتبرون الفن ضرورة حياتية للإنسان كالماء والطعام. فهناك فنون مادية كالرسم والنحت والزخرفة وصنع الفخار والنسيج والطبخ . والفنون الغير مادية نجدها في الموسيقي والرقص والدراما والكتابة للقصص وروايتها. (موقع النجاح، ٢٠٢٤)

٣- **التراث المادي(Tangible Heritage)/** أحد أشكال التراث الثقافي للتعبير عن جميع الآثار المادية، كالمباني التراثية، المواقع الأثرية، والآثار التاريخية، والتُحف، والقطع الأثرية المادية التي تنتقل عبر الأجيال كالإبداعات الفنية، والآثار المهمة لمجتمع ما، أو لأمّة محددة، أو للبشرية. (Encyclopedia of Global Archaeology, 7213-7215)

٤- **التراث غير المادي (Intangible heritage)**/ التراث الذي ليس له حضور مادي، ويتضمن العادات والتقاليد، أو التعبيرات الحية الموروثة من الأسلاف ويتم تناقلها إلى الأحفاد، كالتقاليد الشفوية، وفنون الأداء، والممارسات الشعبية والاجتماعية، طقوس الاحتفالات الدينية، ومهارات إنتاج الحرف التقليدية، والموسيقى، والرقص، والأدب. (Poulami Saha, 2021)

٥- **التنمية البشرية المستدامة (Sustainable human development)** تلبية احتياجات الأجيال الحالية دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. يتمحور التفكير في المفهوم البديل للنمو الاقتصادي الذي يعتمد على استغلال الموارد بشكل مستدام وتحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي وحماية البيئة وتعزيز العدالة الاجتماعية. (الشبكة العربية للتميز والاستدامة، ٢٠٢٣)

٦- **الأمن الإنساني (Human Security)**/ تحرّي أن حياة الأفراد بمنأى عن الوقوع تحت طائلة اختلالات في أيّ من جوانب حياتهم. وتهتم دراسات الأمن الإنساني بوصف حالة الأفراد من حيث تعرضهم أو عدم تعرضهم أو إمكان تعرضهم لتهديدات في جوانب حياتهم كلها أو بعضها. ويرتبط المفهوم، عند توافره في حياة الأفراد بقدرتهم على المساهمة في تنمية مجتمعاتهم، فيكون انعدامه، أو وجود تهديدات له سببا في تقصيرهم أو قصورهم عن تلك المساهمة التنموية. وهو "مفهوم ينمو ويتطور بشكل واضح في الخطاب حول الأمن العالمي ." (Lee, 2004, p.11).

٧- **الإعلام الرقمي(Digital Media)**/ الإعلام المعتمد على الإنترنت، والوسائل والتقنيات الرقمية، في نقل المادة الإعلامية والتواصل والتفاعل، وعرض البيانات والمعلومات المكتوبة والمقروءة والمسموعة عبر شاشات وأجهزة رقمية ذكية تفاعلية. (المدونة العربية، ٢٠٢٤)

حدود الدراسة/ تحددت الدراسة موضوعاً في التراث غير المادي والثقافة والفنون، وتحددت مكانياً في العالم جميعاً، وتحددت زمانياً مع مطلع الألفية الثالثة وحتى تاريخ كتابة البحث.

الأدب والدراسات السابقة/ تم الرجوع لعديد من الدراسات والأوعية المعرفية والمقالات العلمية المرتبطة بمدار البحث ومن ذلك:

١- دراسة اسباعي (٢٠٢٣) " **دور مواقع التواصل الاجتماعي في التعريف بالموروث الثقافي المادي واللامادي**" تهدف مواقع التواصل الإجتماعي الى التعريف بالموروث الثقافي المادي واللامادي، حيث تقوم بنشر معلومات حول الموروث الثقافي مبررة تنوعها ومدى تعبيرها عن تراثنا الثقافي والتعريف به وحمايته من الإندثار، ولعل صفحة موروثنا واحدة من أهم الصفحات التي تسعى جاهده الى التعريف بالموروث الثقافي بنوعيه المادي واللامادي،

٢- دراسة الوريكات (٢٠٢٢) " **دور الثقافة في تطوير المجتمع وتوجيهه**" الثقافة تكوين إنساني تنويري يتجدد ويجدد الحياة في أبعاد التعدد والتنوع الإنساني وهي المطاف الأوسع والأشمل والأعمق في التاريخ لتراث البشرية وإرثها الشرعي على وجه الأرض، وتكمن خطورة الثقافة في كونها إرثاً بشرياً مشاعاً للجميع، وهي في هذا المجال الأكثر تناولاً واستثماراً واستغلالاً للطبقات والفئات وشرائح المجتمع مشاعا الثقافة في كونها إرثا الفئات وشرائح المجتمع.

٣- دراسة بكري (٢٠٢٢)"**دور الإعلام الثقافي في التعريف بالتراث المادي واللامادي والحفاظ عليه**" خلصت الدراسة إلى أن التراث المادي واللامادي يتميز بالتنوع والتعدد، ويواجه أخطار طبيعية وبشرية، يمكن الحفاظ عليه من خلال التعريف به عبر وسائل الإعلام الثقافي السمعية والبصرية والمكتوبة، وتم استغلال الإعلام الرقمي الجديد الذي يواجه تحديات منها عدم تحديث المواقع والمحتوى وبقاء كثير من المواقع الأثرية خارج التصنيفات العالمية وغياب سياسة التسويق الإعلامي والترويج السياحي.

٤- دراسة طاهر (٢٠٢١) " **الأمن الإنساني في ليبيا، الواقع والتحديات**" تسليط الضوء على واقع الأمن الإنساني في ليبيا قبل وبعد حكم القذافي، للوقوف على إشكالياته، كما عمل البحث على تبني عدة مناهج مثل المنهج التحليلي الوصفي. توصل البحث لعدة نتائج

منها أن النظام الليبي السابق لم يكترث للأمن الإنساني بأبعاده بقدر التركيز على أمن الدولة، وأن ما حصل في ليبيا سنة ٢٠١١ فتح الباب على مصراعيه للتدخل الإنساني الدولي تحت ذريعة حماية الأمن الإنساني.

٥- دراسة حميدة (٢٠١٩)" **عناصر التراث الثقافي اللامادي الجزائري ومنهجية صونه**" تناول الباحث أهمية التراث المادي وغير المادي في الجزائر باعتباره ركنا أساسياً في الامتداد التاريخي للجزائر وأهمية الحفاظ عليه من الإندثار أو التخريب أو السرقة، وهي قد تكون مما يمكن حمله أو تصلح للاستكشاف أو هي تعابير لفظية يتم ترديدها وتناقلها عبر الأجيال والتي تستحق الصون والحفاظ عليها وتسليمها للأجيال القادمة.

٦- دراسة عواج (٢٠١٩) " **التراث المادي واللامادي ودور الإعلام في الحفاظ عليه وتثمينه**" تسعى هذه الورقة إلى الكشف عن دور وسائل الإعلام في المحافظة على تراث الشعوب سواء المادي منه أو اللامادي، خصوصا مع العولمة كبديل وكوجه جديد للاستعمار والقضاء على هويات الشعوب وما تحمله من تراث يعرف بأصولها ومقوماتها ووجودها ونخص الاعلام المتخصص ألا وهو الاعلام الثقافي، وعليه فوسائل الإعلام ملزمة بالبحث عن كيفية المحافظة على الشخصية والهوية الوطنية وحماية التراث و الموروث.

٧- دراسة أ بلال (٢٠١٨)" **الإتصال في العصر الرقمي، ثورة اتصالية أم هيمنة ثقافية**" خلص الباحث إلى أن التطور التكنولوجي الهائل في وسائل الإعلام وتقنيات الاتصال، ساهمت في تثوير الفعل الاتصالي وربط المجتمعات المعاصرة بشبكات اتصال جعلت منها مجتمعات شبكية، وربطت شبكات الاتصال المنتج والخطاب المحلي بالعالمي، وأصبحت تمثل المصدر الرئيس الحاسم للمادة الثقافية، واصبحت الثقافة صناعة عالمية مفتوحة على التغيير والتجديد ضمن نماذج متنوعة للثقافة العالمية، تمثّل الفضاء الثقافي العالمي والذي يتعين على نظام الاتصالات العمل فيه ومن خلاله، وهذا يمثّل أشكال الهيمنة الثقافية الموجهة خاصة الغربية منها.

٨- دراسة العبيدي (٢٠١٨) "**أهمية الحفاظ على التراث غير المادي في الموصل**" يعد التراث الثقافي غير المادي جزءاً مهماً من تاريخ الشعوب وثقافتها، فهو الوعاء الذي تستمد منه عقيدتها وتقاليدها وقيمها ولغتها وأفكارها وممارساتها وأسلوب حياتها الذي يعبر عن ثقافتها وهويتها الوطنية، كما يعد جسر التواصل بين الأجيال، وإحدى الركائز الأساسية في عملية التنمية والتطوير والبناء، وهو المكوّن الأساس في صياغة الشخصية وبلورة الهوية الوطنية لكل شعب من الشعوب.

٩- دراسة الدبيسي وزهير الطاهات (٢٠١٢)" **دور وسائل الاتصال الرقمي في تعزيز التنوع الثقافي** "، خلصت الدراسة إلى أن وسائل الإتصال الرقمي الحديثة ساهمت في ربط الأفراد والجماعات في مختلف بقاع العالم، وتمكنت من كسر عزلة المجتمع البشري، كما تغلبت على قيود الوقت والمسافة، حيث تمكنت من اختراق الحدود المكانية، وقيود الزمن، وذلك ما حفز في تعزيز قيم التنوع الثقافي، وأضافت تكنولوجيا الإتصال الرقمي وسائل إعلامية جديدة، وساهمت بالاطلاع على ثقافات الشعوب، ومكنت من دعم جهود التنوع الثقافي، وزادت من فرص تنويع مصادر المعرفة والمعلومات، لكن تكنولوجيا وسائل الإتصال الرقمي أحدثت فجوة في واقع العلاقات بين الدول المتقدمة التي تمتلك تلك التكنولوجيا والدول النامية التي تفتقر لها، وتمثل وسائل الإتصال الرقمي نافذة أساسية يطل منها إنسان هذا العصر على العالم، ويرى من خلالها ثقافته، وحضارته، وتقدمه، وهي ضمان حرية التعبير لمختلف أشكال الممارسة الفنية والثقافية والاجتماعية والدينية والفلسفية، وبالتالي فهي تكفل الحق في التنوع الثقافي.

يتبين من مطالعة الدراسات السابقة أهمية التراث الثقافي والفني باعتبارهما مرآة الشعوب وهويتها وتاريخها الذي تفتخر به وتحافظ عليهن وأن هناك دور أساس للإعلام في الحفاظ على التراث وفي العناية به والترويج له، وتأتي هذه الدراسة لتبحث في الكيفية التي يمكن بها صيانة الموروث الثقافي والفني كأحد عوامل الأمن الإنساني من وجهة نظر إعلامية.

الباب الثاني/ تحليل مفردات الدراسة (الثقافة والفنون، التراث المادي وغير المادي، الأمن الإنساني، الإعلام الثقافي والسياحي)

المبحث الأول/ مآلات الثقافة والفنون وتحولاتها؟

تحتل الثقافة حيزاً أساسياً في حياة الإنسان نظرا للوظيفة التي تؤديها في المجتمعات حيث تستوعب مجموع النشاط الإنساني، وهي عملية اجتماعية تتعلق بالاتصال والتفاعل بين أفراد المجتمع لإيجاد وحدة تضامنية على أسس تشكلت وتعمقت عبر الزمن، ويتداخل مفهومها مع مفاهيم عديدة كالحضارة، الدين، التربية، العلم والإعلام وغيرها. فالثقافة بما لها من سمات فريدة تعززها كوحدة اللغة والتراث الاجتماعي تبقى تعبيراً عن الفكر الإنساني وتنمية له، بمختلف الوسائل المتاحة. الثقافة هي مجموع المعاني والقيم والتقاليد المشتركة، وهي صورة للتراث القومي للشعوب، وتنتقل الثقافة أو الموروث الثقافي من جيل إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر عبر التواصل وإيجاد صورة فعالة له من خلال أنظمة معينة في المجتمع أهمها: النظام التعليمي، الفلكلور، الأدب، المتاحف، وسائل الإعلام، فالإعلام باعتباره عصب المجتمع هو المرآة لما يتم فيه وما يحمله كبناء ووظائف، كثقافة وتراث، كتكوين اجتماعي ونفسي، كماض وحاضر ورؤى مستقبلية ينقلها من وإلى محيط المجتمع، ومراعيا في ذلك خصوصية كل مجتمع تبعا لخصوصية وحداته البنائية، فداخل كل مجتمع وحدات اجتماعية أصغر، لها اهتماماتها الخاصة التي تعبر عن خصوصيتها وعن موروثها الثقافي. (غليون، ٢٠٠٥، ص١-٣٤).

تسهم الثقافة والفنون في دعم وتعزيز الأمن الإنساني عبر الآليات الإعلامية، ولكن السؤال يتمثل في كيفية شكل المنتج الثقافي، وهل لدينا بالفعل ثقافة ومنتج حضاري عربي، أم أنه أصبح مفتتاً ومجزءاً على قدر وحجم كل مجتمع ودولة، هل هي ذات الطموحات والتحديات التي تواجه الجميع في المنطقة العربية والإسلامية، أم أنها تتباين مع تباين المجتمعات في مستوياتها الاقتصادية والسياسية والدينية وغير ذلك، هل هناك اتفاق على تعريفات موحدّة

ومحددة لمفاهيم الثقافة والفنون والأمن الإنساني، أم أنها تستند في تعريفها لخلفيات وأبعاد سياسية واجتماعية تبعاً للمجتمع الحاضن لها، هل هناك تنوّع ثقافي مثري ومتكامل أم مجزأ ومنغلق وانعزالي، هل بقي للفنون من دورٍ في ظل التسطيح الفكري وشيوع التفاهة البصرية.

ترى اليونسكو أن الغاية من اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي لسنة ٢٠٠٣ ليس مجرد حمايتها، إنما القصد منها هو صون هذا التراث، فالحماية تعني بناء حواجز حول شكل معين من أشكال التعبير، وعزله بالتالي عن سياقه وماضيه، والحد من وظيفته أو قيمته الاجتماعية، أما الصون فيشمل أيضاً الحفاظ على طابعه الحي وعلى قيمته ووظيفته. ويعتبر التراث الثقافي غير المادي جزءاً لا يتجزأ من القانون الدولي لحقوق الإنسان كونه أحد مكونات بنيته الأساسية. (معلا، ٢٠١٧، ٢)

ظهر مفهوم التراث الثقافي غير المادي (أو اللا مادي) عام ٢٠٠١ عندما أُعلنت لأول مرة قائمةُ مأثورات تقدمت بها الدول، بناءً على طلب لمنظمة اليونسكو بتحديد مفهوم التراث غير المادي.

تستطيع وسائل الإعلام عن طريق ما تقدمه من فنون ومواد ثقافية أن تثير في نفوس المتلقين الشعور بالوجود والتوحد وتقوي الروح الجماعية والمشاعر الوطنية، كما أنها تطور الإنسان وتقوّيه وتقوّمه، وترتقي به نحو الكمال الإنساني، وتعمل على صقله وجعله أكثر حفظاً واعتزازاً بتراثه، هذا يمثّل ثروة حضارية ويشكّل بفروعه المختلفة وبيئاته المتنوعة، وحدة ثقافية متكاملة شكلها الإنسان عبر تاريخه الطويل بتفكيره الخلاّق وملاحظاته المتأنية، تأملاته، تجاربه، وخبراته المتراكمة، جيلاً، وفلسفة حياته ونظرته إلى الوجود.

في الموروث الثقافي قد يصعب الفصل بين المادي منه وغير المادي، فالرقص والدبكة وطهور الأطفال مرتبط بأدوات وملابس وأماكن لا يبمكن الفصل بينها.

المطلب الأول: تعريف الثقافة: تعددت تعريفات الثقافة كمفهوم إنساني باعتبار أن الإنسان ينفرد في كونه كائن ثقافي، ويرى تالكوت بارسونز أنه بدون الثقافة يستحيل تحقق تجمع

بشري في شكل ثقافة مشتركة كشرط وظيفي مسبق أو حاجة أساسية لمجتمع يريد البقاء. فيما يعرف مالك بن نبي، في مقدمة دراسته "الثقافة" على أنها ليست فقط قضية أفكار ولكنَّها تضم أيضاً أسلوب الحياة في مجتمع معين والسلوك الاجتماعي الذي يطبع تصرفات الفرد في ذلك المجتمع. (عالم المعرفة، ١٩٩٧، ٢١).

يشكّل كل من التراث الثقافي المادي وغير المادي، والطاقة الإبداعية، موارد يجب حمايتها وإدارتها بكل عناية. فكل منها قادر على أن يكون مُحرّكا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وعلى تيسيرها، باعتبار أن المقاربة الثقافية هي عنصر أساسي لإنجاح المجهودات المبذولة لبلوغ هذه الأهداف. وللثقافة دور حاسم في بلوغ الهدف ١١ من أهداف التنمية المستدامة، الرامي إلى العمل على أن تكون المدن والمؤسسات البشرية مفتوحة للجميع، مرِنة ودائمة. وتتضمّن دعوة إلى تعزيز الجهود لحماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي والمحافظة عليه. وترى اليونسكو أن الثقافة هي التي تترجم كِياننا، وأنها العنصر المُؤسس لهويّتنا. فترسيخ الثقافة في صميم سياسات التنمية هو السبيل الوحيد لتحقيق تنمية تتمحور حول الإنسان، تكون شاملة وعادلة. (اليونسكو، ٢٠٢٤)

إنَّ الذاكرة الثقافية هي نتاج البيئة الاجتماعية، وهي تتعلق بكل الممارسات والظواهر التي ولدتها. ولهذا، فإن الثقافة الرقمية تؤدي دوراً في بناء الذاكرة الثقافية، مهما كان شكل هذه الثقافة ونوعها، فالثقافة هي نتاج يتعلق بالممارسات الفردية والجماعية في سياق معرفيّ جامع. ومن هنا، نعتبر أن الرقمنة هي ثقافة تدخل في سياق ممارساتنا اليومية التي من الممكن أن تمارس بطرق معينة، وأن تشكل جزءاً من الثقافة بشكل عام، ومن الثقافة الشعبية بشكل خاص.

والثقافة، لا تنشأ عن الوراثة البيولوجية، وإنما هي مكتسبة داخل الجماعة. وهي ليست لجماعة دون أخرى، فلكل مجتمع ثقافته، ولا علاقة لذلك بالمستوى الاقتصادي للمجتمعات. وهي في استمرارية دائمة البناء، كما أنّها متنوعة بتنوّع المجموعات البشرية، ومختلفة بحسب اختلاف

السياقات الحياتية لكل مجموعة، وهي توجه السلوك البشري في ممارساته الحياتية. والذاكرة الثقافية هي تراكم ذهني لأفراد المجتمع، فالفرد هو عضو داخل مجتمع يتقاسم مع أفراد مجتمعه العادات والتقاليد المشتركة، وكما يقول دوركايم: عندما أتذكّر، فإن الغير هو الذي يدفعني إلى ذلك، فذاكرتي تعتمد على ذاكرته، وذاكرته تعتمد على ذاكرتي. انطلاقاً من ذلك، تكوّن مفهوم الذاكرة الجمعيّة عند موريس هالبوش، التي تعتبر أن التذكر الفردي لا يمكن أن ينشأ إلا ضمن إطار اجتماعي معين. وهذا الشكل يوجز لنا الثقافة الإنسانية المادية وغير المادية:

شكل (١) أنواع وعناصر الثقافة

يظهر لنا الشكل أن الثقافة المادية تتضمن كافة الأشياء والموارد والأماكن المادية القديمة والحديثة كالمباني والمعابد والأماكن الأثرية والقلاع والسدود وغيرها، فيما تتضمن الثقافة غير المادية الأفكار والسلوكات واللغات والقيم والمعتقدات والرموز والملابس والأطعمة واللهجات.

يمكن تقسيم التراث التاريخي للشعوب على النحو الآتي:

١- التراث المادي الثابت/ ويتمثل في المباني القديمة التاريخية المدنية أو الدينية أو العسكرية، والمدن القديمة والمواقع الأثرية والكهوف والقبور والمزارات، فهي معالم ملموسة ثابتة.

٢- التراث المادي المنقول/ يشمل كافة الأدوات الأثرية باختلاف أنواعهما واستعمالاتها، كالأدوات الحجرية والنقود واللوحات والرسوم والمخطوطات والكتب النادرة والأواني وأي شيء تراثي يمكن نقله أي غير ثابت.

٣- التراث غير المادي/ هي كافة العادات والتقاليد والفنون الشعبية المتوارثة واللهجات والرموز الثقافية والممارسات التي تتناقلها الأجيال عن طريق المشاهدة والنمذجة أو الإستماع أو الألفاظ. ويحمل هذا التراث طابعاً هشّاً قد يندثر او يشوّه أو يتلاشى في حال عدم صيانته وديمومته.

يعرّف التراث الثقافي غير المادي في اتفاقية اليونسكو سنة ٢٠٠٣ لصون التراث الثقافي اللامادي، بأنه مجموعة " الممارسات، والتصورات، وأشكال التعبير، والمعارف، والمهارات وما يرتبط بها من آلات، وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية، التي تعدها الجماعات والمجموعات، وأحياناً الأفراد، جزءاً من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي ينتقل من جيل إلى جيل، ويتحقق بعثه من جديد من قِبل الجماعات، والمجموعات طبقاً لبيئتهم، وتفاعلهم مع الطبيعة ومع تاريخهم، وهو يعطيهم الشعور بالهوية والاستمرارية، بما يسهم في تطوير احترام التنوع الثقافي، والإبداع الإنساني. (النهار، ٢٠١٨، ٤٠١). يعبر التراث الثقافي غير المادي بشكل كبير على التقاليد المعيشية، والتعبيرات الثقافية للمجموعات، والأفراد، والعمليات الإبداعية، والمعرفية، والقيم التي تُمكّن من إنتاج هذه التعبيرات الثقافية، وطبيعة العلاقة بين المنتجين والمتلقين لهذه التعبيرات، وتَسِم هذه المصادر التراثية الثقافية خصوصية كل شعب، وتؤدي البيئة الاجتماعية والطبيعية دوراً في تكوينها، إذ تعد من العوامل الأساسية في تميّز أفراد هذا المجتمع عن غيره. وهناك علاقة وطيدة بين الثقافة والفن، حيث أن الفن يتعلق

بثقافة المجتمع، والموضوعات الهامة السائدة فيه، وتعد الثقافة بأنها ذات دور مهم في تكوين وابتكار المواضيع الخاصة بأعمال الفن، فالفن هو التعبير الحي عن ثقافات الشعوب، أما الثقافة فهي المصدر والوعاء الذي تنبثق منه الفنون. (أندراوس، ٢٠٢٣، ١٨٥).

إنَّ التراث الثقافي غير المادي، رغم عامل الهشاشة، يُمثِّل ركيزة مهمة في الحفاظ على التنوع الثقافي في عصر العولمة، ولهذا أصبح واحداً من أولويات اليونسكو والمنظمات المعنية كونه مجالاً قابلاً للاندثار، وهو يشمل على سبيل المثال لا الحصر المهرجانات التقليدية، والعادات والتقاليد، والملاحم، وأساليب المعيشة، والمعارف والمهارات والحرف التقليدية، والأغاني، والرقصات، والحكايات، والفنون الروائية، والأكلات الشعبية، والطقوس الاجتماعية، وغيرها من الممارسات والتعبيرات الثقافية للجماعات المحلية.

يبلغ مجموع العناصر التراثية غير المادية التي تم تسجيلها رسمياً من قبل اليونسكو حتى ٢٠١٨ ما يقارب ٤٧٠ عنصراً ثقافياً، وهي آتية من ١١٧ من الدول الأطراف في الاتفاقية، من بينها ٣٥ عنصراً عربياً تتوزعها ١٤ بلداً عربياً، فيما لم تُسجل ثمان دول عربية أي عنصر من تراثها الثقافي غير المادي. (الهياجي، ٢٠٢٢).

التراث الثقافي غير المادي هو التراث الحي للإنسانية، وهو الأنفاس التي يتنفسها الماضي، والروح الكائنة في الجسد المادي للتراث الثقافي. بدونه يفقد التراث الثقافي، بل ويفقد المجتمع، روحه التي يعيش عليها، فيصير التراث رجعاً أجوف، وكياناً هامداً، ومخلفات خرساء غير ناطقة، حبيسةَ جدران المتاحف، أو أسيرةَ ظلام المستودعات والمخازن، أو شاخصةً جامدةً في المواقع. وهو الشطر الشفوي من التراث، غير الملموس وغير المحسوس مادياً، ولكنّه محسوس روحياً. وهو يشمل الأشكال التعبيرية، والعادات والتقاليد التي ورثناها عن آبائنا وأجدادنا وما زالت حيّة فينا، ونحافظ عليها لنوّرثها لأبنائنا كما ورثناها.

ينسحب مفهوم التراث الثقافي غير المادي وبشكل كبير على التقاليد المعيشية، والتعبيرات الثقافية للمجموعات، والأفراد. وكذلك العمليات الإبداعية، والمعرفية، والقيم التي تُمكّن من

إنتاج هذه التعبيرات الثقافية، وطبيعة العلاقة بين المنتجين والمتلقين لهذه التعبيرات. وتحمل هذه المصادر التراثية الثقافية خصوصية لكل شعب، وتؤدي البيئة الاجتماعية، والطبيعية دوراً في تكوينها، وتعدّ من العوامل الأساسية في تميز أفراد هذا المجتمع عن غيره. وهو ما حدده الدارسون والعلماء في المجالات التالية:

أولاً/ كافة التقاليد وأشكال التعبير الشفاهي، مثل: الحكايات، والسير الشعبية، والحكايات الشعرية للأطفال، والأمثال السائرة، والألغاز، والأحاجي، والأزجال واللهجات، والأشعار، والقصائد المتغنّى بها، وقصص الجن الشعبية، والقصص البطولية، والأساطير، ويطلق عليها التراث الشعبي، أو الثقافة الشعبية، الأدب الشعبي.

ثانياً/ الفنون الأدائية كالرقص الشعبي، والموسيقى التقليدية، والعروض والمهرجانات، والغناء، والأهازيج.

ثالثاً/ الممارسات، والأعراف، والعادات والسجايا الاجتماعية، والطقوس، والأعياد، والاحتفالات، والأزياء، وغيرها من الظواهر الاجتماعية الموروثة.

رابعاً/ المهارات، والمعرفة المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية، والصناعية، والمعمارية، والزخرفية والخبرات المرتبطة بها.

خامساً/ التراث الفكري بما يشمله من موروث عن السلف من علوم، ومعارف دينية، وفنون أدبية.

سادساً/ العلوم والمعارف الطبيعية كعلوم الأوائل والتراث العلمي، ومجالات العلوم الطبيعية المختلفة. (غنيم، ٢٠١٦)

المبحث الثاني/ واقع الأمن الإنساني وتحولاته

المطلب الأول/ الأمن الإنساني والتنمية المستدامة

يعتبر الأمن الإنساني مصطلحاً قديماً من حيث المبادئ التي إحتوتها، لكنه من حيث التسمية يُعتبر حديثاً، وهو يتعلق بأمن الإنسان من القهر والعنف والتهميش، والحرمان وعدم

التمكين الاجتماعي، والحاجة والفقر، وهناك من يُعرف الأمن الإنساني على أنه مُمارسة الناس لخياراتهم بكل حرية وسلامة ويعتبره آخرين أنه مجموعة من العمليات التي تحمي وتحافظ على حقوق الإنسان الضرورية من أجل بقاءه ومُشاركة في التنمية، وفي مُجملها هي حماية حقوق الإنسان من التهديدات المُختلفة والخطيرة، وتمكينه من تطوير قرارته من أجل تحقيق الخيارات التي يسعى إليها. (البكوش، ٢٠٠٣)

إنَّ الأمن الإنساني يستند إلى مجموع تراكمية الأمن الفردي، فلا أمن جمعي دون تحقق ذلك على مستوى الأفراد. إنها معادلات سيبقى العالم ينحتها ويعمل على تجربتها في سبيل الركون إلى حلول ناجعة توازن بين حرية الإنسان وحقوقه وخصوصياته واحترام حرية التعبير عن الرأي، وبين مكافحة الشرور السيبرانية الداهمة التي لديها المرونة الفائقة للتحوّل والتبدّل بما يتساوق مع متطلباتها الجرمية.

والأمن الإنساني هو مفهوم معياري ذو أهداف أخلاقية، حيث يسعى وبصفة جوهرية واضحة إلى تعزيز قُدرات الأفراد من خلال تصور أفضل لحقوقهم في حياة كريمة ذات جودة عالية حسب المعايير العالمية، والتركيز على العوامل التي من شانها تغييب الامن والمساس بالكرامة الإنسانية. (حموم، ٢٠٠٤)

في العام ٢٠١٥، اعتمدت الدول الأعضاء في الأمم المتّحدة بالإجماع خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ بأهدافها الـ١٧، وغاياتها الـ١٦٩ ومؤشّراتها الـ٢٣١. وتهدف هذه الخطة إلى تحديد اتجاه السياسات العالمية والوطنية المعنية بالتنمية، وإلى تقديم خيارات وفرص جديدة لسدّ الفجوة بين حقوق الإنسان والتنمية. كما أنّها تشكّل إطارًا عامًا يوجّه العمل الإنمائي العالمي والوطني.

شكل (٢) خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠، وأهداف التنمية المستدامة الـ ١٧

تهدف أهداف التنمية المستدامة إلى تحقيق تحول إيجابي وشامل في العالم بحلول عام ٢٠٣٠. تم تحديد هذه الأهداف من قبل الأمم المتحدة وتشكل إطارًا عالميًا للعمل نحو التنمية المستدامة في جميع البلدان وتحقيق هذه الأهداف يتطلب التعاون والتنسيق بين جميع الفاعلين في المجتمع، بما في ذلك الحكومات والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني. (sustainability excellence,2020)

جاء تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٢٢ المعنوَن: تعظيم الفرص لتعافٍ يشمل الجميع ويعزز القدرة على مواجهة الأزمات في حقبة ما بعد كوفيد، يؤكد **تقرير التنمية الإنسانية العربية ٢٠٢٢** على أن القدرات البشرية والحريات الإنسانية يتم تعزيزها من خلال نظم الحوكمة الخاضعة للمساءلة والمستجيبة للشعب، والاقتصادات المتنوعة والقادرة على مواجهة الأزمات، والمجتمعات المتماسكة والشاملة للجميع. (sustainability excellence,2020)

المطلب الثاني/ الأمن الإنساني العربي

إنَّ المنطقة العربية لن تحقق أهداف التنمية المستدامة حيث تسجّل أحد أعلى مستويات فوارق الدخل في العالم. ولا تقتصر اللامساواة على هذا الجانب فقط، بل تسجّل المنطقة أدنى نسبة مشاركة اقتصادية للمرأة في العالم، ومستويات عالية لعدم المساواة بين الجنسين، وللبطالة، لا سيما بين النساء والشباب. هذا وتؤدّي الأزمات وحالات عدم الاستقرار والنزوح إلى زيادة تعرّض النساء والفتيات لكافة أشكال العنف. وبناءً على التقرير، تشكل الرعاية الصحية أحد أبرز الملفات الملحّة إلى جانب ملف التعليم الذي تعاني المنطقة من سوء نوعيته والتفاوت الشديد في إمكانية الحصول عليه داخل البلدان وفي ما بينها، فضلًا عن أنّ الإنفاق على البحوث والتطوير يقلّ عن المتوسط العالمي بنحو.60% ، ويظهر التقرير عددًا من القضايا العابرة للحدود التي تتطلب نهجا إقليميا، لا سيما الصراعات وتداعياتها والتجارة وتغيّر المناخ وندرة المياه والبنى التحتية والاتصالات والهجرة والقضايا المتعلقة بالتنوع البيولوجي وحماية النظم الإيكولوجية البحرية. وجميعها يتطلب استجابة منسّقة على مستوى المنطقة. (ESCWA, 2020)

لقد تمحور مفهوم الأمن الانساني مع أمن المجتمع وأمن الدولة أو الأمن القومي، وتطورت الحالة ليصبح الحديث عن تكامل دوائر الأمن بحيث لا يمكن تحقيق أحد مجالات الأمن دون توافر بقية المجالات، وأصبح التأكيد على أهمية الفرد كمرجعية وموضوع للدراسات الأمنية مع ما صاحب ذلك من تحولات في الساحة العالمية. الأمن الانساني ليس فقط محصور في الحماية عند النزاعات والحروب المسلحة، بل يتعداها إلى الحماية من تدهور البيئة ومن خرق حقوق الانسان ومن الإرهاب والإجرام والتنمّر والتدخّل في الخصوصية وانتهاك الحريات والأمراض المعدية، وأية تمييزيات إثنية عرقية مذهبية طائفية وأيا من كل ما قد يشكّل تهديداً للإنسان بذاته. الأمن الانساني يعني التحرر من الحاجة الاقتصادية ومن الاستعباد والعنف

السياسي، وإشباع كل الحاجات الأساسية للفرد مهما كانت اقتصادية اجتماعية ثقافية سياسية وأمنية، وفي أي زمان ومكان يتواجد فيه ودون أي تمييز.

(منظمة الأمم المتحدة، ١٩٩٩، ٨٤)

الأمن الانساني عبارة عن رؤية شاملة للأمن تأخذ الفرد بدلا من الدولة كبديل لإقامة نظام دولي جديد مبني على السلم والأمن وعلى ضرورة تحرر الإنسان من الحاجة والخوف والمحافظة على كرامته وبصيانة حقوقه الانسانية الأساسية، وله الحق في العيش بمأمن من الخوف والجوع والمرض والموت. إن الأمن الانساني يهتم بالأمن المركز على الفرد والحاجات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية له، وأن يكون بمأمن من الحرمان والعنف والتمتع بنوعية حياة مقبولة، ويضع الإنسان في قلب السياسات الأمنية وليس التهديد. ولا يحصره في الدوائر الاجتماعية والدولة لغايات تحصيله لحقوقه أو حمايته .

شكل رقم (٣) مرتكزات الأمن الإنساني

المطلب الثالث/ مرتكزات الامن الانساني

تعتمد مرتكزات الأمن الإنساني على سبعة محاور أساسية هي: **الأمن الاقتصادي:** ومنها أن يكون للإنسان حد أدنى من الأجور تكفيه لمعيشته. **الأمن الغذائي:** أن يتوفر للإنسان الحد الأدنى من الطعام. **الأمن الصحي:** أن يتوفر له الحد الأدنى من الخدمات والرعاية الصحية. **الأمن البيئي:** أن يعيش في بيئة آمنة ونظيفة وأن يكون محميا عند حصول

الكوارث. **الأمن الفردي:** توفير الحماية له من العنف والجريمة وبطش السلطة وقمعها. **الأمن المجتمعي:** الحماية من العنف والصراع الطائفي أو القومي. **الأمن السياسي:** أن تصان فيه حقوقه وحرياته الأساسية. (عبد الأمير، ٢٠٢٠)

لقد أظهرت التقارير العالمية الدور المحوري والترابط العضوي بين التراث غير المادي والثقافة والفنون بمعناهما الواسع مع الأمن الإنساني والإعلام الذي يعتبر الصورة أو الشكل أو الوعاء الحاضن لكل ذلك. لقد راهنت الدول مع التحولات الرقمية على دعم وتعزيز الموروث الثقافي المحلي والعالمي. فهو عدا عن كونه يمثّل الصورة الحضارية والتاريخية التي تميّز مجتمعاً عن سواه، وهو يعتبر مورداً اقتصادياً أساسياً للدول.

المبحث الثالث/ دور الإعلام في الثقافة والفنون والأمن الإنساني؟

إنَّ من سمات عصرنا الراهن المهمة، تحول وسائل الاتصال الجماهيرية إلى أدوات ثقافية، بل أصبحت هي الوسيلة الرئيسة للحصول على الثقافة والإطلاع على جميع أشكال الإبداع الإنساني، إن علاقة الإعلام بالثقافة في جوهرها علاقة النوع بالكل، فالإعلام هو الجانب التطبيقي المباشر للفكر الثقافي والسياسة الثقافية، وهو إلى جانب كونه تجسيدا لثقافة العامة هو أيضاً يجسد نافذة تطل على الثقافة الخاصة، فالثقافة أداة اتصال وتواصل أساسية بين البشر، وذلك أن معظم خصائص العقل البشري والتي تميزه عن غيره تعتبر أداة للاتصال، والثقافة تعني التفاعل والاتصال بين أعضاء المجتمع والإعلام الثقافي يعني انتقال المعلومات أو الأفكار أو الاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة أو وسيلة إعلام إلى شخص أو جماعة أخرى من خلال الرموز، ويوصف الإعلام بأنه ثقافي حينما يقدم مضمونا ثقافيا ، أو يقدم رسالة ثقافية معينة، وإذا كان الاتصال هو نقل المعاني عن طريق الرموز، فإن الإعلام الثقافي هو نقل المضمون الثقافي عن طريق الرموز في وسائل الإعلام.

المطلب الأول/ رقمنة الإعلام

لإعطاء صورة مبسطة لتأثير الإنترنت على حياتنا اليومية، يكفي أن نعرف أن مليون شخص يلجأون إلى حساباتهم الشخصية على فيسبوك كل دقيقة، كما تسجل أكثر من أربعة ملايين مشاهدة على يوتيوب في الدقيقة الواحدة، وفي كل دقيقة واحدة أيضا هناك أكثر من ٤٠ مليون رسالة تُرسل عبر " الواتس أب" و"الماسنجر"، كما أن هناك مليون دولار يُنفق كل دقيقة من أجل التسوق الإلكتروني. هناك أكثر من ملياري قناة على اليوتيوب منها ٤٠ مليون قناة عربية، وهو مترجم في ١٠٠ دولة و٨٠ لغة، أما التيك توك فقد أصبح متاحًا في أكثر من ١٥٣ دولة حول العالم ومتوفر بـ ٧٥ لغة مختلفة، ويفتحه المستخدم أكثر من ٦ مرات يوميًا، مع أكثر من ٣ مليارات تحميل وتثبيت للتطبيق في العالم. (فرحات، ٢٠٢٣)

في آخر حوار أدلى به العالم البريطاني مؤسس شبكة الإنترنت " تيم بيرنرز لي" اعتبر فيه أن جزءا من توقعاته عن هذه الشبكة قد تحقق، لكنه تحدث عن ثلاث ظواهر اعتبرها بمثابة تحديات يجب التغلب عليها بسرعة: " حماية المعطيات الشخصية للأفراد، إذ إن أغلب مواقع الإنترنت، تستغل خدماتها للاستيلاء على معلومات شخصية بعلم الشخص أو من دون علمه. وذلك قد يُستعمل في مراقبة المواطنين وانتهاك خصوصياتهم. سهولة نشر المعلومات الكاذبة والخاطئة على الإنترنت، وخصوصا عبر الولوج إلى العديد من مواقع التواصل الاجتماعي ومحركات البحث التي من يصعب التأكد من صدقيتها ومصادر معلوماتها. الدعاية السياسية على الإنترنت تحتاج إلى مزيد من الشفافية لتفادي التحكم في الآراء وتكوين جيل يستهلك ولا يفكر.(موقع الشرق نيوز، ٢٠١٩)

يعرف الإعلام الثقافي بأنه الإعلام الذي يعمل على شيوع المعرفة بين مختلف قطاعات المجتمع بدءا بالموروث الثقافي له كما يشق طريقا للثقافة المحلية ومحاولة توسيع نطاقها لتحتك بثقافات أخرى، وبالدرجة الأكبر هو الإعلام الذي يحافظ على الهوية من خلال دعوته للأصالة. وتلعب الوسائل الإعلامية دورًا أساسيًا في تشكيل الثقافة والهوية في المجتمعات.

فمن خلال تأثيرها المباشر على وجهات النظر والتصورات الخاصة بالناس، تساهم الوسائل الإعلامية في تغيير العادات والتقاليد والمعتقدات والقيم في المجتمع. ويؤثر الإعلام على الثقافة والهوية بعدة طرق، منها:

١- تعزيز القيم والاتجاهات السائدة.

٢- التأثير اللغوي والتعبيري للأفراد.

٣- تغيير الرؤى الشخصية.

٤- تأخذ من مصادر الإعلام نقاط البداية في بناء المعرفة السائدة.

٥- يمكن أن يترك الإعلام أيضاً آثاراً سلبية على الثقافة والهوية، مثل الإساءة للأشخاص والمجموعات المعينة، وتنمرها، وكذلك تشجيع هجمات الكراهية والتحريض، وتغذية التمييز العنصري والديني. ولذلك، يجب التحقق من توفر المعلومات، وتأكد من مصداقيتها قبل اعتمادها كوسيلة للتعلم.

توصيات الدراسة/ توصلت الدراسة إلى عديدٍ من التوصيات المرتبطة بنتائجها على النحو الآتي:

١- زيادة الاهتمام في التراث المادي وغير المادي واعتبار ذلك أولوية وطنية وليست مجرد هدف فرعي يمكن تأجيله أو التقليل من شأنه.

٢- تأهيل عديد من الإعلاميين في مجالات الإعلام الثقافي والإعلام الفني، وتوفير التسهيلات اللازمة للترويج والحفاظ على الموروث الثقافي والفني.

٣- إدراج الحفاظ على التراث المادي وغير المادي وصيانته كبند رئيس في موازنة الدولة السنوية.

٤- نشر الوعي وتكثيف الحملات الإعلامية الخاصة بالموروث الثقافي والفني للشعب.

٥- إقامة مسابقات وفعاليات تهدف إلى التركيز على أهمية الموروث الشعبي وتشجيع المواطنين بزيارة تلك الأماكن والتعرّف على عراقة شعبهم وتاريخهم.

Journal of Renewable Development

٦- القيام بإنشاء قاعدة بيانات ومخازن لحفظ التراث غير المادي ودراسته، وذلك للتعرف على تاريخ البلدان والتعمق في فهمه.

٧- نشر الأبحاث والدراسات التي تمّ إجراؤها حول هذا النوع من التراث في المجلات والصحف المحلية والإقليمية والدولية.

٨- تحسين عمليات الوصول إلى الأماكن التي يوجد فيها التراث المادي وتقديمها بطريقة مناسبة، وذلك من خلال إدراج مواد توضيحية تساعد السواح والزوار على فهم طبيعة المباني والأماكن، وذكر دورها الثقافي والتاريخي في الدولة.

٩- إزالة كافة الأشياء المضافة حديثا لعناصر التراث المادي التي تشوه المباني، والمواقع التاريخية.

١٠- إعادة بناء وإصلاح الأجزاء المفقودة من هذا التراث المادي، أو التي دمرت وتعرضت لعوامل أفقدتها معالمها، على أن تتم عمليات الترميم هذه وفقا للمعايير الدولية الصارمة.

١١- حفظ المخطوطات، والسجلات، والكتب، والمصورات من أية عوامل قد تتلفها كالحشرات أو الفطريات، وإعادة ترميمها دون تغييرها من خلال الوسائل التقنية الحديثة.

المصادر

١- بلال، عبد الرزاق (٢٠١٨): " **الإتصال في العصر الرقمي، ثورة اتصالية أم هيمنة ثقافية**" مجلة الدراسات الإعلامية، المركز العربي الديمقراطي، العدد الأول، يناير ٢٠١٨، ألمانيا.

٢- اسباعي، امحمد (٢٠٢٣): " **دور مواقع التواصل الاجتماعي في التعريف بالموروث الثقافي المادي واللامادي**" المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد (١٠)، العدد (٠١)، ٢٠٢٣، (ص١٧٠- ١٨٥)، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر.

٣- اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) لسنة ٢٠٠٣ المادة (٢). http://qistas.com/legislations/jor/view.

٤- البكوش، الطيب،(٢٠٠٣): " **الترابط بين الأمن الإنساني وحقوق الإنسان** "، المجلة العربية لحقوق الإنسان العدد(١٠) ،الجزائر.

٥- الدبيسي، عبد الكريم، علي (٢٠١٢): " **دور وسائل الإتصال الرقمي في تعزيز التنوع الثقافي**"، مجلة الإتصال والتنمية العدد ٦ تشرين الأول ٢١٠٢ دار النهضة العربية – بيروت، لبنان.

٦- الشبكة العربية للتميز والاستدامة، (٢٠٢٣): مقالة بعنوان " **التنمية المستدامة مفهوم تعريف وأبعاد ومكونات**"، https://sustainabilityexcellence.com

٧- النهار، عمار (٢٠١٨): " **التراث الثقافي غير المادي وآلية فهم اتفاقية اليونسكو ٢٠٠٣ من أجل تحقيق تنمية مستدامة**" مجلة جامعة دمشق، السنة السادسة والثلاثون، العدد ١٣٧، ص ٣٩٩- ٤٢٨، دمشق.

٨- أندراوس، فيبي سعيد فهمي (٢٠٢٣): " **ارتباط الفنون بالثقافات المتعددة ودورها في بناء المجتمع**"، مجلة التراث والتصميم، المجلد الثالث، العدد الخامس عشر، ص ١٨٠- ١٩٩، مصر.

٩- الهياجي، ياسر، " **التراث غير المادي ركيزة التنوع الثقافي**"، https://faculty.ksu.edu.sa/ar/yalhiagi/blog/336169

١٠-الوريكات، ساجدة عبد الحليم (٢٠٢٢): " **دور الثقافة في تطوير المجتمع وتوجيهه**" المجلة العربية للنشر العلمي، الإصدار الخامس، العدد الخمسون، ٢. كانون الأول. ٢٠٢٢، WWW.AJSP.NET

١١-بكري، العيد (٢٠٢٢): " **دور الإعلام الثقافي في التعريف بالتراث المادي واللامادي والحفاظ عليه**" ، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد ١٠، العدد ٠٣، (ص ١٢٤- ١٤٨) ، ٢٠٢٢، الجزائر.

١٢-حموم، فريدة،(٢٠٠٤): " **الأمن الإنساني مدخل جديد في الدراسات الأمنية** "، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة الجزائر- الجزائر

١٣-حميدة، سعاد (٢٠١٩): " **عناصر التراث الثقافي اللامادي الجزائري ومنهجية صونه**" مجلة الآداب، المجلد (١٩) العدد (١)، ديسمبر ٢٠١٩، الجزائر

١٤-طاهر، محمد جبريل (٢٠٢١): " **الأمن الإنساني في ليبيا، الواقع والتحديات**" مجلة مدارات سياسية، المجلد (٠٥)، العدد (٠٢)، ص ٥٧- ٧٨، قطر.

١٥-عبد الأمير، حسين، (٢٠٢٠):" **الأمن الصحي أحد مفاهيم التنمية**"، ٢٠٢٠/٢/٧، الاطلاع عبر الرابط:

https://worldpolicyhub.com/%d8%a7%d9%84%d8%a3%d9%85%d9%86%d8%a7%d9%84%d8%b5%d8%ad%d9%8a

%d8%a3%d8%ad%d8%af%d9%85%d9%81%d8%a7%d9%87%d9%8a%d9%85%d8%a7%d9%84%d8%af%d8%b1%d8%a7%d8%b3%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d9%85%d9%86

١٦-عواج، سامية (٢٠١٩): " **التراث المادي واللامادي ودور الإعلام في الحفاظ عليه وتثمينه**" مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد ٥، العدد ٣ ، (٤٠-٦٨)، ٢٠١٩/٠٩/١٥، الجزائر

١٧-غليون، برهان (٢٠٠٥) : " العولمة وأثرها على المجتمعات العربية" ورقة مقدمة للأسكوا، **https://www.unescwa.org/sites/default/files/event/materials/19dec05ghalioun.pdf**

١٨-غنيم، محمد أبو الفتوح، (٢٠١٦): " التراث الثقافي غير المادي روح الماضي النابضة"، **https://www.al-jazirah.com/2016/20160221/wo1.htm#google_vignette**

١٩-فرحات، إيهاب، (٢٠٢٣):" **أفضل ٧ مواقع ويب لرصد الاتجاهات ٢٠٢٣**"، ٢٠٢٣/٩/١٧، الاطلاع عبر الرابط:

https://ihabexpress.com/%d9%85%d9%88%d8%a7%d9%82%d8%b9%d9%88%d9%8a%d8%a8%d9%85%d8%b4%d9%87%d9%88%d8%b1%d8%a9%d9%84%d8%b1%d8%b5%d8%af%d8%a7%d9%84%d8%a7%d8%aa%d8%ac%d8%a7%d9%87%d8%a7%d8%aa

٢٠-مجموعة من الكتّاب، (١٩٩٧):" **نظرية الثقافة**" سلسلة عالم المعرفة، العدد ٢٢٣، الكويت.

٢١-المدونة العربية، (٢٠٢٤):" **تعريف الإعلام الرقمي**"، مدون حر، ٢٠٢٤/٨/٢٧، الاطلاع عبر الرابط:

https://blog.ajsrp.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A/

٢٢-معلا، طلال (٢٠١٧): " **التراث الثقافي غير المادي، التراث الشعوب الحي**" مركز دمشق للأبحاث والدراسات مداد، سلسلة أوراق دمشقن العدد الرابع، (١-٣٦).

٢٣-**موقع الشرق نيوز، (٢٠١٩):" أحدث تصريحات أبو الإنترنت"، الاطلاع عبر الرابط:** https://asharq.com/technology/5122

٢٤-موقع مفكرة التعليم الإلكتروني (٢٠٢٥):" **الثقافة: التعريف، الخصائص، الوظائف، الجوانب**" الاطلاع عبر الرابط:

https://www.iedunote.com/ar/%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9

٢٥-موقع النجاح الإلكتروني، (٢٠٢٤):" **تعريف الفن وأنواعه وأهميته في حياتنا**"، الاطلاع عبر الرابط:

https://www.annajah.net/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86%D9%88%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9%D9%87%D9%88%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%AA%D9%87%D9%81%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%86%D8%A7article-42212

٢٦-اليونسكو، (٢٠٢٤): " **الثقافة**"، الاطلاع عبر الرابط:

https://www.unesco.org/ar/culture

المراجع الأجنبية

1- Lee, S, (2004), **Promoting Human Security: Ethical, Normative and Educational Frameworks in East Asia, Paris**, UNESCO, 11.

2- United Nations Development Program (UNDP), "**Human Development Report**". (1994)

3- Encyclopedia of Global Archaeology, (2025); **Tangible Heritage in Archaeology, Reference work entry**, pp 7213–7215, https://link.springer.com/referenceworkentry/10.1007/978-1-4419-0465-2_1141

4- Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA),2020, **Arab National Reporting Platforms for the Sustainable Development Goals: Assessment,** https://archive.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/publications/files/arab-national-reporting-platforms-sustainable-development-goals-assessment-english.pdf

5- Poulami Saha, (2021), **Cultural impacts due to loss of Cultural Heritage: In-depth Study on,** Thesis for: MA, Pondicherry University

6- Sustainability excellence, **The leading provider of sustainability strategy, implementation, impact, and sustainability reporting services**, https://sustainabilityexcellence.com

7- Sustainability excellence, **Accelerating Sustainability in the Arab World,** https://sustainabilityexcellence.com/about-sustainability-excellence

إدارة المياه والري في عصر الرسالة
أسس التنمية الزراعية المستدامة في المدينة المنورة

م.د. نكتل يوسف محسن
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية – نينوى
yuirtey@gmail.com

الملخص

تمثل إدارة المياه وحسن استثمارها أحد العوامل الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة، لا سيما في المناطق التي تعاني من شح الموارد المائية، كما هو الحال في المدينة المنورة وعموم الجزيرة العربية في عصر الرسالة. إضافة إلى ذلك، شكل غياب التقنيات الحديثة تحديًا أمام الاستفادة المثلى من المياه، مما دفع المسلمين قبل هجرة النبي ﷺ وبعدها إلى الاعتماد على مصادر المياه التقليدية، مثل العيون والآبار والسيول الناتجة عن الأمطار.

وقد كان للنبي صلى الله عليه واله دورٌ بارز في تنظيم الموارد المائية، حيث شجّع على حفر الآبار، وسقاية المزارع، وتعزيز النشاط الزراعي من خلال توفير المياه بشكل عادل ومنظم. كما عمل على إعادة تنظيم أنظمة الري القديمة، والاستفادة من السدود الترابية لتخزين المياه وضمان استمراريتها، وهو ما أسهم في تحقيق الاستدامة الزراعية. ومن أبرز مبادراته في هذا المجال تشجيعه على امتلاك الآبار وجعلها وقفًا للمسلمين، مما عزز من توافر المياه للأغراض الزراعية والحياتية.

لم تقتصر جهود النبي صلى الله عليه واله على توفير المياه فحسب، بل وجّه أيضًا إلى ترشيد استخدامها، حيث شدّد على ضرورة الاقتصاد في استهلاك المياه ومنع التبذير، وهو ما انعكس إيجابيًا على البيئة من خلال الحفاظ على الموارد المائية، وحماية التربة من التصحر، وتوسيع نطاق التشجير والزراعة. كما ساهم في الحد من التلوث المائي وتعزيز أساليب الري المستدامة، مما دعم الإنتاج الزراعي وساهم في تحقيق الأمن الغذائي.

إضافة إلى ذلك، لعب التكافل الاجتماعي دورًا مهمًا في استدامة إدارة المياه، حيث حرص المسلمون على وقف مشاريع الري لوجه الله تعالى، مما أسهم في توفير الموارد المائية للأجيال القادمة وضمان استمرارية التنمية الزراعية. وقد خلص البحث إلى أن حسن استثمار الموارد المائية يعد عاملًا رئيسيًا في تحقيق التنمية

المستدامة، خاصة في ظل التحديات البيئية التي واجهتها الجزيرة العربية آنذاك، والتي أدت في كثير من الأحيان إلى نشوب نزاعات وخلافات حول الاستفادة من المياه.

الكلمات المفتاحية:(التنمية المستدامة، عصر الرسالة، المياه، المسلمين، المدينة المنورة).

Water and Irrigation Management in the Era of the Message: Foundations of Sustainable Agricultural Development in Medina

Dr. Naktal Yousef Mohsen

Department of Religious Education and Islamic Studies – Nineveh

yuirtey@gmail.com

Abstract

Water management and proper investment are essential factors for achieving sustainable development, especially in areas suffering from scarcity of water resources, such as the case of Medina and the entire Arabian Peninsula during the era of the message. In addition, the absence of modern technologies posed a challenge to the optimal use of water, which prompted Muslims before and after the migration of the Prophet, peace and blessings be upon him, to rely on traditional water sources, such as springs, wells, and torrents resulting from rain. The Prophet, peace and blessings be upon him and his family, played a prominent role in organizing water resources, as he encouraged the digging of wells, irrigating farms, and enhancing agricultural activity by providing water in a fair and organized manner. He also worked to reorganize old irrigation systems and utilize earthen dams to store water and ensure its continuity, which contributed to achieving agricultural sustainability. One of his most prominent initiatives in this field was his encouragement to own wells and make them a waqf for Muslims, which enhanced the availability of water for agricultural and life purposes. The efforts of the Prophet, may God bless him and his family, were not

limited to providing water only, but he also directed the rationalization of its use, as he stressed the need to save water consumption and prevent waste, which was positively reflected on the environment by preserving water resources, protecting soil from desertification, and expanding the scope of afforestation and agriculture. It also contributed to reducing water pollution and promoting sustainable irrigation methods, which supported agricultural production and contributed to achieving food security. In addition, social solidarity played an important role in the sustainability of water management, as Muslims were keen to stop irrigation projects for the sake of God Almighty, which contributed to providing water resources for future generations and ensuring the continuity of agricultural development. The research concluded that good investment of water resources is a major factor in achieving sustainable development, especially in light of the environmental challenges facing the Arabian Peninsula at that time, which often led to the outbreak of conflicts and disputes over the use of water. Keywords: (Sustainable development, the era of the message, water, Muslims, Medina)

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

مقدمة

شهد التاريخ الإسلامي منذ فجر الرسالة المحمدية نهضة شاملة في مختلف المجالات، وكان للبيئة والموارد الطبيعية نصيب كبير من هذا الاهتمام. فقد جاءت الشريعة الإسلامية بتوجيهات حكيمة لتحقيق التنمية المستدامة، حيث اعتُمدت منهجية متكاملة للحفاظ على الموارد الطبيعية، وعلى رأسها المياه والنباتات، بما يضمن استمرارها للأجيال القادمة. لم يكن هذا الاهتمام مجرد توجيهات نظرية، بل انعكس عمليًا في سياسات الرسول محمد ﷺ وإدارته للموارد الزراعية والمائية، مما أسهم في إرساء قواعد الاستدامة التي لا تزال صالحة للتطبيق حتى يومنا هذا.

جاء اختيار موضوع "إدارة المياه والري في عصر الرسالة: أسس التنمية الزراعية المستدامة في المدينة المنورة" لعدة أسباب، أبرزها: أهمية التنمية المستدامة في العصر

الحديث: مع التحديات البيئية التي يواجهها العالم اليوم، مثل شحّ الموارد المائية والتغيرات المناخية، أصبح من الضروري البحث عن نماذج تاريخية ناجحة في تحقيق التوازن بين التنمية وحماية البيئة. ويُعدّ عصر الرسالة النبوية مثالًا حيًا على كيفية تحقيق هذا التوازن، فضلاً عن الإعجاز التشريعي الإسلامي في إدارة الموارد: أظهرت الشريعة الإسلامية نظامًا متكاملًا للحفاظ على الموارد الزراعية والمائية، حيث لم تقتصر الأحكام الشرعية على العبادات فحسب، بل شملت تنظيم استخدام المياه، حماية الأراضي الزراعية، والتشجيع على التشجير، وهو ما يُعَدّ حجر الأساس في مفهوم الاستدامة الحديثة، بالإضافة إلى إبراز دور النبي ﷺ في تحقيق التنمية الزراعية: يُعدّ النبي محمد ﷺ قائدًا إداريًا إلى جانب كونه نبيًا ورسولًا، وقد تجلّت حكمته في توجيهاته التي وضعت الأسس لمجتمع زراعي مستدام، من خلال تنظيم استهلاك المياه، تشجيع الزراعة، وحماية البيئة من التلوث ، وسد الفجوة البحثية: على الرغم من وجود العديد من الدراسات حول الإدارة البيئية في الإسلام، إلا أن الدراسات التي تتناول التنمية المستدامة في عصر الرسالة، خصوصًا في المجال الزراعي والنباتي، لا تزال محدودة. ومن هنا تأتي أهمية تسليط الضوء على هذا الجانب، للاستفادة منه في تحقيق الاستدامة اليوم.

يركّز هذا البحث على دراسة التنمية المستدامة في عصر الرسالة، مع التركيز على الجانب النباتي، الذي يُعدّ عنصرًا أساسيًا في المنظومة البيئية والاقتصادية آنذاك. يتناول البحث كيفية تنظيم الموارد المائية، الحفاظ على الأراضي الزراعية، تشجيع التشجير، ودور ذلك في تحقيق الأمن الغذائي. ومن خلال هذه الدراسة، نسعى إلى إبراز: التوجيهات النبوية في إدارة الموارد الزراعية، مثل تشجيع زراعة الأشجار، ومنع قطعها دون مبرر، ووضع قوانين تضمن استدامة الغطاء النباتي، أثر هذه السياسات على البيئة، من خلال الحد من التصحر، الحفاظ على المياه، وتنظيم استهلاك الموارد الطبيعية، البعد الاقتصادي لتنظيم المياه

والزراعة، من خلال دراسة العلاقة بين الري والاستدامة الاقتصادية، ودور المشاريع الوقفية في تعزيز الأمن الغذائي، تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسعى إلى الربط بين المبادئ الإسلامية والمفاهيم الحديثة للاستدامة، مما يساهم في تقديم نموذج تاريخي يُمكن تطبيقه اليوم في سياسات التنمية المستدامة المعاصرة.

التزاماً بمنهج البحث العلمي جاء هذا البحث في ثلاثة مباحث رئيسية، يتناول كل منها جانبًا من جوانب التنمية المستدامة في عصر الرسالة، وذلك على النحو التالي: المبحث الأول: أسس التنمية النباتية في عصر الرسالة يتناول هذا القسم القواعد التي أرستها الشريعة الإسلامية للحفاظ على النباتات، مع دراسة التوجيهات النبوية حول الزراعة والتشجير، والأحكام التي وضعت لضمان استدامة الموارد الزراعية ، أما المبحث الثاني: نظم الري وإدارة المياه في عصر الرسالة ويسلط الضوء على الطرق التي استخدمها النبي ﷺ والصحابة في تنظيم توزيع المياه، ومنع الإسراف، والتشجيع على حفر الآبار، ودور ذلك في دعم التنمية الزراعية المستدامة ، وكرس المبحث الثالث: الأبعاد البيئية والاقتصادية لإدارة المياه

يناقش هذا القسم تأثير إدارة المياه على البيئة، من خلال الحفاظ على نقاء الموارد المائية، وحماية التربة من التآكل، بالإضافة إلى دراسة انعكاسات ذلك على الاقتصاد الزراعي، مثل تحقيق الأمن الغذائي وزيادة الإنتاج.

وفي الختام يُعدّ هذا البحث مساهمة في توضيح دور الإسلام في تحقيق التنمية المستدامة، من خلال استعراض النماذج التاريخية الناجحة في عصر الرسالة. ومن شأن هذه الدراسة أن تفتح آفاقًا جديدة لفهم العلاقة بين الدين والبيئة، وتقديم حلول مستمدة من الشريعة الإسلامية لمواجهة التحديات البيئية المعاصرة.

المبحث الأول/ الموارد المائية في عصر الرسالة

تُعدُّ الموارد المائية في جزيرة العرب قبل الإسلام محورًا أساسيًا في حياة سكانها، نظرًا للطبيعة الصحراوية القاسية وندرة المياه. اعتمدت المجتمعات على مصادر محدودة للمياه، مثل الآبار والعيون، بالإضافة إلى الاستفادة من مياه الأمطار والسيول. مع ظهور الإسلام، أولى النبي محمد ﷺ اهتمامًا كبيراً بتنظيم وإدارة هذه الموارد، مما ساهم في تعزيز التنمية الزراعية المستدامة في المنطقة.

المطلب الأول/ مصادر المياه في جزيرة العرب قبل الإسلام

وقفت المصادر على عدة وارد للمياه في الجزيرة العربية والتي غطت احتياج الناس والزروع والمواشي للمياه طيلة ايام السنة ومنها:

الآبار والعيون: كانت الآبار المصدر الرئيسي للمياه في جزيرة العرب. قام السكان بحفر الآبار للوصول إلى المياه الجوفية، خاصة في المناطق التي تفتقر إلى الأنهار والبحيرات. كما اعتمدوا على العيون الطبيعية التي تتدفق منها المياه القطيف والاحساء [١].

والأمطار والسيول: تُعتبر الأمطار المصدر الأساسي الآخر للمياه، حيث تهطل بشكل موسمي وتغذي الأودية والسهول. تتجمع مياه الأمطار في الأودية مكونة السيول، التي يستفيد منها السكان في ري المزروعات وسقي المواشي. ومع ذلك، كانت هذه السيول غير منتظمة، مما جعل الاعتماد عليها محفوفًا بالمخاطر.

وهذا الواقع يفرض تحديات مرتبطة بندرة المياه إذ واجه سكان جزيرة العرب تحديات كبيرة بسبب ندرة المياه، مما أثر على استقرارهم ونشاطهم الزراعي. أدى ذلك إلى تنافس القبائل على الموارد المائية، ونشوب النزاعات حول حقوق الانتفاع بالآبار والعيون. كما أن قلة المياه حدّت من إمكانية التوسع الزراعي، مما أثر على الأمن الغذائي للسكان.

المطلب الثاني/ توظيف المياه في التنمية الزراعية بعد البعثة النبوية

عظم دور النبي ﷺ في تنظيم الموارد المائية: مع قدومه إلى المدينة وأتساع مساحاتها وازدياد عدد سكانها، فوضع أسس جديدة لإدارة الموارد المائية، إذ حثّ على حفر الآبار وتوفير المياه للمجتمع، وأعطى مكافأة لمن يحفر بئراً وهو علف للماشية[٢]، وربط حفر الآبار بثواب الاخرى فقد شجّع النبي ﷺ على حفر الآبار في المناطق التي تحتاج إلى مياه، وساهم ذلك في زيادة الرقعة الزراعية. كما نظّم عملية توزيع المياه بين المزارعين، لضمان حصول الجميع على نصيب عادل [٣]، مما يدل على أهمية توفير المياه للمجتمع. وشجع على امتلاك الآبار المهمة مثل بئر رومة، وكانت ملكًا لأحد اليهود ويبيع ماءها للمسلمين. فقال النبي: "من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة؟" فاشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه وجعلها للمسلمين[٤].

وشجع الزراعة عبر توفير المياه إذ أدرك النبي ﷺ أن توفير المياه هو أساس التنمية الزراعية، لذا حثّ على استصلاح الأراضي وزراعتها. وقد أدى ذلك إلى زيادة الإنتاج الزراعي وتحسين الأمن الغذائي في المجتمع الإسلامي الناشئ. كما أن توزيع المياه بشكل عادل ساهم في تقوية الروابط الاجتماعية وتقليل النزاعات بين القبائل.

المبحث الثاني/ نظم الري في عهد النبي ﷺ وأثرها على الاستدامة الزراعية

شهد عصر الرسالة النبوية تطورًا ملحوظًا في نظم الري وإدارة المياه، مما أسهم في تعزيز الاستدامة الزراعية وتحقيق الأمن الغذائي للمجتمع الإسلامي الناشئ. تمثلت هذه التطورات في تحسين أنظمة الري التقليدية، وتحديد العلاقة بين الملكية الخاصة والمرافق العامة للمياه.

المطلب الأول/ أنظمة الري التقليدية وتحسيناتها في عصر الرسالة

اعتمد سكان المدينة المنورة قبل الإسلام على أنظمة ري تقليدية مثل السواقي والآبار والعيون. مع قدوم النبي محمد ﷺ، شهدت هذه الأنظمة تحسينات ملحوظة بهدف زيادة كفاءة استخدام المياه وتعزيز الإنتاج الزراعي وهي:

١. تحسين أنظمة الري: تم تطوير أنظمة الري التقليدية لتلبية احتياجات المجتمع المتنامي، مثل حفر الآبار في البساتين، وتزويدها بالسواقي والقنوات لتوزيع المياه بشكل متساوٍ على المزروعات. كانت هذه البساتين تُعرف بالحوائط، حيث أُحيطت بأسوار لحمايتها من التعديات، ويُذكر في كتاب "الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم" أن هذه الحوائط احتوت على نظام دقيق للري، حيث حُفرت الآبار في وسطها، ووُضعت السواقي لإخراج المياه وصبها في القنوات التي تتخلل النخيل والأشجار لسقيها[٥].

٢. التوجيهات النبوية في إدارة المياه : أولى النبي محمد ﷺ اهتمامًا كبيرًا بتنظيم استخدام المياه ومنع النزاعات المتعلقة بها [٦].

المطلب الثاني/ إدارة المياه بين الملكية الخاصة والمرافق العامة

تجلت في عهد النبي محمد ﷺ رؤية واضحة حول التوازن بين الملكية الخاصة للمياه واعتبارها مرفقًا عامًا يستفيد منه الجميع ومن أنماط تلك الإدارة.

١. الملكية الخاصة للمياه: أقر الإسلام حق الأفراد في امتلاك مصادر المياه الخاصة، مثل الآبار التي يحفرونها في أراضيهم. ومع ذلك، شجّع النبي ﷺ على مشاركة هذه الموارد مع الآخرين ونهى عن منع فضل الماء . قال النبي ﷺ: " لا يمنع فضل ماء ليمنع به فضل الكلإ "[٧]. هذا التوجيه يعكس روح التعاون والتكافل في المجتمع الإسلامي .

٢. المرافق العامة للمياه: اعتُبرت بعض مصادر المياه مرافق عامة يستفيد منها الجميع، مثل الأنهار والعيون الطبيعية. قال النبي ﷺ: " المسلمون شركاء في ثلاث: الماء الكلأ والنار [٨] "

هذا الحديث يؤكد على أن المياه، بوصفها موردًا حيويًا، يجب أن تكون متاحة للجميع دون احتكار.

٣. الوقف المائي ودوره في التنمية المستدامة: شجّع النبي محمد ﷺ على الوقف كوسيلة لضمان استدامة الموارد المائية. يُعتبر وقف بئر رومة من أبرز الأمثلة، حيث اشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه وجعلها وقفًا للمسلمين، مما ساهم في توفير مصدر ماء دائم للمجتمع[٩].

لقد أسهمت التوجيهات النبوية في تطوير أنظمة الري وإدارة المياه في تحقيق تنمية زراعية مستدامة، من خلال تحسين البنية التحتية للري، وتعزيز العدالة في توزيع المياه، والتوازن بين الملكية الخاصة والمرافق العامة. هذه المبادئ لا تزال تشكل أساسًا مهمًا في إدارة الموارد المائية في المجتمعات الحديثة.

المبحث الثالث/ الأبعاد البيئية والاقتصادية لإدارة المياه في عصر الرسالة

المطلب الثاني/ أثر تنظيم المياه على الاقتصاد الزراعي

شهد عصر الرسالة النبوية اهتمامًا بالغًا بإدارة الموارد المائية، نظرًا لأهميتها الحيوية في تحقيق التنمية المستدامة. تجلّت هذه العناية في الأبعاد البيئية والاقتصادية لإدارة المياه، من خلال توجيهات نبوية حكيمة أسهمت في الحفاظ على البيئة وتعزيز الاقتصاد الزراعي.

المطلب الأول/ التأثير البيئي للحفاظ على الموارد المائية

١. منع تلوث المياه: حرص النبي محمد ﷺ على نقاء المياه ومنع تلوثها، لما لذلك من تأثير مباشر على صحة الإنسان والبيئة. فقد نهى عن التبول في الماء الراكد، حيث قال: "لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه"[١٠]، هذا التوجيه النبوي يهدف إلى حماية مصادر المياه من الملوثات، مما يسهم في الحفاظ على النظم البيئية المائية.

٢. الاقتصاد في استخدام المياه: دعا النبي ﷺ إلى ترشيد استهلاك المياه، حتى في حالات العبادة. روى عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر بسعد وهو يتوضأ، فقال:

"ما هذا السرف؟" فقال: أفي الوضوء إسراف؟ قال: "نعم، وإن كنت على نهر جارٍ"(١١)، هذا التوجيه يعزز من الحفاظ على الموارد المائية ويمنع هدرها، مما يساهم في استدامة البيئة.

٣. حماية الغطاء النباتي: شجّع النبي ﷺ على زراعة الأشجار والحفاظ على الغطاء النباتي، لما له من دور في حماية التربة والحفاظ على الموارد المائية.

المطلب الثاني/ أثر تنظيم المياه على الاقتصاد الزراعي

ساهمت هذه الإجراءات النبوية في تنظيم الاقتصاد الإسلامي عبر عدة قنوات منها :

تحقيق الأمن الغذائي: إذ أسهمت التوجيهات النبوية في إدارة المياه في زيادة الإنتاج الزراعي، مما أدى إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي للمجتمع. من خلال تشجيع حفر الآبار وتطوير أنظمة الري، تمكن المسلمون من زراعة مساحات أكبر وتنويع محاصيلهم ، فقد أوقف سعد بن عبادة الأنصاريﷺ أرضه حين جاء إلى النبيﷺ وقال: "... يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها فهل ينفعها شيء إن تصدقت به عنها قال: نعم قال فإني أشهدك أن حائطي المخراف(١٢) صدقة عليها" (١٣)،

كما أن تنمية الاقتصاد المحلي كان ضمن تلك المكاسب إذ أدى تحسين إدارة الموارد المائية إلى ازدهار الأسواق الزراعية وزيادة التبادل التجاري. مع توفر المياه، توسعت الرقعة الزراعية وزادت المحاصيل، مما أسهم في تنشيط الحركة الاقتصادية ورفع مستوى معيشة الأفراد. كما أن توزيع المياه بشكل عادل بين المزارعين قلل من النزاعات وساهم في استقرار المجتمع.

٣. التكافل الاجتماعي من خلال مشاريع الري: شجّع النبي ﷺ على المشاركة في مشاريع توفير المياه، واعتبر ذلك من الصدقات الجارية. قال ﷺ: قال النبي ﷺ: سبعة يجري للعبد أجرهن وهو في قبره وبعد موته: من علم علماً أو كرى نهراً، أو حفر بئرا، أو غرس نخلا ...

[١٤]، هذه المشاريع لم تسهم فقط في تحسين البنية التحتية للمياه، بل عززت أيضًا من روح التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع.

الخاتمة والتوصيات

تجسدت في عصر الرسالة النبوية رؤية شاملة لإدارة الموارد المائية، تراعي الأبعاد البيئية والاقتصادية. من خلال التوجيهات النبوية، تم الحفاظ على نقاء المياه، ترشيد استهلاكها، وحماية الغطاء النباتي، مما أسهم في استدامة البيئة. وفي الجانب الاقتصادي، أدت هذه السياسات إلى تحقيق الأمن الغذائي، تنمية الاقتصاد المحلي، وتعزيز التكافل الاجتماعي. هذه المبادئ لا تزال تشكل أساسًا مهمًا يمكن الاستفادة منه في إدارة الموارد المائية في العصر الحديث.

لقد أكدت أن الإسلام قد وضع منهجًا متكاملًا للحفاظ على الموارد الطبيعية وضمان استدامتها للأجيال القادمة. وقد أثبت البحث أن التشريعات والتوجيهات النبوية لم تكن مجرد أحكام دينية، بل كانت جزءًا من رؤية حضارية متقدمة تسعى إلى تحقيق التوازن بين الإنسان والبيئة.

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

إنَّ التنمية المستدامة لم تكن مفهومًا مستحدثًا، بل كانت مبدأ أصيلًا في الإسلام منذ عصر الرسالة. وقد انعكست هذه المبادئ في التوجيهات النبوية التي ركّزت على حماية البيئة، وتنظيم الموارد الزراعية والمائية، وتحقيق التوازن بين استغلال الموارد والحفاظ عليها. إن إعادة دراسة هذه المبادئ وتطبيقها في العصر الحديث يُمكن أن يسهم في حل الكثير من المشكلات البيئية والاقتصادية التي يعاني منها العالم اليوم.

أهم النتائج

١. أهمية الزراعة في الفكر الإسلامي

يتضح من خلال البحث أن الإسلام أولى اهتمامًا كبيرًا بالزراعة، باعتبارها المصدر الأساسي للغذاء والاستقرار الاقتصادي. فقد شجّع النبي ﷺ المسلمين على زراعة الأشجار ورعاية المحاصيل، كما بيّن أن كل عمل زراعي يعود بالنفع على الإنسان أو الحيوان يُعدّ صدقة، مما يدل على البعد الإنساني والبيئي لهذه التوجيهات. يقول النبي ﷺ: "ما من مسلم يغرس غرسًا أو يزرع زرعًا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة"

٢. التركيز على استدامة الموارد المائية

أظهرت الدراسة أن الإسلام وضع ضوابط واضحة للحفاظ على المياه وترشيد استخدامها، سواء في الري أو في الاستخدامات اليومية، كما حثّ على حفر الآبار وتوزيع المياه بعدل بين الناس. وقد تجلّى ذلك في وقف بئر رومة الذي اشتراه عثمان بن عفان رضي الله عنه وجعله وقفًا للمسلمين، مما يدل على أهمية توفير مصادر مياه مستدامة للمجتمع.

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

٣. حماية البيئة ومنع التلوث

من التوجيهات النبوية الهامة التي تناولها البحث، تحريم تلويث الموارد المائية أو الاعتداء على البيئة بأي شكل من الأشكال، وهو ما يتماشى مع المبادئ الحديثة في الحفاظ على البيئة. فقد نهى النبي ﷺ عن التبول في الماء الراكد، لما لذلك من آثار سلبية على الصحة والبيئة، كما في حديثه: "لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه" .

٤. التكافل الاجتماعي من خلال مشاريع الري والاستصلاح الزراعي

تبيّن من البحث أن الإسلام شجّع على الاستثمار في المشاريع الزراعية طويلة الأمد، حيث كان إنشاء قنوات الري، وحفر الآبار، وتوزيع الأراضي للزراعة، من الوسائل التي عززت من الاستقرار الاقتصادي للمجتمع الإسلامي.

٥. البعد الاقتصادي لتنظيم الموارد الزراعية والمائية

كشفت الدراسة أن السياسات النبوية في إدارة الموارد الزراعية والمائية ساهمت في تحقيق الأمن الغذائي، وتنمية الاقتصاد المحلي، والحدّ من الفقر، من خلال دعم الإنتاج الزراعي وتشجيع الزراعة الجماعية والوقف الزراعي.

التوصيات

١. تطبيق المبادئ الإسلامية في التنمية المستدامة

يمكن الاستفادة من النماذج الناجحة في عصر الرسالة وتطبيقها في السياسات الزراعية الحديثة، خاصةً في مجالات ترشيد استخدام المياه وحماية الغطاء النباتي.

٢. تعزيز مفهوم الوقف الزراعي

أثبت البحث أن الأوقاف الزراعية كانت وسيلة فعالة لضمان استمرار الإنتاج الزراعي وتوفير الموارد الغذائية، لذا يُوصى بإعادة إحياء هذا المفهوم عبر مشاريع زراعية تعاونية.

٣. الاستفادة من التشريعات الإسلامية في حماية البيئة

نظرًا لأن الإسلام وضع قواعد دقيقة لمنع التلوث والحفاظ على الموارد، يُمكن استخدام هذه القواعد كأساس للتشريعات البيئية الحديثة في الدول الإسلامية.

إنَّ التنمية المستدامة لم تكن مفهومًا مستحدثًا، بل كانت مبدأ أصيلًا في الإسلام منذ عصر الرسالة. وقد انعكست هذه المبادئ في التوجيهات النبوية التي ركّزت على حماية البيئة، وتنظيم الموارد الزراعية والمائية، وتحقيق التوازن بين استغلال الموارد والحفاظ عليها. إن إعادة دراسة هذه المبادئ وتطبيقها في العصر الحديث يُمكن أن يسهم في حل الكثير من المشكلات البيئية والاقتصادية التي يعاني منها العالم اليوم.

الهوامش

(١) نكتل يوسف محسن ، الحياة اليومية للمسلمين في المدينة المنورة في عصر الرسالة ، المركز الاكاديمي للنشر، (القاهرة : ٢٠٢٣)، ١٠.

(٢) ابن ماجة، السنن، ٢/ ٨٣١.

(٣)البيهقي، شعب الإيمان، ٢٤٨/٣.

(٤) المصدر نفسه، مج٢ (٣/ ١٣٦).

(٥) أحمد عجاج كرمي ، دار السلام ، (القاهرة : ١٩٩٩) ، ٤٧.

(٦)البخاري، صحيح، ٨٣٢/٢.

(٧) أحمد، بن حنبل الشيباني، المسند، مؤسسة الرسالة ، (القاهرة : ١٩٩٨) ، ١٢٨/١٣ .

(٨) أحمد، مسند، ٣٦٤/٥.

(٩) المصدر نفسه، (٣/ ١٣٦).

(١٠) مسلم ، بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، الدار التركية ، (القاهرة : ١٩٩٨)، ٧٦/١ .

(١١) ابن ماجة ، ابو محمد القزويني ، سنن ابن ماجة ، دار الرسالة العالمية ، (بيروت : ٢٠٠٩) ، ٢٧٣/١.

(١٢) لم يذكر موضعها بالتحديد وكل ما ذكر أنها سميت المخراف أي المكان المثمر سمي بذلك لما يخرف منه أي يجنى من الثمرة، ولعله يقع في مواضع سكن بني طريف من بني ساعدة رهط سعد بن عبادة عند بئر بضاعة كما روى السمهودي. ابن دريد، جمهرة اللغة، ٥٨٨/١؛ وينظر: ابن حجر، فتح الباري، ٣٨٦/٥؛ ، وفاء الوفا، ١٦٥/١.

(١٣) الصنعاني، مصنف، ٥٨/٩؛ وينظر: البخاري، صحيح، ١٠/٤.

(١٤) البيهقي، شعب الإيمان، ٢٤٨/٣.

المصادر والمراجع

المصادر الأولية

ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ - ١٤٤٨م)

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، علق عليه: العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة، (بيروت: ١٩٥٩).

ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت ٣٢١هـ - ٩٣٣م)

(٢) جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٨٧).

ابن سعد، ابي محمد عبد الله (ت٢٢٤هـ .٨٣٨ م)

(٣) الطبقات الكبرى، تح: إحسان عباس، دار صادر (بيروت: ١٩٦٠).

ابن ماجة : ابو محمد القزويني(ت: ٢٧٣هـ - ٨٨٦م)

(٤) سنن ابن ماجة ، دار الرسالة العالمية ، (بيروت : ٢٠٠٩) .

أحمد: أبو عبد الله بن حنبل الشيباني(ت: ٢٤١هـ -٨٥٥م)

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل، الأحاديث مذيلة بأحكام: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ، (القاهرة : ١٩٩٨).

البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت:٢٥٦هـ - ٨٦٩م)

(٦) صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، (اليمامة: ١٩٨٧).

البيهقي: أحمد بن الحسين الخراساني (ت: ٤٥٨هـ - ١٠٦٥م)

(٧) شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٩).

السمهودي: علي بن عبد الله بن أحمد (ت: ٩١١هـ - ١٥٠٥م)

(٨) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٩).

الصنعاني : أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت: ٢١١هـ – ٨٢٦م)

(٩) المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، المجلس العلمي، (الهند: ١٩٨٢).

مسلم : أبو الحسن بن الحجاج القشيري (ت: ٢٦١هـ – ٨٧٤م)

(١٠) صحيح مسلم ، الدار التركية ، (القاهرة : ١٩٩٨)

المراجع الثانوية

أحمد عجاج كرمي

(١)الإدارة في عهد الرسول ، دار السلام ، (القاهرة : ١٩٩٩) .

نكتل يوسف محسن

(٢) الحياة اليومية للمسلمين في المدينة المنورة في عصر الرسالة ، المركز الاكاديمي للنشر ، (القاهرة : ٢٠٢٣).

JRD
Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

الثعالبي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م) رائدُ الاستدامة

م.د. وليد جاسم عباس- جامعة المستقبل

Waleed.Jasim.Abbas@uomus.edu.iq

الملخص

يؤشرُ (الثعالبي) من خلال الأشعار المختارة في كتابه (اليتيمة)، الآثارَ الناتجة من الأنواء، كالزلازل والفيضانات والعواصف والحرائق، فالأنواء والحروب المتكررة ينتجُ عنها ضرراً بيئياً خطيراً، لوجود الأعداد الكبيرة من الموتى، فتظل الجثث لأيام طويلة في الشوارع والبيوت، وما ينعكس في التأثير الصحي والبيئي على كساد الاقتصاد والتجارة وظهور حالات المجاعة والفقر، وشيوع عمليات السرقة والسلب والنهب.

وفي دراستنا للأشعار لاحظنا وجود مظاهر حضارية تدل على التقدم في ذلك العصر باستخدام الأساليب والطرق المختلفة لمجابهة ارتفاع أو انخفاض درجات الحرارة باستخدام الفضاءات في بناء الدور، وطرق بناء الدور والباحات الكبيرة وارتفاعات السقوف، والشبابيك والمداخن والمدافئ والمروحة، والحمّامات، واستخدام النقوش، وكيفية مجابهة موجات البرد والثلوج باستخدام كوانين النار ووسائل التدفأة.

يُظهرُ لنا كتاب (يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر) استخدام الطرق العصرية المتطورة -آنذاك- لسقي المزروعات مثل النواعير، والسدود والقنوات، واستخدام مقاييس المياه لقياس ارتفاع مناسيب الأنهر.

نجدُ البيئة يعانقُها الشعراء تارةً وتشكل مصدر إلهامهم، فتكون قوافيهم وموسيقى حروفهم، وتصدح قصائدُهم مع الطيور، وتتلون بألوان الزهر، وتارةً أخرى تتحول القصائدُ رعداً وبرقاً وزلازلاً وحروباً..

ولكنها أقاليم تتوحّدُ تحت خيمة (الثعالبي) الحالم بإقليم يمتد من المشرق الى المغرب ليرمَ خارطةً جديدةً تشرقُ بها شمسٌ لا تغيب في أرض المسلمين.

الكلمات المفتاحية: (البيئة، التنمية المستدامة، الثعالبي، الأقاليم، يتيمة الدهر).

Al-Thaalibi (D.429 AH-1037 AD)

Pioneer Of Sustainability

Dr. Waleed Jasim Abbas- Al_ Mustaqbal University

Waleed.Jasim.Abbas@uomus.edu.iq

Abstract:

Through selected poems in his book entitled (The Orphan), (Al-Tha'alabi) discusses the effects resulting from climates, such as earthquakes, floods, storms,

and fires. Repeated climates and wars result in serious environmental damage, due to the presence of large numbers of dead people, so corpses remain for long days in the streets and homes, and what is reflected in the effect. Health and environmental impacts on the economic and trade recession, the emergence of famine and poverty, and the spread of theft, robbery and plundering.

In our study of poetry, we noticed the presence of cultural manifestations that indicate progress in that era, using different methods and methods to confront high or low temperatures, using spaces in building houses, methods of building houses, large courtyards, ceiling heights, windows, chimneys, heaters, fans, bathrooms, the use of inscriptions, and how to confront cold waves and snow using koans. Fire and heating means.

The book (The Orphan of Time and the Virtues of the People of the Age) shows us the use of advanced modern methods at that time to water crops, such as waterwheels, dams, canals, and the use of water meters to measure the height of river levels.

We find that the environment is embraced by poets at times and constitutes the source of their inspiration, so it becomes their rhymes and the music of their letters, and their poems sing with the birds and are colored with the colors of flowers, and at other times the poems turn into thunder, lightning, earthquakes, and wars, But they are regions that unite under the tent of (Al-Thaalabi), the dreamer of a region extending from the East to the West, to draw a new map in which a sun that never sets will shine in the land of Muslims.

Keywords: (environment, sustainable development, regions, orphan of time).

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم (ما نُنسخُ من آيةٍ أو نُنسها نأتِ بخيرٍ منها أو مثلها ألمْ تعلمْ أنّ اللهَ على كلّ شيءٍ قديرٌ) البقرة: ١٠٦.

الحمدُ لله في الأول والآخر، الحمدُ لله الذي أقسمَ بالنونِ والقلم، وأنزلَ أوّلَ آياتهِ في العِلمِ والمعرفة، ثم جاء نبيُّنا الكريم- صلّى الله عليه وسلّمَ تسليماً- حيثُ أمرَنا وأوصانا بطلبِ العِلمِ من المهد الى اللحد، وألاّ تتوقف عجلةُ البحثِ والتدقيق عندّ حدّ أو مرتبةٍ أو عمرٍ، وهكذا مضى على سُنّتهِ الخلفاءُ والصحابةُ والأئمةُ الأعلام.

نقفُ على بحثٍ في كتابٍ يُعدُّ واحداً من كتب العرب الأولى، فلا يخلو كتابُ تاريخٍ وأدبٍ ونقدٍ ولغةٍ دونَ أن يضعهُ ضمنَ مصادرهِ، ذلكَ هو كتاب (يتيمة الدّهر ومحاسن أهل العصر) لمصنّفهِ رائعةِ زمانهِ وزماننا، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري الثعالبي (ت ٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) الأديبُ، اللغوي المؤرخ. إذْ درسَ وحقّقَ كتبَهُ العديدُ من المحقّقين والباحثين، فكتبوا عنهُ وفيه، وتناولوا المصنّف مرّةً ومصنّفاته مرةً اخرى، فمنهم منْ قرأ (الثعالبي) ناقداً، وأديباً، ولغوياً، ومنهم منْ وقفَ عندَ منهجهِ عموماً. أمّا هذه الأوراق فستدرسُ كتاب (يتيمة الدّهر ومحاسن أهل العصر) من زاويةٍ أخرى، تهتمُ بقضيّةٍ سعى فيها (الثعالبي) ووضعَ منهجَ كتابهِ على أسس جديدةٍ ، ففي المنهج الإقليمي، الذي اعتمدناه في قراءتنا الجديدة للكتاب، لتكونَ البيئة والتنمية المستدامة، هما المحوران اللذان نتناولهُما هنا، فوجدنا من خلال الدراسة وما أضاءتهُ المصادر والمصنّفات لإكتشافِ ما لمْ يُسلّطْ عليه الضوء من أساتذتِنا الأجلاّء والباحثين للغور في الكتاب واستنباط أثر البيئة ومكانتها في رسم المنهج نحو تنميةٍ مستدامةٍ ؛ لتكونَ الدراسةُ في مبحثين:

-المبحثُ الأول/ في شخصية (الثعالبي)، ترجمتُهُ، مصادر ثقافته في كتابه (يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر) وبعض شذراته ونقداته المبثوثة في الكتاب، ووصف كتاب يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر، ومنهج الثعالبي في الكتاب، ثم قيمة الكتاب.

-المبحث الثاني/ الجانب التطبيقي في الدراسة، للبيئة في الكتاب .

عنوان البحث/ والعِلّةُ في اختيار العنوان لأن موضوع البحث أصبحَ الشغل الشاغل للشعوب والأمم، والمتغيّرات الخطيرة التي يشهدُها الغلافُ الجوي، والظواهر البيئية المخيفة مثل : ثقب

الأوزون، ظاهرة الاحتباس الحراري، ظواهر التصحّر والجفاف، وما تمّ تشريعه من أنظمةٍ وقوانين بدءاً من المنظمة الأممية والدول المتقدمة للمحافظة على سلامة البيئة تجاه الصناعات والأبخرة والمحروقات والحروب والوسائل المستخدمة في الصناعات والتقنيات المتطورة وفضلات المفاعلات النووية والمواد المشعة والسامة، والمبيدات الكيمياوية، وغيرها الكثير..

لا بُدّ لنا أن نهتمَ بالبيئة وأن نسارع لحمايتها لأنّ الضرر كبير والخلل سيؤدي بغرق سفينة الحياة برُمّتها دون استثناء

وللعرب والمسلمين الرسالةُ الأولى في الاهتمام بالنظافةِ والطهارة، والتراث العتيد في دراسة البيئة ووضع نظرياتهم وبرامجهم وتوصياتهم، ومن هؤلاء : الأصمعي (ت ٢١٦هـ/ ٨٣٠م) في كتابه (الخيل والإبل)،إذْ تحدّثَ عن أصناف الحيوانات البرّية والبحرية والأليفة والمتوحشة، وأبو عثمان الجاحظ (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٩م) في كتابهِ (الحيوان)،إذْ يتابعُ الحيوان في بيئتهِ وسلوكهِ، وعن الحشرات الضّارة والنافعة، وتأثيرات المناخ على تربية الحيوان، والمجريطي (ت ٤٠١هـ/ ١٠٠٨م) كتابُهُ (الطبيعيات وتأثير النشأة والبيئة على الكائنات الحيّة)، وفيهِ تحدّثَ عن أسس التفاضل بين الحيوانات ووجودِها، كما هي موجودة في بني البشر، فيها رؤساء وقادة في كل جنس.. وهناك الكثير من العلماء الذي لا يسع هذا البحث الأخذ بهم وعرض منجزاتهم. نتمنى أن يكون البحثُ لبنةً أخرى لبناء بيئةٍ نظيفةٍ مستدامة ليعيشَ العالمُ بسلامٍ وأمنٍ، فالأمنُ والسلامُ لم يكونا بإيقاف الحروبِ فحسب، بل نحتاجُ بناءً من الداخل، في نفس وهاجس كل مواطن في هذا العالم الكبير كي يكونَ صديقاً للبيئة.

المبحث الأول

الثعالبي ومنهجهُ في كتاب (يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر)

ترجمة المؤلف/ الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري، الإمام الأديب اللغوي، من أئمة اللغة والأدب، من أهل نيسابور، كانت ولادتُهُ سنة ٣٥٠هـ، ووفاتهُ

سنة ٤٢٩هـ، لهُ من التصانيف: أحاسن المحاسن، اعجاز الايجاز، التمثيل والمحاضرة، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، جواهر الحكم، سحر البلاغة وسر البراعة، فقه اللغة.. وغيرها الكثير. وبضمنها كتابه موضوع البحث (يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر)، ويقعُ في أربعةِ أجزاء. وقيلَ في عِلّةِ تسميته ولقبه (الثعالبي) لدى المصنّفين القدامى، نسبةً الى خياطة جلود الثعالب وعملها، قيل لهُ ذلكَ لأنهُ كانَ فرّاء [١: ٦٢٥-اسماعيل باشا]

أمّا الدكتور (محمود عبد الله الجادر) في كتابه (الثعالبي ناقداً وأدبياً) أشارَ أنّ والدَهُ كانَ فرّاءً[٢: ٥٥-الجادر] . ووصفهُ الباخرزي (ت ٤٦٧هـ/ ١٠٧٥م) في كتابه (أسد الصناعة في غابة الثعالب، وتصنيفاته للأنس جوالب، وأسلاته في النطق والكتابة قواضٍ قواضب) [٣: ١/١١٢ الباخرزي]، وقالَ عنهُ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) : (كانَ إماماً في اللغة والأخبار وأيام الناس بارعاً مفيداً) [٤/٢-٢٤٧ ابن كثير] . لم تقتصر اهتمامات (الثعالبي) ومصنفاته على الأدب فقط بل تنوّعت بتنوّع ثقافته وثقافة عصره، فخاضَ في البلاغة واللغة والتاريخ والأخلاق، ومن مصنّفاته المتنوّعة (سحر البلاغة، وفقه اللغة ، ثمار القلوب. . .)

مصادر ثقافته: وضعَ (الجادرُ) في كتابهِ مصادر ثقافة الثعالبي، فإنّ حالَ عائلة (الثعالبي) الفقيرة لا تسمح بأن تتبنى له شيخاً من العلماء يتتلمذُ على يديه، فكانت الكتبُ شيخَهُ الأولَ، يتلقّى ويستلهمُ منها علومَهُ ومعارفَهُ، ويمنحُها الكثير من وقته. خصّ (الثعالبي) القرآنَ الكريمَ، فكانتِ الآياتُ القرآنيةُ حُجّةً لهُ في كثير من آرائهِ، والمصدر الآخرُ في ثقافتهِ التراث الضخمُ من الثقافتين العربية والمترجمة، إذْ كانَ يتتبعُ الحقيقةَ التي يريدُ اقتناصَها في مضانّ الكتب.

ويبدو أنهُ كانَ كثيرَ الاعجابِ والمتابعةِ لمؤلفات (الجاحظ) و(ابن قتيبة) و(المبرّد) و (الصّولي)و (الصّابي) و (القاضي الجرجاني).تبيّنَ تأثير الكتب ومواصلته القراءة والبحث في الكتب في مؤلفاتهِ التي تحملُ في معظمها قرائح ونتاج العلماء والمصنّفين الى جانب ثمار قريحته [٢: ٥٨.]

مصادر الثعالبي في كتاب (يتيمة الدهر)/ من خلال دراستنا للكتاب، استطعنا أن نحصر مصادر (الثعالبي) التي اعتمدها في كتابه (يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر) في الأقسام التالية:

آ- الرواية والمشافهة/ جمع الأخبار والتراجم والأشعار بصورة المشافهة من الشعراء مباشرةً ممن سمعهم أو التقاهم أو منْ روى عنهم بقوله: أولاً- (حدّثني..، أنشدني..، وأخبرني جماعة..، وبلغني..) [٥: ١/ ٢٥٠،٨١،٢٥، ٣٠٦، ٣٠٧الثعالبي [. ٢- وقوله عبارة (أنشدتُ لهُ..، أنشدني لهُ..، أنشدني لبعضهم..، أنشدني لنفسه..) [٥: ٢/٢٩٦، ٤/٢٩٢.]

ب- المخطوطات/ جمعَ (الثعالبي) بعض النصوص في كتابهِ من أشعار ونثر وتراجم وأخبار، مخطوطة بخط كاتبيها أو رواتها، وذلك بقوله:

أولاً-(ووجدتُ بخط أبي بكر الخوارزمي هذه الأبيات منسوبةً الى أبي وائل تغلب بن داود بن حمدان، ورويت لغيره).[٥: ١/ ١٠٥.]

ثانياً- (ووجدتُ بخطّهِ -يقصد الخوارزمي- لحمدان الموصلي..).[٥: ١/١٠٥.]

ثالثاً- وقوله(وجدتُ على ظهر دفتر عراقي الخط هذين البيتين..).[٥: ١/١٢١.]

رابعاً- وقوله (ومما قرأتُ بخطّه -يقصدُ أبا العبّاس أحمد بن ابراهيم الضبّي-..).[٥: ٤/١٩٣.]

خامساً- وقوله (وكتبَ لي بإسفرائين-ويقصدُ أبا العباس أحمد بن اسحاق الجرمقي- شيئاً من شعره ...) .[٥: ٤/ ٣٤١.]

ج- الكتب/ من خلال الكتب المتنوعة في عصره، جمعَ (الثعالبي) البعض الآخر من نصوص كتابه بقوله :

أولاً-(وذكرَ القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز في كتاب الوساطة..).[٥: ١/ ١٣٤.]

ثانياً- (وأنشدني أيضا محمد بن عمر الزاهر للحسن بن عبد الرحيم الزلالي صاحب كتاب الأسجاع..).[٥: ١/ ٣٠٧.]

ثالثاً-(وأنشدني أبو سعد نصر بن يعقوب في كتابه ((كتاب روائع التوجيهات من بدائع التشبيهات)) للزاهي..).[٥: ١/ ٢٠٥.]

د- منهج الثعالبي في كتاب اليتيمة/ اختطّ (الثعالبي) لنفسهِ في هذا الكتاب منهجاً مختلفاً عمّن سبقهُ من المصنّفين، من مثل ابن المعتز(ت ٢٩٦هـ) في كتابه(طبقات الشعراء)، وأبي الفرج الأصفهاني(ت ٣٥٦هـ) في كتابه (الأغاني)، ورجال الطبقات الآخرين، ومصنّفي كتب الأدب، ونقسّمُ منهجَهُ الواحد المتراص على قسمين لأغراض البحث والدراسة، وبقصد الإفادةِ لا التشويه.

أولاً- منهج الكتاب العام والمستخلص في(المقدمة) وفي مجلداته الأربعة:

انطلقَ (الثعالبي) من مقولة، الشعر هو العِلمُ الأولُ والعمدةُ عند العربِ فوضعَ اهتمامَهُ في صميم الأدب ولبابه، وبهذا فقد عنيَ بالقول أكثر مما يعنى بحال قائله .

لم يكنِ (الثعالبي) معنيّاً بجمع الأخبار ونشأة الأدباء والشعراء ومواليدهم ووفياتهم، فهناك مصنّفون ومصنّفات في تاريخ الأدب، وتراجم الأدباء ومعاجم اختصّتْ بذلك.

اتّسمَ منهجُ(الثعالبي) بالبحثِ والتحقيق في الشعراء الذين عاصروه أو سبقوه قليلاً، فأثبتَ منْ سبقَهُ شعر الشعراء السابقين وأدبهم وأخبارهم لغاية عصره (القرن الرابع ومطلع القرن الخامس الهجري)، فقد صُنّفتْ مجلّدات وكتب في عصور ما قبل الاسلام وصدر الاسلام والعباسي...الخ. وخشيَ أن تضيع فنون عصره وعيون الشعر والنثر من أدباء العصر الذي يعيشهُ ويتنفسّهُ.

عمدَ (الثعالبي) الى اعادة كتابة الكتاب مرّاتٍ عدّةٍ، يضيفُ تارةً، وينقصُ أخرى، ويمحو ويثبتُ، ويعيدُ ترصيفها ويجدّدُ تبويبها، وهذا ما يصرّحُ به في مقدّمة الكتاب: (وكتبتُهُ في مدّةٍ تقصرُ عن اعطاء الكتاب حقّه، ولا تتّسع لنوفيه شرطه..). ولذلك أعادَ كتابته بعد حين.

اشترطَ في كتابهِ، ايرادَ لبّ اللّب، وحبّة القلب، وناظر العين، وواسطة العقد، ونقش الفص.

لم يتفاعلْ اشتراطُهُ وشرطُهُ السابق هذا، مع الملوك والأمراء والوزراء، إذْ افتتحَ كتابَهُ بهم، فهو يفردُ لهم باباً، ويثني عليهم، ويبيحُ لنفسهِ أن يروي الضعيف من شعرهم، وعلّلَ ذلك أن يكونَ الجيّدُ محتاجاً الى غير الجيّد.

يُصنّفُ الشعرَ ويوزّعُهُ تاريخياً، بقولهِ في المقدمة: (كانت أشعار الاسلاميين أرق من أشعار الجاهليين، وأشعار المحدثين ألطف من أشعار المتقدمين، وأشعار المولّدين أبدع من أشعار المحدثين، وكانت أشعار المعاصرين أجمع لنوادر المحاسن..). ونستشفّ من هذه العبارات رؤية نقدية لـ(الثعالبي) تعبّرُ عن وجهة نظر خطيرةٍ في عصرهِ الذي كان يميلُ الى تقديس كلّ ما هو قديم، وتضمين كتب الفقه والتفسير واللغة والنحو أشعار الأولين واستبعاد شعر ونثر المولّدين والمعاصرين بل ورفضهما.

لم يلتزم (الثعالبي) في تقديم أو تأخير أديب بحسب ولادته أو وفاته، معللاً ذلك (وإنْ أخّرتُ متقدماً فعذري فيه أن العربَ قد تبدأُ بذكر الشيء والمقدّم غيره)، وكما قال الله تعالى: (هو الذي خلقكم فمنكم كافر ٌومنكم مؤمن) .[سورة التغابن: ٢.]

إنّ المؤلفَ اعتمدَ في تراجم اليتيمة على مشافهة منْ يترجمُ لهم، فإنْ تعذّرَ ذلكَ اعتمدَ على رواةٍ شافهوا الشعراء وسمعوا منهم.

ثانياً- منهج التقسيم البيئي/ (الثعالبي) هو أوّلُ مصنّف اعتمدَ في تراجم كتابه وتقسيمه على البيئات. ويعتمدُ المنهجُ البيئي(الاقليمي) على أسس من دراسة البيئة العامة التي تستندُ على الثلاثي (المكان- الزمان- المجتمع)، مع دراسة ما يرتبط بهذا الثلاثي من عوامل سياسية واجتماعية وفكرية وأخلاقية، ومن ثم ارتباطها بدراسة بيئة الأديب نفسه. لقد علّل الدكتور (الجادر) في سبب تبنّي (الثعالبي) هذا المنهج بأنهُ جاءَ ردّ فعلٍ عمّا كانت تعاني منه الدولةُ الاسلاميةُ من حال التفكك والتمزّق وتعدّد الدويلات والإمارات، ومع هذا التفكك تعدّدتِ القومياتُ والمذاهبُ بعدما كانت موحّدةً متجانسةً في رباطٍ واحدٍ وفي بيئةٍ واحدةٍ .[٢: ٢٠٥.]

وهُنا نفهم، أنّ (الثعالبي) بهذا التقسيم البيئي، أرادَ أنْ يوحّدَ الأمصارَ والأقطارَ المتفرقةَ ويجمعَ منها المتقاربَ الذي لديهِ مشتركات في اقليم متشابه التضاريس والأنواء مما يجعل تأثيره واحداً في النتاج الأدبي، وعلى نفسية الأديب والذوق الأدبي عموماً، وهذا التأثير والتأثر لا ينحصرُ في فترةٍ محددةٍ بل يمتدّ لكل العصور. وهكذا كان لظهور هذا المنهج مسبباته وظروفه وما أملتهُ الأحداث السياسية المتسارعة في القرن الرابع الهجري وبداية القرن الخامس الهجري، وهي الفترة التي عاشها المؤلف وأنتج فيها كتابه (يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر) .

أشارَ (الثعالبي) الى ارتباط القريحة بالبيئة، واختلاف النّص في البيئة المجدبة والبيئة الخصبة، واختلاف الذوق عند الملوك والسلاطين والأمراء في أدب بيئاتهم، إذْ تنوّع البلاط والحاشية، وتنوّع الفواكه والمشارب والمهرجين والجواري، فما تقعُ عليه عين صاحب الجاه وما يجعلهُ معجباً ومتأثراً بهِ يختلفُ عن السوقة.. الخ.

أحاطَ (الثعالبي) بتأثير البيئة في المخاطبات بين مختلف الشرائح والطبقات، فأصحاب الجلالة والأبهة والتعظيم يكون خطابهم حسب مكانتهم ودرجاتهم، وهكذا نجدهُ لم يدعْ صغيرةً ولا كبيرةً إلا وضعها ضمن منهجه في التقسيم البيئي وتأثير البيئة بل القريحة والنفس واللسان.

هـ- قيمةُ الكتاب/ تُعدُّ (اليتيمةُ) كتاباً ثميناً قاربَ حدّ الشمول في ذكره لأدباء القرن الرابع الهجري وما اتصلَ بهِ، ويبقى العُمدة لمن أرادَ البحث في أدب هذه الحقبة، ولولاهُ لبقيت أخبارُ أولئك الشعراء والمنشئين وأقوالهم مبدّدةً غير مضمومة في كتابٍ يجمعُ شملها ويضمّ نشرها ويقيّدُ شواردها. لقد افتخرَ(الثعالبي) بكتابه (اليتيمة) في مقدمة كتابه بقوله: (..وأنا لا أحسبُ المستعيرين يتعاورونه، والمستنسخين يتداولونه حتى يصيرَ من أنفس ما تشحّ عليه أنفس أدباء الأخوان، وتسيرُ به الرّكبان، الى أقاصي البلدان..) .[٥: ١٨/١.]

وأكّدَ قيمة كتاب (اليتيمة)، ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، أنهُ رأى نسخةً من (اليتيمة) بيعت بثلاثين ديناراً نيسابورية، ونقلَ منها العديد من التراجم، كما فعل ذلكَ (ابن خلكان ت٦٨١هـ)،

والسبكي (ت ٧٧١هـ). ولم يقتصرْ ذكر قيمة الكتاب(اليتيمة) من المؤرخين القدامى، فذكرَ قيمتهُ المحدثون منهم: الدكتور زكي مبارك (ت ١٩٥٢م)، صاحب كتاب النثر الفني في القرن الرابع الهجري، بقوله: (منْ الذي يستطيع أن يحدد خسارة الأدب لو ضاعت اليتيمة أو ثمار القلوب.) .[٦: ٥٣٤].

والدكتور (مصطفى الشكعة ت ٢٠١١م) يقول: (اليتيمة تعتبر أولى طبقات الشعراء ذات الصفة الموسوعية) . وانبهر بها وبقيمتها (الدكتور عمر الدقاق)، والدكتور(أمجد الطرابلسي)، والدكتور (طه حسين) .[٢: ٩٣-٩٤.]

المبحث الثاني

البيئة في أشعار كتاب (اليتيمة)

سيكونُ هذا المبحث الجانب التطبيقي للبحث، نؤشرُ فيه الأبيات التي هي موطن اهتمامنا، ومنها ننطلقُ في أهمية البيئة، ومدى تأثيرها على المجتمع، وما أنفقه الشعراء في الوصف والتصوير في مجمل كتاب (يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر) بمجلداته الأربعة، وما انعكس من جمالٍ وقبحٍ في هذا الأثر، ومن تقلبات وظواهر طبيعية، تختلف بين العمران والبادية، بين الصحراء والقرى.

تعريف (البيئة)/ لُغةً عرّفها ابن منظور، في لسان العرب(٨: ١/ ٣٩)؛ والجوهري في مختار الصحاح (٩ :٣٧/١)؛ والفيروزآبادي في القاموس المحيط(١٠ : ٩/١)؛ والزبيدي في تاج العروس(١١ :٤٧/١): تبوّأتُ منزلاً:أي نزلتُهُ، وبوّأتُ للرّجلِ منزلاً، وبوّأتهُ منزلاً، بمعنى: هيّأتُهُ ومكنتُ فيهِ. واستباءة أي اتّخذهُ مباءةً، وهو بيئة سوء، مثال: بيعة، أي بحالة سوء، وانهُ لحسن البيئة. وقوله تعالى ((والذين تبوءوا الدارَ والإيمان))] القرآن الكريم: [سورة الحشر:٩]، جعلَ الإيمان محلاً لهم على المثل، وقد يكونُ أرادَ: وتبوءوا مكانَ الايمان وبلد الإيمان.

واصطلاحاً: (إنّ علمَ البيئة هو العلم الذي يدرس شروط أو ظروف وجود الكائنات الحية والعلاقات المتبادلة فيما بينها من جهة، وعلاقتها بالوسط الذي تعيش فيه من جهة أخرى).

[٧: ١٢٤.]

قسّمنا البيئةَ في هذا المبحث على قسمين:

أولاً- البيئة الصامتة/ ونحنُ نقرأُ أشعار محاسن أهل العصر في (اليتيمة) نتنفّسُ البيئةَ بكل معانيها ومسمّياتها، فهي مبثوثةٌ في الشعر والنثر، والبيئة الصامتةُ التي نؤشّرُها هن تتحرّكُ وتنطقُ وتُفصحُ عن أثرِها، ومن صورِ هذهِ البيئة:

آ- الكواكب/ عرفَها العلماءُ العرب والمسلمين، وأسسوا بعض علومهم فيها، ومنها (علم الفلك)، وكانوا يتّخذونها دليلاً في سيرهم ليلاً في البر والبحر، وسمّوا بعضها بأسماء مختلفة وعشقوها، ووضّحوا مدى علمهم بتلك الكواكب ومنازل القمر، فكان الهلال والقمر والبدر، وأرّخوا تواريخهم وجعلوا أشهرهم وايامهم عليها، وذكروا (المريخ، والمشتري، والثريا..).

وتجاوزتْ معارفُهم الى الظواهر الطبيعية التي تحدث وتتزامن مع حركة الشمس والقمر في ظاهرتي (الخسوف والكسوف). من هذا نفهم مدى الوعي لدى انسان تلك الحقبة، وكيف يتعاملُ مع ما يدورُ حوله فيوظّفهُ أحسنَ توظيف لخدمتهِ في ميدان العلوم والتجارة، ونقرأ بعض هذه الأبيات، التي وردتْ فيها الكواكب، ومنها أشكال القمر ،في كتاب (اليتيمة) :

قول الشاعر(ابن المعتز ت ٢٩٦هـ) – من البحر الكامل-:] ٥: ١/ ٤٤]

فانظرْ اليهِ كزورقٍ من فضّةٍ قد أثقلتْهُ حمولةٌ من عنبرِ

قول الشاعر (منصور بن كيغلغ ت٣٥٠هـ) – من البحر الكامل-:]٥: ١/ ١٠٨]

والبدرُ يجنحُ للغروبِ كأنهُ قد سُلّ فوقَ الماءِ سيفاً مذهّبا

وفي ذكر (المريخ والمشتري):

- قول (القاضي التنوخي ت ٣١٨هـ) – البحر السريع-:]٥: ٢/ ٣٣٨]

كأنّما المريخُ والمشتري قُدّامهُ في شامخِ الرّفعه

منصرفٌ بالليلِ عن دعوةٍ قد أسرجوا قُدّامهُ شمعه

ب- المياه/ للماء أشكالٌ وهيئاتٌ تتنوّعُ في البيئةِ، منهُ البحار والأنهار التي وضعها الله- سبحانه-، وجعلَ مساراتها ومنابعها ومصبّاتها، منذ بدء الخليقة، وتكوّنت على تلك الأنهار

أولى الحضارات في العالم(وادي الرافدين، وادي النيل، ..) والعديد من المدن التي ما زالت تحتفظُ بمكانتها على مجاري الأنهار. ومن أشكال المياه الأخرى، الأحواض والبُرك والنافورات، فتشكّلَ الماءُ بحالاته الثلاث، فكان الثلج، والفقاعة، وكان البخار والضباب .

صورُ الماءِ هي صورُ الحياةِ بمختلف تكويناتها، وللبيئة أثرها في تشكّل وتشكيل المياه، حسب وعورة وسهولة التربة والتضاريس في المناطق المرتفعة والجبال وفي الهضاب والسهول والوديان (الشلالات، العيون، الواحات، الخلجان، البحار،المضايق،..)..فكلما كانت مصادر المياه نظيفة وعذبة كلما كانت البيئة سليمة ومعافاة وخالية من الأوبئة والأمراض، فتكون الحياة صافية كالزُلال، فتأثيرُها ليسَ على الانسانِ حسب،بل يمتدّ ليشملَ الزروعَ والحيوانَ. ومن الأشعار التي وردتْ في المياه وأشكالها في كتاب (اليتيمة):

قول (أبي فراس الحمداني ت ٣٥٧هـ) في وصف بركة ماء ، – البحر الكامل–:[٥: ٧٢/١]

أنظرْ الى زهرِ الربيعِ والماءُ في بُركِ البديعِ

واذا الرياحُ جرتْ عليهِ في الذهابِ وفي الرجوعِ

الشاعر أبو الحسن السلامي(ت ٣٩٣هـ)، يصفُ فقاعة ،– من الوافر–:[٥: ٢/ ٤١٨]

شُغفتُ بدايةً لي أشتهيها وما فيها عن الوصلِ امتناعُ

ببارِدةِ المجسّ وما اقشعرّتْ معصّبةٌ وليسَ بها صُداعُ

وقول (الصاحب بن عبّاد ت٣٨٥هـ)، في الثلج ، – من البحر الخفيف–:[٥: ٢/ ٤١٨]

أقبلَ الثلجُ فانبسطْ للسرورِ ولشُربِ الكبيرِ بعدَ الصغيرِ

أقبلَ الجوُ في غلائلِ نورٍ وتهادى بلؤلؤٍ منثورِ

ج– الأنواء/ تزخرُ البيئةُ بألوان ومتغيرات المناخ والأحوال الجوية، وهذه الأنواء هي التي تلقي بظلالها على البيئة وتزخرفُ وتزيّنُ الحياةَ بصور وحلل جميلةٍ تارةً، وصورٍ مخيفةٍ تارةً أخرى، فبين الغمام والمُزن والمطر وقوس قزح، وبين الريح العاتية والبرق والرعد والزلازل والبراكيف

والعواصف والأعاصير، تحدّد الأنواء طبيعة الإقليم والمجتمع وطريقة عيشه ومستوى ونوع انتاجه وعمله ونشاطه.

أبو بكر الخوارزمي(ت ٣٨٣هـ)، وصف الغمام ، –البحر الكامل–: [٥: ١/ ١٠٤]

أَغُمامُ ما يُدريكَ ما أفعالُنا والخيلُ تحتَ النقعِ كالأشباحِ

أبو القاسم الزاهي(ت ٣٥٢هـ)، في وصف الريح والبرق ،–البحر البسيط–:[٥: ١/ ٢٤٧]

الريحُ تعصفُ والأغصانُ تعتنقُ والمُزنُ باكيةٌ والزهرُ معتبقُ

كأنما الليلُ جفنٌ والبروقُ لهُ عينٌ من الشمسِ تبدو ثمّ تنطبقُ

أبو سعد بن نصر بن يعقوب(ت ٤٠١هـ)، في وصف الزلزلة،–بحر الرمل:–

فقد ارتجّتْ بنا الأرضُ ضُحىً كإرتجاجةِ الزئبقِ المنسوبِ

وكأنّ الأرضَ في ارجوحةٍ وكأنـا فوقهـا في لولبِ

د– الجسر/ شكل من أشكال البيئة الصامتة، وقد اكتسبت الجسور تصاميم هندسية تشير الى حضارة المكان، تساعدُ الناسَ على العبور الى للضفاف الأخرى، وتُعتبرُ مثل هذه الأشكال حماية للبيئة والحاضرة وحماية للأنهر والجداول التي توضعُ عليها.

قول الشاعر(أبو فراس الحمداني) ، بحر الرجز،: [٥: ١/ ٧٢]

كأنما الماءُ عليهِ الجسرُ درجُ بياضٍ خُطَّ فيهِ سطرُ

كأننا لمّا تهيّأ العبر أسْرةُ موسى حينَ شُقّ البحرُ

هـ– كانون النار/ صورةٌ من صور الترف الحضاري، وما تمثلُهُ من حالة جديدةٍ لكسب الدفء، أصبح ركناً من أركان البيت ليوفر مكاناً لإجتماع العائلة واستخدامه لنشاطات أخرى.

قول الشاعر السّري الرّفاء (ت ٣٦٦هـ)، – البحر المتقارب–: [٥: ١/ ١٣٨]

وذو أربعٍ لا يطيقُ النهوضَ ولا يألفُ السيرَ فيمن سرى

نحملهُ سبجاً أسوداً فيجعلهُ ذهباً أحمرا

و- المدخنة/ تصاميم صحية، في البيوت وبعض المحال، الغرض منها تسريب واخراج الهواء الفاسد والدخان الناجم من وسائل التدفأة ووسائل الطبخ. هذا التصميم الهندسي البيئي يهدفُ الى حماية صحة الانسان والحيوان.

قول الشاعر (أبو اسحاق الصّابي ت٣٨٤هـ) ،- البحر الطويل-: [٥: ١/ ٢٦٥]

ومكروبةِ الأحشاءِ يعلو زفيرُها وتعصفُ ريحُ الطيبِ بين فروجِها

اذا روّحتْ عن نفسها بخروجها للنّفسِ مني راحةً في ولوجها

ز- الناعور/ صورة من صور أساليب الرّي المتطورة، والمبتغى منها ايصال مياه السقي الى المساحات الزراعية، وتُستخدمُ أيضاً لأغراض ارواء الانسان والحيوان.

قول الشاعر (سليمان بن حسّان النصيبي ت ٣٦٢هـ)- البحر المنسرح-: [٥: ١/ ٤٢٦]

كمْ نعرتْ بالحيّ ناعورةٌ حنينُها كالبربطِ الناعرِ

فتارةً تحسبُها قينةً تُردّدُ الزّمرَ على الزامرِ

وتارةً ثكلى جرى دمعُها في مستهلٍّ واكفٍ ماطرِ

ح- المنارة/ اهتمّ الانسانُ بهندسةِ وعمارة المنارة للمساجد، حتى أخذ كل شكل يؤرخُ عصرا ومرحلةً من التاريخ، فأضحى لكل عصرٍ شكل هندسي يعتبر هويته، من حيث النقوش والزخارف والخط ونوع الآجر وطول المنارة، ومن الآثار الباقية هناك عدد كبير من الأضرحة والمآذن والجوامع والتكيات، ودور العبادة القديمة الاسلامية والمسيحية واليهودية والبنايات التابعة للأديان والطوائف الأخرى في البلاد الاسلامية.

-قول أبي العباس النامي(ت ٣٩٩هـ)، -بحر الرجز- : [٥: ١/ ٢٧٤]

ساميةٌ في الجوِ مثلُ الفرقدِ قاعدةٌ فيهِ وإنْ لم تقعدِ

يكادُ عاليها - وإنْ لم يبعدِ- يغرفُ من حوضِ الغمامِ باليدِ

ط- القلم/ للقلمِ دورٌ كبيرٌ منذ بدء الحرف الأول، وفي الكتب المقدسة، وألوان المعرف والعلوم، وما أسهم به من نقل صور وحياة وأفكار، واتّخذَ صوراً مختلفة منذ استخدام الريشة، والمداد وألوان الأحبار، ونوعية الخطوط، ورسم الحروف.

-قول الشاعر (سريّ الرّفاء)- البحر الكامل-: [٥: ١/ ٢/ ١٣٢]

وفتىً إذا هزّ اليراعَ حسبتُهُ لمضاءِ عزمتهِ يهزّ مناصلا

من كل ضافي البردِ ينطقُ راكباً بلسانِ حاملهِ ويصمتُ راجلا

-قولُ (أبو عبد الله محمد بن ابراهيم التاجر) : [٥: ٤/ ٢٤٤]

ناطقٌ ساكتٌ أصمٌ سميعٌ قلقٌ ساكنٌ وقوفٌ ماضي

ي- الشطرنج/ وهي من الملاهي، وهي لعبةُ الملوك والأمراء والخاصّة.

-قول الشاعر (السّري الرّفاء) - البحر الكامل- : [٥: ٢/ ١٨٣]

يُبدي لعينيكَ كلّما عاينتُهُ قرنين جالا مقدماً ومخاتلا

فكأنّ ذا صاحٍ يسيرُ مقوماً وكأنّ ذا نشوانَ يخطرُ مائلا

ك- السفينة/ قول أبي الحسن بن الوزير الحافظ، - البحر الكامل- :[٥: ١/ ٤٣٦]

قد قلتُ إذ سارَ السفينُ بهم والسوقُ ينهبُ مهجتي نهبا

لو أن لي عزّاً أصولُ بهِ لأخذتُ كلّ سفينةٍ غصبا

ل- الشمعة/ قول الشاعر محمد بن الأكتمي - مجزوء الرجز-:[٥: ١/ ٤١٠]

باكيةٌ ضاحكةٌ خدّامُها جُلاّسُها

مظهرةٌ أنوارُها إنْ جُزّ منها رأسُها

كأنها عاشقةٌ تُذيبُها أنفاسُها

-قول أبي الحسن بن أبي ياسر- البحر المتقارب-: [٥: ١/ ٤١١]

وهيفاءُ من نُدماءِ الملوكِ تزيدُ فينقصُ من قدرِها

إذا ضحكتْ جنحَ داجي الظلامِ بكتْ فجرى الدمعُ من نحرِها

ثانيــاً- البيئـةُ الحيّـة

البيئةُ الحية، وتشملُ كل كائن حي من الحيوان والنبات في البر والبحر، فقد رافق البيئة والانسان منذ الأزل تلك المخلوقات التي سخّرها الله -سبحانه- لخدمة وديمومة الحياة بأشكالها وأصنافها، بل تجد هذا الترابط قد صوّرهُ ويذكّرُنا القرآنُ بهِ- بني البشر- منذ أن أرسلَ الرحمن -سبحانه- الرسل والأنبياء والكتب السماوية. فقد كان الغرابُ حاضراً في قصة(هابيل وقابيل)، والتفاحة التي ارتبطت بقصة(آدم وحواء)، وسيدنا ابراهيم(عليه السلام) بقصته في تقطيع الطيور ووضعهن في رؤوس الجبال، وكان الهدهدوالنمل حاضرين مع سيدنا (سليمان)-عليه السلام-، وقصّة سيدنا (يونس – عليه السلام-) مع الحوت، وقصة سيدنا (نوح-عليه السلام-) في جمعه من كل زوجين اثنين من الحيوانات والطيور في سفينته، وسيدنا موسى وهارون -عليهما السلام-مع ناقته، ثم قصّة نبينا الأكرم المصطفى-صلى الله عليه وسلّم- مع الحمامة والعنكبوت.. وغيرها الكثير.

وضعَ المُشرّعُ في الاسلام الأحكامَ التي تحافظُ بيئةِ الحيوان والنبات، إذْ نلاحظُ أن العديدَ من الأصنافِ انقرضتْ من حيوان ونبات، بسبب تقادم الزمن والتغيّر البيئي والمناخي، وبسبب عبث الانسان في الصيد الجائر واللهو المؤثر في ديمومة حياة الكثير من الأصناف من الحيوان والطيور والأسماك، وقد حرّمَ المشرّع منذ القدم ومنذ كتابة القوانين الوضعية، حرّمَ الصيد في مواسم تكاثر الأنواع والأصناف المختلفة.

إنّ الكائناتِ الحيّةَ من حيوان وحشرات ونبات خلقها سبحانه، بشكل متوازن، فتوازن البيئة والطبيعة مرتبط بوجود جميع هذه الكائنات، فما خلق الله- سبحانه- أي مخلوق كبير أو صغير، أو حتى ما لا يُرى بالعين المجردة، لم يخلقه عبثاً -سبحانه- بل خُلقَ ولهُ دور في الحياة، وفي سلسلة وحلقات التكاثر وديمومة الحياة. وللفترة الضوئية تأثيرٌ مباشرٌ على سلوك الكائنات الحيّة منها على سبيل المثال، هجرة الطيور والحشرات والأسماك، من بيئةٍ الى أخرى، كذلك تتحكم الفترة الضوئية بالعديد من الدورات التناسلية في الثدييات والطيور، عن

طريق التحكم في الانتاج الهرموني لديها وخاصة الكائنات البحرية، وبالنسبة للنبات فطريقة تأثير النباتات والحيوانات كل منها على الآخر وكذلك حل مشاكل الغابات ونمو المحاصيل وحفظ الأنواع والتحكم بالحشرات والأمراض التي تفترس النباتات .

أولا- الحيوان

-الغزال

-قول أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، -البحر الكامل-: [٥: ١/ ١٠]

يأبى غزالٌ صدّ بعدَ وصالهِ وزها عليّ بحسنهِ وجمالهِ

-قول أبي الفتح عثمان بن جنّي النحوي، - مجزوء الوافر- : [٥: ١/١٢٤]

غزالٌ غيرُ وحشيّ حكى الوحشيّ مقلتَهُ

رآهُ الوردُ يجني الوردَ فاستكساهُ حُلّتَهُ

-الذئب

-قول الوزير ابن شُهيد (الوزير أبو عامر احمد بن عبد الملك بن شُهيد)، - البحر الطويل-: [٥: ٢/٤٤]

أزلّ كسا جثمانَهُ مستتراً طيالس سودٌ كالدجى وهو أطلسُ

فدلّ عليهم لحظَ خبٍّ مخادعٍ ترى نارَهُ من ماءِ عينيهِ تقبسُ

-كلاب الصيد

قول السري الرّفاء، -البحر الطويل-: [٥: ٢/ ١٨٠]

غدوتُ بها مجنونةٌ في اعتدائها تلاقي الوحوشُ الحين عند لقائها

لهُنّ شياتٌ كالزوامجِ أصبحت مولّعةٌ ظلماؤها بضيائها

-الفرس

قول ابن نباتة السّعدي(ت ٤٠٥هـ)، -من الوافر-:] ٥: ٢/ ٣٩٣]

وأدهمُ يستمدّ الليلُ منهُ وتطلعُ بين عينيهِ الثُريّا

سرى خلفَ الصباحِ يطيرُ مشياً ويطوي خلفهُ الأفلاكَ طيّا

ثانياً- الطيور

- لببغاء

قول أي الفرج الببغاء، في صفة الببغاء، -بحر الرجز-:]٥: ١/ ٢٦٩]

أنعتُها صبيحةً مليحةً ناطقةً باللغةِ الفصيحةْ

غدتْ من الأطيارِ، واللسان يوهمُني بأنها إنسانْ

-الكروان

قول أبي محمد القاسم بن أحمد الرّسي، -البحر الوافر-:] ٥: ١/ ٤٣٠]

إذا الكروانُ صاحَ على الرمالِ وحلّ البدرُ في بُرجِ الجمالِ

-الحمامة

قول أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي،- البحر البسيط-:] ٥: ٢/ ٩]

ونائحٍ في غصونِ السدرِ أرّقني وما عنيتُ بشيء ظلّ يعنيهِ

مظوّقٌ بعقودٍ ما تزايلهُ حتى تزايلهُ إحدى ترامِيهِ

-قول ابن شُهيد، - البحر الكامل- : [٥: ٢/ ٥٠]

ما أطربتْ فوقَ الغصونِ حمامةٌ إلاّ رأيتُ دموعَ عيني تُسكبُ

-الديك

قول الشاعر (السّري الرّفاء)، -البحر الكامل-:] ٥: ٢/ ١٧٩]

كشفَ الصباحُ قناعَهُ فتألقا وسطا على الليلِ البهيمِ فأطرقا

ثالثاً- الحشرات

-البراغيث

قول السّري الرّفاء،- بحر الرجز- :]٥: ١/ ١٧٩]

وليلةٍ من نقماتِ الدهرِ قطعتُها نزرَ الكرى والصبرِ

مكلّم الظهرِ جريحَ الصدرِ مقسّماً بينَ أعادٍ خُزرِ

-الزنبور

قول أبي الحسن السلامي، – البحر الطويل- ، [٦: ٥٣٤].

ولابسٍ لونٍ واحدٍ وهو طائرُ ملوّنةٌ أبرادهُ وهو واقعُ

إذا حكّ أعلى رأسه فكأنما بسالفتيهِ من يديهِ جوامعُ

رابعاً- النباتات

-الرّوض

قول الشاعر (الخبّاز البلدي ت ٣٨٠هـ)، -البحر البسيط: -

وروضةٍ باتَ طلّ الغيث ينسجها حتى اذا نجمتْ أضحى يدبجُها

إذا تنفّسَ فيها ريحُ نرجسِها ناغى جنيّ خزامِها بنفسجُها

- الباقلاء

قول الشاعر الثغري الكاتب، – من الوافر:

فصوصُ زبرجدٍ في غُلفِ دُرٍّ بأقماعٍ حكتْ تقليمَ ظُفرِ

وقدْ صاغَ الإلهُ لها ثياباً لها لونانِ من بيضٍ وخضرِ

-الوردُ وأنواعُهُ

قول الوزير المهلبي، – البحر الكامل :

الوردُ بينَ مضمّخٍ ومضرّجٍ والزهرُ بينَ مكلّلٍ ومتوّجِ

والثلجُ يهبطُ كالنثارِ فقمْ بنا نلتذّ بابنةِ كرمةٍ لم تُمزجِ

-الفواكه

قول الصاحب بن عبّاد، في النارنج، -البحر الطويل: -

بعثنا من النارنجِ ما طابَ عُرفُهُ فقيلَ: على الأغصانِ منهُ نوافحُ

كراتٌ من العقيان أُحكِمَ خرطُها وأيدي الندامى حولهنّ صوالحُ

– قول أبي الحسين محمد بن عمر الثغري الكاتب، في الرّمان،– البحر الوافر :–

ورمانٍ رقيقُ القشرِ يحكي ثديّ الغيدِ في أثوابِ لاذِ

إذا قشّرتُهُ طلعتْ علينا فصوصٌ من عقيقٍ أو نخاذِ

–قول الصاحب بن عبّاد، في التين، –البحر الكامل: –

تينٌ يزينُ رواؤهُ مخبورهُ متخيّرٌ في وصفهِ يتحيّرُ

عسلُ اللعابِ لديهِ مما يُجتوى وجنى النخيلِ لديهِ مرّ ممقرُ

– قول أبي العلاء السروي، في التّفاح، – البحر الطويل :–

وتفّاحةٍ قد همتُ وجداً بظُرفِها فما شعرُ ذي حذقٍ يحيطُ بوصفِها

أشبّهُ بالمعشوقِ حمرةَ نصفِها وبالعاشقِ المهجورِ صفرةُ نصفِها

الخاتمة

سَطّرَ (الثعالبي) كتابَهُ (يتيمة الدّهر في محاسنِ أهل العصر) بعنايةٍ ودرايةٍ ووعي، واختارَ منهجَهُ المتميز في وضعِ أساس صلبٍ لتراجمَ وأشعار أهل عصره، فكانَ (الثعالبي) ببلوغرافيا، وناقدا وأديبا، ولغوياً، فضلاً عن كونهِ مؤرخاً لعصرٍ يمدّ بامتداد القرنِ الرابع الهجري وبدايات القرن الخامس. درسَ المحققون والباحثون والأكاديميون، هذا الكتاب المهم (اليتيمة) ، كلّ باختصاصهِ وبمختلف المشارب والاتجاهات الكلاسية والحداثوية، واليوم لعلنا نكشفُ جديداً في هذا الكتابِ المهم، الذي يحوي كنوزاً لعصرٍ مائزٍ في التاريخ العربي الاسلامي. ومن نتائج هذا البحث:

البيئةُ حاضرةٌ في هذا الكتابِ بأجزائه الأربع، من الغلافِ الى الغلاف، فهو صورةٌ ناصعةٌ للعصر. حضرت في الكتاب(اليتيمة) أركان البيئة: الأرض– البحر–المناخ –الأفلاك، والحاضرةُ والبداوةُ، وتقسيمات الخطط، في أجواء الملوك والوزراء والخاصّة، وبيئة العامّة بكل ما تحملهُ من معانٍ اقتصادية واجتماعية؛ البيئةُ التي تتمدّدُ وتبعثُ عنفوانها مع الجذوة والاستقرار، ثم تتدهور وتتجزأ وتبعثرُها أهواء وطيش العابثين والضعفاء من الرموز.

ونجدُ البيئةَ بصورتِها النقيّة مع الأجواء التي تبعثُ على ازدهار الرياض والبساتين، حيث تدورُ النواعير، وتكثرُ المحاصيل والفواكه بأشكالها التي يصفُها الشعراءُ، وما يصفون ألوان الورد والبُرك والأحواض الجميلة والطيور، وكانت صور البيئة بحيوانها وحشراتها، وصور الدور، وتخطيط المدن حسب الرتب والمهن، والاهتمام الذي تعنى به السلطة في العناية بالجانب الصحي والبيئي على مستوى كل فرد.

يؤشرُ (الثعالبي) من خلال الأشعار المختارة في كتابه (اليتيمة)، الآثارَ الناتجة من الأنواء، كالزلازل والفيضانات والعواصف والحرائق، فالأنواء والحروب المتكررة ينتجُ عنها ضرراً بيئياً خطيراً، لوجود الأعداد الكبيرة من الموتى، فتظل الجثث لأيام طويلة في الشوارع والبيوت، وما ينعكس في التأثير الصحي والبيئي على كساد الاقتصاد والتجارة وظهور حالات المجاعة والفقر، وشيوع عمليات السرقة والسلب والنهب.

وفي دراستنا للأشعار لاحظنا وجود مظاهر حضارية تدل على التقدم في ذلك العصر باستخدام الأساليب والطرق المختلفة لمجابهة ارتفاع أو انخفاض درجات الحرارة باستخدام الفضاءات في بناء الدور، وطرق بناء الدور والباحات الكبيرة وارتفاعات السقوف، والشبابيك والمداخن والمدافىء والمروحة، والحمّامات، واستخدام النقوش، وكيفية مجابهة موجات البرد والثلوج باستخدام كوانين النار ووسائل التدفأة.

يُظهرُ لنا كتاب (اليتيمة) استخدام الطرق العصرية المتطورة –آنذاك– لسقي المزروعات مثل النواعير، والسدود والقنوات، واستخدام مقاييس المياه لقياس ارتفاع مناسيب الأنهر.

وجمعَ (الثعالبي) الأشعارَ التي ذكرت البيئة في قسميها (البيئة الصامتة) وما تضمهُ من (الكواكب/ المياه/ الأنواء/ المدخنة/ المنارة...)؛ و(البيئة الحيّة) وما تضمهُ من (حيوان/ نبات/ حشرات...). وتوصلنا الى: تأثير البيئة في أشعار وقرائح شعراء كتاب (اليتيمة) بوجود الجبال والهضاب والبحار.. ووصف الظواهر الجوية(الخسوف/ الكسوف/ قوس قزح).

ونلاحظُ أثر البيئة في استخدام الألفاظ، فألفاظ شعراء البادية والقريبين من خطط الحجاز والجزيرة مختلفة عن ألفاظ أقاليم خراسان والجبل وما وراء النهر، ونجد اختلاف اللفظ عند شاعر واحد في انتقاله بين الأقاليم مثل (المتنبي، والباخرزي).

ظهرت ألفاظ ومصطلحات ومفردات جديدة استخدمها الشعراء نتيجة التطور البيئي مثل استخدام (الشمعة- السفن- المنارة- المدخنة- الجسر- الشطرنج- الناعور..). كما ظهرت أغراض جديدة في الشعر العربي، وفي بناء القصيدة الكلاسيكية، أخذ بالانزياح نحو التجدد بتأثير البيئة، إذْ أصبحت المقدمات للقصائد وصفاً للطبيعة وللأجواء، ثم ذكر الغرض (المدح/ الفخر/ الرثاء...).

كما ظهرَ غرضٌ جديد في الشعر العربي ، غرض وصف المدن، وغرض رثاء المدن التي تنتهي نتيجة الحروب والكوارث الطبيعية. ونقرأ أيضاً في كتاب(اليتيمة) اختلاف الجانب البلاغي في الشعر والنثر، فكانت بيئة العراق والحجاز والشام تتسم باستخدام فنون البديع والزخرفة اللفظية والسجع في النثر(في القرن الرابع الهجري)، ولم يلتزم شعراء الأقاليم الأخرى بهذه الصور البلاغية، فكانت كتاباتهم رقيقة وشفيفة.

تم تأليف مصنّفات في الطبيعة، مثل الورد وألوانه وأنواعه، مثل كتاب (الموشّى)، وكتب في المفاخرة بين الورد والنرجس لإبن أبي طاهر.

في كتاب (اليتيمة) نلاحظُ تأثر الشعر بأنواع الأطعمة والفواكه، وصنوف الحلوى والمرققات والقطائف. وتأثرَ الشعرُ في القرن الرابع الهجري، بأنواع اللهو والألعاب كالشطرنج والنرد .

وظهر في الشعر العربي غرضاً مهماً يمثل واقع العصر وأهله وهو غرض الصيد والطرديات، وفيهما وصف لمبارزة الوزراء والأمراء والقادة للوحوش والطيور .

ان الاختلاف البيئي على مساحة الدولة الاسلامية أدى الى اختلاف الأفكار والقيم والمزاج والذوق والثقافة، بين اقليمٍ وآخر، فنظرةُ شعراء البادية والجزيرة للمطر-مثلا-، تختلفُ عن

نظرة شعراء اقليم خراسان والجبل وغيرها، حيث بلاد فارس الينابيع والعيون، فهم لا يرغبون بالمطر، في حين يفرحُ ويبتهجُ شعراء البادية ويعتبرونه حدثا مهماً.

وفي اقليم خراسان، وفارس، وجرجان، وما وراء النهر، يستخدمُ الشعراءُ والكُتّابُ، الألقابَ الفخمة والألفاظ المفخّمة في مقدمات المكاتبات والمخاطبات والرسائل وخواتيمها. ويستخدمون كذلك المراسم في الاستقبال والجلوس والمحادثة والأكل، في حين لا نجد مثل هذه الفعاليات في البادية والبيئة الشرقية. وفي ذلك تأثير على نتاج الشعر والنثر إبانَ (عصر القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجريين) فما ينتجُ عن شعراء وكُتّاب البادية يصدرُ عن عقول مجرّبة، وما ينتجُ من شعر ونثر في اقليم خراسان والجبل وجرجان هو نتاج عقول مثقفة.

وفي الختام، نجدُ البيئة يعانقُها الشعراء تارةً وتشكل مصدر إلهامهم، فتكون قوافيهم وموسيقى حروفهم، وتصدح قصائدُهم مع الطيور، وتتلون بألوان الزهر، وتارةً أخرى تتحول القصائدُ رعداً وبرقاً وزلازلاً وحروباً..

ولكنها أقاليم تتوحّدُ تحت خيمة (الثعالبي) الحالم بإقليم يمتد من المشرق الى المغرب ليرمَ خارطةً جديدةً تشرقُ بها شمسٌ لا تغيب في أرض المسلمين.

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١-البغدادي، اسماعيل باشا (ت١٣٣٩هـ)،هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار احياء التراث العربي-بيروت.

١٠- الفيروز آبادي، مجد الدين(ت٨١٧هـ)،القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة-بيروت،ط٨، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١١- الزبيدي، محمد مرتضى(ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، مكتبة الحياة-بيروت.

٢-الثعالبي، الجادر، محمود عبد الله، ناقداً وأديباً، دار الرسالة للطباعة -بغداد، ط١، ١٣٩٦هم ١٩٧٦م.

٣-الباخرزي (ت ٤٦٧هـ/١٠٣٧م)، دمية القصر وعصرة أهل العصر، تحقيق: سامي مكي العاني، مكتبة دار العروبة- الكويت، ١٩٨٥م.

٤-ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر،ط١، ١٩٩٧م.

٥-الثعالبي (ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، يتيمة الدهر ومحاسن أهل العصر)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، القاهرة، ١٩٥٦م.

٦-زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٣م.

٧-المعجم الموحّد لمصطلحات علم الأحياء، قائمة اصدارات سلسلة المعاجم الموحدة ، تونس، مكتب تنسيق التعريب، ١٩٩٣م.

٨-ابن منظور(ت٧١١هـ/١٣١١م)،لسان العرب، دار صادر-بيروت،ط١.

٩-الرازي(ت ٦٦٦هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - بيروت،ط٥، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

JRD Journal of Renewable Development مجلة التنمية المتجددة

دور التربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

الباحثة. رباب عبد الكاظم عبيد
جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية
Rababalkfhaj@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة الى دور التربية في تحقيق وتطوير معايير تصف موضوعات الهدف التنموي التي يتعين تضمينها في المناهج التربوية، فضلاً عن الوقوف على مفهوم التنمية والتطور التاريخي للمفهوم، كذلك بيان العلاقة بين التنمية من جهة والتربية من جهة اخرى، وذلك في محاولة لإبراز دور التربية والاقتراب من المفهوم العام للتنمية ومن ثم التنبؤ بالأبعاد المستقبلية للدراسات التنموية التي ستكون اساسا لبناء المجتمعات ، فضلا عن ابراز دور واهمية التنمية المستدامة التي اصبحت هاجس جميع الدول، وضرورة تضمينه في المناهج الدراسية الحديثة، وفي ضوء ذلك افترضت الدراسة ان هناك تباين في تفسير مفهوم التنمية وخلط كبير يسن المرادفات الاخرى كالتطوير والتحديث والنمو الاقتصادي ، أما منهجية الدراسة فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لإعطاء الابعاد الحقيقية في التفسير، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: (التربية، تحقيق، التنمية المستدامة).

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

The role of education in achieving sustainable development goals

Researcher: Rabab Abdul-Kadhim Obaid
University of Baghdad / College of Political Science
Rababalkfhaj@gmail.com

Abstract

The study aimed at the role of education in achieving and developing standards that describe the topics of the development goal that must be included in educational curricula, as well as identifying the concept of development and the historical development of the concept, as well as clarifying the relationship

between development on the one hand and education on the other hand, in an attempt to highlight the role of education and approach the general concept of development and then predict the future dimensions of development studies that will be the basis for building societies, as well as highlighting the role and importance of sustainable development, which has become an obsession for all countries, and the necessity of including it in modern curricula, and in light of this, the study assumed that there is a difference in the interpretation of the concept of development and a great confusion that enacts other synonyms such as development, modernization and economic growth, as for the study methodology, the descriptive analytical approach was relied upon to give the real dimensions in the interpretation, and the study reached a set of conclusions and recommendations.

Keywords: (Education – Achieving – Sustainable Development)

المبحث الاول / التعريف بالدراسة

مقدمة

أغلب الدول بدأت تستكشف انماط وطرائق ملائمة لتحسين مستويات معيشتها "، ومكافحة تخلفها الأمر الذي صار من اولويات الحكومات التي تواجهها، والتي تُعدَّ "امكان الوصول لحلول هي محك لنجاح تلك الحكومات"، كما ان هناك عدد من مقومات بشرية وغيرها تحتاجها التنمية الشاملة ،غير أن المتخصصون يكاد يتفقون على العنصر البشري في مسألة التنمية كونه اهم تلك المقومات، "إذ العنصر الاساس فيها هو يُعدُّ العنصر البشريّ" (الورثان، ٢٠٠٥ : ٥) ، كما انه من اهم ركائز التنمية المستدامة التي يعتمد عليها في ايَّ دولة، "وعن طرائق التربية التي تعمل على صقل شخصية الإنسان وافضل السبل لبناء البشر، وتعمل "التربية بالأخذ بالطرائق العلمية والتقنية لكي تجد نمط سلوكي يتلائم مع التشكيلات الاجتماعية الحديثة" ،والتربية تعيد بناء الافكار والآراء"، لتساير عمليات التنمية المستدامة وما يتضمنها من تغيرات اجتماعية ناشئة "، ويظهر وجود علاقات متينة بين التنمية المستدامة

والتعليم والتربية "، لانَّ غايتها الانسان. وممّا يدعم تلك الصلات والترابط بين التنمية والتعليم ما يستفيد من مبادئ وفلسفة اسلامية وتأكيدها على التنمية، ويشير عبد الغني الي ثمة علاقة لغوية تربط ما بين التربية والتنمية، إذ تعني (التربية) في اللغة العربية (التنمية)، يقال: (رباه) : (نماه)، وربي فلانًا : غداه ونشاه ، وربي: نما فواه الجسدية والعقلية والخلفية" (عبد الغني، ١٩٩٢ : ١٨) .

وأشار (محمد) الي "مصطلح التنمية والنمو الاقتصادي" وانَّ : "نمو شيء لغة يعني زيادته ، اما تنميته، فهي فعل النمو او احداثه " (محمد ، ١٩٩٥ : ٦٣) ، واشار (عبد الناصر) الى انَّ علائق التنمية الاقتصادية بالتعليم لعلها اهم المجالات التي اثارت المختصين بتناول علاقة التنمية بالتعليم ، ولعل مرده لعلاقة التنمية اجتماعياً وسياسياً وثقافياً من جهة والتعليم من جهة اخري، وربما لأن اشد المجالات التي تهم البشر لعلاقتها بمردوده هي التنمية الاقتصادية (عبد الناصر، ١٩٩٧ : ١٧٧) ومستوى معيشته.

واكد الطنطاوي الي انهّ توجد علاقة تبادل جدالية بين "التنمية الاقتصادية والتعليم "، اذ التنمية الاقتصادية تحتاج "توافر عمالة مهرة، وكوادر ادارية فنية "، وتبديل عادات يومية ،وقيم ،واتجاهات خلال " تخطيط تجاه المستقبل، واتقان العمل، والتزام، ولا يتحقق ذلك الا عن طرائق التربية والتعليم"، ومن جهة اخرى تقدم التنمية الاقتصادية للإنفاق على التعليم رأس المال اللازم (الطنطاوي، ١٩٩٥ : ٢١٠).

ويهدف التعليم العام لمنح الطلبة معلومات ومهارات وقيم تنفعهم في الحياة المهنية ، ويسهم في إنماء عملياتهم العقلية لاستمرارية تعلمهم، وتثري امكاناتهم علي تأدية المهمات ، وعلي طرائق تعاملهم مع ادوات جديدة ومعلومات تكنولوجية. (The World Bank ,1995,36)

فالتعليم يعد احد مقتضيات التنمية المستدامة ، ويمثل رؤيا تربوية حديثة ، وممكن القول بأن التربية هي من الوسائل الرئيسية للتنمية بجانبيها الاقتصادي والاجتماعي.(الورثان، ٢٠٠٥ :٦)

امُا التنمية التربوية المستدامة، فهي رؤى تربوية تحاول (ايجاد اتساق بين التعليم من الجانب الاقتصادي والانساني، الاعتقادات الاجتماعية والتربوية والثقافية ، واستدامة الموارد الطبيعية لأجل حياة أفضل للإنسان في الوقت الحالي وللجيل القادم أيضا). كما تعني التنمية التربوية المستدامة" اغلبَ الاحتياجات التربوية المتوافرة للإنسان منذ الطفولة وحتى الشيخوخة، وهي نظام منسق وتكاملي للتصدي للطموحات والمقتضيات الثقافية والتربوية للأفراد في ضوء قابلياتهم" .(عقد الامم المتحدة، ٢٠٠٥: ١٠)

وتشمل مبررات التربية المستدامة في التقدم العلميّ الهائل والحراك اجتماعيّا واقتصاديّا وثقافياً، بعدها قواسم مشتركة لتلك الابعاد، فضلا عن تطلع الافراد للعلم والمعرفة، انطلاقاً من انَّ التربية هي احد اشكال التنمية ومصدرها، بل هي التنمية بأبعادها كلها. وتتفق الباحثة مع اغلب رؤى التنمية المستدامة التي تُتفق بأن التعليم هو جوهر التنمية المستدامة وركيزتها، ونجاح التنمية المستدامة في ايَّ دولة يستند بقوة على ازدهار نظام تعليميّ لهذه الدولة ، ومفتاح التطور التعليم، ومصدر قوة المجتمعات ، وادوات نهضتها.

- مشكلة الدراسة

وفقا لما تقدم فمشكلة الدراسة تنبثق من عرض التساؤل الاتي:

كيف تسهم التربية في تحقيق هذا النوع من التنمية ؟ وما هي الاسباب التي ادت الى ادماج مفهوم (الاستدامة) في مفهوم التنمية البشرية ؟

فيما جاءت فرضية الدراسة لتبين ان هناك تباين واضح في تفسير مفهوم التنمية وخلط كبير بين المرادفات الاخرى كالتطوير والتحديث والنمو الاقتصادي وان للتربية دور فاعل في تحقيق هذا النوع من التنمية ؟

- هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على دور التربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

- أهمية الدراسة

تستمد الدراسة اهميتها من:

١- اهمية القضية التي يتصدى لها الا وهي التربية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة لاسيما في ظل ما يعصف بالمجتمع العراقي من ازمات على المستويات والصعد كافة بصورة تدفع الجميع للتكاتف والتآزر من اجل تجاوزها وهو الامر الذي يحتاج لنجاحه ان يبني اسس علمية في شتى مجالات الحياة التنموية التعليمية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والصحية والبيئية .

٢- تفيد نتائج الدراسة المسؤولين والمعنيين في وزارة التربية للعمل على اجراء بعض التعديلات اللازمة على جميع المناهج الدراسية لتضمينها مختلف قضايا التنمية المستدامة تبعا لطبيعة كل مرحلة دراسية لاستدامة الفكر والممارسة التنموية في نفوس النشئ منذ الصغر.

٣- تفيد نتائج الدراسة الباحثين في قطاعات التخطيط وصناع القرار التنموي في دراسة الظواهر التربوية والمجتمعية ذات الصلة بقضايا التنمية المستدامة وتوظيف نتائج البحث التربوي لاسيما ان يعمل على الانسان عصب التنمية ومحركها الرئيس، فبدون انسان مفكر وواع لن تتحقق اي تنمية مستدامة ناجحة.

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

- منهج الدراسة

نظراً لطبيعة الدراسة الحالية وتحقيقا لأهدافها تم توظيف المنهج الوصفي، لأهميته في دراسة قضايا التربية وتحديد مدى الدور الذي تحققه في التنمية المستدامة، وذلك عن طريق الاعتماد على تحليل مضمون ما تقدمه المناهج التربوية من محتوى علمي لطلبتها.

- تحديد مصطلحات الدراسة

التنمية المستدامة هي عملية تطوير الارض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط ان تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها. ويواجه العالم خطورة التدهور البيئي الذي ينبغي التغلب عليه مع عدم التخلي

عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدل الاجتماعي. (سناء الدويكات ، ٢٠١٦: ٢٢)

- تعريف التنمية لغة

التنمية لغة هي الزيادة، والنماء، والكثرة، والوفرة، والمضاعفة

- التنمية اصطلاحاً

اختلفت مفاهيم التنمية اصطلاحاً من شخص لآخر تبعاً للمضمون الذي يركّز عليه، لكن يمكن إجمال التعاريف للتنمية بأنّها عبارة عن التغيير الإرادي الذي يحدث في المجتمع سواءً اجتماعياً، أم اقتصادياً، أم سياسياً، بحيث ينتقل من خلاله من الوضع الحالي الذي هو عليه إلى الوضع الذي ينبغي أن يكون عليه، بهدف تطوير وتحسين أحوال الناس من خلال استغلال جميع الموارد والطاقات المتاحة حتى تستغّل في مكانها الصحيح، ويعتمد هذا التغيير بشكل أساس على مشاركة أفراد المجتمع نفسه(عمار حامد ،١٩٩٩: ١٢)

التعريف الاجرائي للتنمية: هي الجهد المنظم لتنمية موارد المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بقصد القضاء على التخلف واللحاق بركب التقدم الحضاري، وتوافر الحياة الكريمة لكل فرد من افراد المجتمع .

التنمية المستدامة: هي تطور تنموي شامل يعتمد على تقوية مختلف المجالات المجتمعية ، الاقتصادية والبيئية فهي استثمار لكل الموارد من اجل الانسان، أي أنّها تلبية حاجات الحاضر دون التأثير السلبيي على قدرة الأجيال القامة؛ بتلبية حاجات المستقبل(المرساوي ، ٢٠٠٥: ٤).

التربية: تُعرّف التربية اجرائياً على انها دراسة أساليب التدريس، والطُرق التي يمكن أن تُحقق أهداف التعليم، ويرتبط مفهوم علم التربية بمفهوم علم النفس التربوي الذي يضُم النظريات العلمية للتعلم، وفلسفة التعليم.

المبحث الثاني/ الإطار النظري للدراسة

موضوع التنمية المستدامة شغل في العقدين الماضيين اهتمام العالم، أذ بدأ استعمال مصطلح التنمية المستدامة بكثرة في أدب التنمية الحديث.، والاستدامة " تعد اسلوباً إنمائياً يتمايز برشد وعقلانية " اذ ترتبط مع انشطة اقتصادية تسعى لإنجاز التطور من جانب والحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئية من جانب ثاني (غانم ، ٢٠١٣ :٢)

و التنمية " اسلوب شمولي تكاملي يعتمد نجاحه وفق ما يؤديه الناس من مجهود في كثير من المجالات" (سنبل ، ٢٠٠١ : ٤)

وترى الباحثة انَّ اصل فكرة التنمية المستدامة يكمن في العبارة الآتية (الكفاية لجميع البشر وللابد). وتتضمن الكلمات هذه: التفكير بمحدودية الموارد، ومسؤوليات أستهلاكية، والنوعية والعدالة، والتوجهات بعيدة الاجل، والحفاظ علي البيئة والموارد الطبيعة والقيم والاقتصاد ، والعدالة الاجتماعية التي تكون المفاهيم الرئيسة في التنمية المستدامة.

وعليه فقطاع التربية والتعليم يحظى بمكانة بارزة في ادبيات التنمية ، فغالبا ما يكون ذلك لا من اجل نشر المعرفة العلمية وتطوير الثقافة وتحديث العقل والذهنية ، بل من اجل ما ينسب للتعليم من دور اساس في التنمية الاقتصادية، كما ان التربية والتعليم تجدد وتغير رؤية الناس الى الحياة وتطور علاقاتهم مع بعضهم البعض، وهو ما يسمى بالبعد الثقافي او التنمية الثقافية وهي شرط للتنمية الاقتصادية بقدر ما هي مشروطة بها، ومن ثم فلا يمكن تحقيق تنمية اقتصادية بدون ان تواكبها منذ البداية تنمية ثقافية ، ومقابل ذلك تسهم التنمية في رفع المستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي للفرد والمجتمع وهي الزيادة في الدخل الفردي والاجمالي عبر تطوير الموارد البشرية وتدريبها للإسهام في الرفع من الانتاج الاقتصادي وتخفيض مستوى الفقر، لذلك يمكننا القول بأن محور التربية والتعليم والتنمية هو الانسان ،

بكونه الغاية والوسيلة الذي تعمل التربية على تطويره ثقافياً واجتماعياً، مما ينعكس على مهاراته وقدراته التي يوظفها في عملية التنمية التي تهدف الى الرفع من المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي والسياسي للفرد والمجتمع بهدف تحقيق رفاهيته.

- التربية من اجل التنمية المستدامة

يتضح دور التربية في عملية التنمية الشاملة بالنظر الى الاهمية الاقتصادية لرأس المال البشري كعنصر من عناصر الانتاج بل اكثر هذه العناصر اهمية في الوقت الراهن ، والعائد من التعليم على الفرد ومساهمة التربية في تحقيق اهداف التنمية الشاملة وكذلك من الادوار التي تطالب بها التربية دراسة اسباب القصور في تحقيق اهداف التنمية الشاملة واعادة تقييم النظم التعليمية لتحسين نوعية التعليم وكفايته لمسايرة متطلبات العصر ومواجهة متطلبات التنمية، ودراسة الهدر التربوي بكون ان التربية عملية استثمار في رأس المال البشري ينتج عنها عائد على الفرد والمجتمع كأي مشروع استثماري (المرسي ، ٢٠١٤: ٥)

الابعاد الرئيسة للتنمية المستدامة

التنمية المستدامة فيها مواضيع متنوعة بكل مجالات الحياة فهي عملية مركبة. لذا " ينبغي الحفاظ على تلك الموضوعات لغرض التنمية المستدامة اثناء وضع خطط عقد التعليم وتنفيده "، لكي تمنح المتعلمين في عملية التعلّم ان يطبقوا طوال عمرهم مبادئ التنمية المستدامة، وادراك التأثيرات المتنوعة التي تنجم من تصرفاتهم وسلوكاتهم. وعليه ينبغي ان يرتكز التعليم على الأبعاد الاتية: (إجتماعيّ – اقتصادي – بيئي).

وما يحدث بينها من صلات تعد مؤشر فرعي من الأبعاد الأساسية . وينصُّ منهج عمل القرن الحادي والعشرين، وتنفيد خطط جوهانسبيوغ في" اغلب تلك الابعاد بعدها من القضايا والصراعات المهمة التي ينبغي مواجهتها " في اطار ما يقدم من مجهودات لتحقيق استدامة (عقد الامم المتحدة ،٢٠٠٥ :٢٣).

١- بُعد اجتماعيّ: ويتضمن تكوينات عناصر مجتمعيه كـ " قيم ، ودين ، وأعراف ، وتقاليد ، وعادات، ومعتقدات، وأنماط سلوكية، ونظم اجتماعية ، وعناية بالبشر وإعداده ". (ديب ومهنا، ٢٠٠٩: ٤٩).

وترى الباحثة انَّ ابرز جوانب التنمية المستدامة جانب البشر ضمن بعد الاجتماعيّ، إذ ينمي علاقات اجتماعية للأشخاص، ويسهم بالتأكيد في انماء قيم حقيقية متأصلة وتوليد مجتمع معرفة وستلقي بظلالها على المجتمع كله.

٢- بعُد اقتصادي: يستهدف تقليل نسبة الفقر وايجاد حل لمشكلات تخلف الاقتصاد، ومن ثم استثمار امثل وأعم لما يتاح من موارد اقتصادية بغرض العمرات والارتقاء بقيمة البشر، بغية تعديل نوع حياة البشر، بمعنى" ان تحيا حياة صحية ومديدة ، وكسب معارف والحصول على موارد كافية لمستويات معيشية لائقة " (فطاني، ٢٠٠٦: ١٥).

وينبثق البعد الاقتصادي من بيئة بعدها ركيزة للإنماء وهيكل اقتصادي تكاملي، وكل ما يلوثها وستنزف خيراتها، في الختام سيعمل على تقليل جوانب التنمية مستقبلاً، ومن ثم لغرض حل المشكلات ينبغي تجهيز جهد وأموال آخذين بعين الاعتبار بعد اقتصادي (ديب ومهنا، ٢٠٠٩ :٤٩١) .

والباحثة ترى انَّ البُعد الاقتصادي ينضوي في إعانة الشخص ليستثمر جل امكاناته لكي يرتقي بالمستوى المعاشي ويحد من فقره من ناحية ، وتحقيق تنمية اقتصادية مجتمعية من ناحية ثانية، علاوة على الحفاظ على الموارد واستثمارها بطرائق افضل.

٣- بعد بيئيّ: ويشمل موارد طبيعية (مياه وطاقة وزراعة وتنوع بيولوجي)، وينبغي مواصلة إظهار تلك الموضوعات لغرض تعليم من اجل تنمية مستدامة يعدها جزء من اولوياتها على وجه الدقة ، فانَّ " الصلات بين القضايا المجتمعية والاقتصادية ستعين الباحثين اعتماد سلوك مستجد" بما يضمن صيانة موارد طبيعية على مستوى العالم وهي من حتميات التنمية للبشر، وبقاء الانسان. فالبشر يعتمدون علي بضائع تقدمها نظم الايكولوجية. وانّ حماية واصلاح

الأنظمة الايكولوجية للأرض تشكل تحدي كبير في هذا الجانب (عقد الامم المتحدة، ٢٠٠٥: ١٩).

ويرتبط التلوث البيئي أو الاستعمال التعسفي للموارد بمفهوم التنمية البيئية والذي قد يحدث اختلال داخلي، وتدهور عوامل قوى الدول. كما ارتبط كذلك بمفهوم إعادة التدوير للمخلفات والتخلص من النفايات الآمن من جانب اخر . فالبعد البيئيّ هو اهتمام بإدارة ثروات طبيعية، وانه العمود الفقريّ للتنمية المستدامة وتركز بصورة رئيسة على كمية ونوع مصادر الطبيعة ونوعيتها في كوكب الارض. وواحد من عوامل تعارض التنمية المستدامة هو استنزاف البيئة ، لذلك لا بد من التعرف على ادارة تلك الموارد بطرائق علمية للأعوام اللاحقة لكي نمنع كل ما من شأنه ان يضغط عليها (ديب ومهنا ، ٢٠٠٩: ٤٩٠)

المبحث الثالث/ التعليم والتنمية المستدامة

يتمثل هدف التعليم من أجل التنمية المستدامة في تمكيننا من مواجهة التحديات العالمية الحالية والمستقبلية مواجهة بنّاءة وخلاّقة، وفي إنشاء مجتمعات أكثر استدامة وسهولة في التكيّف.

Journal of Renewable Development

وفي عالم يضم (٨) مليارات نسمة ويتمتع بموارد طبيعية محدودة، يتعيّن على الأفراد والمجتمعات تعلّم العيش معا واتخاذ إجراءات مسؤولة مع الإدراك بأنّ الأعمال التي نقوم بها هنا اليوم يمكن أن يكون لها تبعات على حياة وأسباب معيشة أشخاص آخرين في أجزاء أخرى من العالم، وكذلك على الأجيال المستقبلية ، ويدعو ذلك إلى اعتماد نهوج تعلّم جديدة، وتطوير اقتصاديات ومجتمعات حيوية موائمة للبيئة، وبروز مواطنة عالمية وهذا ما نجده عن طريق تشجّع اليونسكو إعادة توجيه عملية إعداد وتدريب المعلّمين لضمان إدراج التعليم من أجل التنمية المستدامة ضمن الممارسات التعليمية (اليونسكو ، ٢٠١٥: ١).

- التعليم والتنمية المستدامة

لاشك انَّ هناك علاقات وشيجة ومتينة بين التنمية المستدامة والتربية والتعليم لكون الانسان هو غايتها ومحورها، وما يؤكد العلاقات والإرتباط بين التعليم والتنمية المستدامة ما يستقي من الفلسفة الاسلامية ومبادئ القرآن والسنة النبوية الشريفة ونهج خلفاء الراشدون واهل البيت (عليهم السلام) إذ أن التعليم يرمي الى تعزيز عقيدة الاسلام بأنفس الأجيال وتكوين معارف وقيم ومهارات وعادات وتقاليد وتجهيزهم ليصبحوا مفيدين لدولتهم وبناء مجتمعاتهم ويسعون الى الارتقاء بالمجتمع والمحافظة على ثرواته الطبيعية حسب الجانب الاجتماعي والاقتصادي والبيئي. (عبد الغني، ١٩٩٢: ١٨).

ويسعى التعليم العام منح الطلبة معرفه وقيم ومهارة تنفعهم بحياتهم مهنياً ، وتسعى لإنماء عمليات ذهنية لاستمرار التعلم ، ويطور امكاناتهم لتأدية مهام واعمال، وطرائق تفاعلهم مع تلك التكنولوجيا والمعلوماتية (The World Bank ,1995,36) ويشير عبد ربه الي ان التعليم يعّد من الاستثمارات الطويلة الأمد التي تتجسد في تنمية العناصر البشرية، وتعطي فوائد اقتصادية أكبر من رأس مالها الطبيعي الذي تم استثماره، ويساعد في قمع الفوارق الطبقية الاقتصادية منها والاجتماعية بين الأفراد، ويساعد في التزحزح اجتماعيا واقتصاديا من مستوى العيش المتدني الى المستوى الأعلى على الأمد الطويل(عبد ربه ، ١٩٩٤ : ٤٠).

ولم يعد التطور مقترناً بموارد ثروات طبيعية متوافرة للدول بقدر اقترانه بموارد الثروة البشرية إذ أن الحضارة الحالية – العلمية والتكنولوجية – تعتمد على فكر الناس وثقافتهم ، وتصبح علي يدي الناس عمل ، ومن ثم فالتحديث يلقى في انماء الجانب البشري جدوره (عبد الغني، ١٩٩٢ : ٣٤)، فضلاً عن ذلك فللدوافع دور رئيس لا سيما في مهام التربية في اعمال التنمية، فالتربية بمفهومها عموماً تقتضي إنماء اتجاهات اكثر فائدة تجاه صبغة خاصة من النشاطات من مهارات خاصة وفرتها التربية بطرائق مباشرة وتجاه قيم التربية بذاتها ، كما يسهم التعليم بزيادة المدخول القومي بنحوٍ مباشر عن طرائق زيادة كفاية الايدي العاملة وانتاجها وإنماء الثروة البشرية.

وترى الباحثة انَّ التعليم احد المتطلبات الجوهرية والاساسية للتنمية المستدامة، وضرورة مواكبة الدول المتقدمة علميا ،واستثمارهم بحقل التعلم لغرض التنمية المستدامة، اذ اصبح المنظور الجديد للتربية اداة رئيسة لإنماء اقتصادي وبيئي وثقافي واجتماعي وسياسي ، فضلا عن انَّ التعليم ولا سيما من المرحلة الابتدائية الى الدراسات العليا يمثل القاعدة الرئيسة للإنماء المستدام الشامل بصورة عامة، وبصفة خاصة التنمية البشرية، وفائدة التعليم غير مقتصرة في منظور التنمية البشرية المستدامة على حسن طبيعة جانب العمل ورفع انتاجه، " فالتعليم حق من حقوق الانسان الاساسية"، وهو في حد نفسه غاية واشباع يحتاجها البشر، لتساعدهم من اداء وممارسة حياتهم المتنوعة على اسلم وجه ، كما ان التعليم من الامور الهامة لتقليل الفقر ومحاربته عن طريق تزويد الاشخاص مهارات ترفع قابليتهم للكسب، وحصولهم على وظائف احسن، والتعليم يمنح الشخص امكانات تواصله وانتماءه للمجتمع بفعالية والتصدي للعزل والتهميش ويزوده بتثقيف حقوقي تعينه ان يطالب بكامل حقوقه (عيسان ، ٢٠٠٦ : ٤).

والتربية " المواطنة، والبيئية والصحية والسكانية، والتقنية، والتربية الابداعية، والتعاونية، التربية والاقتصاد الرقمي" هي من اولى اولويات التربية المستدامة في كل مجالات التعليم ومراحله (عقد الامم المتحدة،٢٠٠٥ : ١١).

ومن دلائل وعمق الصلة ومتانتها بين التنمية المستدامة والتربية والتعليم، فالتربية " تقصد انماء الانسان في اكبر معانيها انماء ذهني وجسدي وخلفي"، انماء ترشد الشخص ليصبح فرداً واضح الهوية والهدف ومكتمل نمائياً، له القدرة على ان يشارك على حد سواء في سبل العطاء والانتاج لإنسانيته ومجتمعه ، وهو انما يستمر طوال العم، ولا يتوقف على مدة زمنية محددة، او جيل معين ، انما تربية دائمة تنبثق من ولادة الشخص ولا تتوقف الا بختام حياته (دويكات،٢٠٠٩ : ٢).

ولن تقدر"تحقيق اغراضها التنمية المستدامة من غير اسهام ومساندة كل المؤسسات المجتمعية"، عن طرائق تخطيط وتنسيق متكامل فيما بينها، والتعليم هو "المحدد الرئيس لكفاية

لتلك المؤسسات ومحركها هو الثروة البشريّة " والذي يحدد من امكانات تفعيل قيامها بأدوارها " فانَّ التعليم يتحتم له ان يواجه تحديات التنمية الشاملة ومستلزماتها في مداه القريب ومداه البعيد.

والتعليم لا يعد ضماناً لكي تحقق التنمية المستدامة اغراضها من قبيل عدد سنين الدراسة ولكن " طبيعة التعليم ونوعيته وكفايته وعلاقته بواقعية العصر وطبائع مجتمعه واهدافه " ومحدد نواتج تلك العمليات هي مستلزمات التنمية الشاملة وبدوره فالتعليم يتأثر ويؤثر ويحدد مستوى اسهامه في انجاز التنمية الشمولية بالمجتمع واهدافه عن طرائق التربية غير الرسمية والأنظمة الاسريّة والاقتصاديّة والسياسيّة للدول، والمستويين المعرفيّ والتكنولوجيّ، وما يسود من نسق قيميّ (الورثان، ٢٠٠٥ : ٦).

اعتمدت جميع الدول حول العالم عن طريق هيئة الأمم المتحدة "United Nations" على القرارات التي اعلنت المدة المحصورة بين عام ٢٠٠٥ و عام ٢٠١٤ والتي تمثل عقد للتعليم من أجل التنمية المستدامة ، كان ذلك من اجل ابراز أهمية ادارة الجهود وتوجيهها بالشكل الذي يضمن تطوير النوع المعيشي للكل عن طريق أنماط التنمية المستدامة للجيل الحاضر والجيل القادم ايضاً، ومارست الدول ذلك لأنها وجدت التعليم من الشروط الاساسية التي لا غنى عنها للوصول الى التنمية المستدامة (عقد الامم المتحدة،٢٠٠٥ :١١).

وتتفق الباحثة مع الراي القائل انَّ التعلم لغرض التنمية المستدامة يمنح توجه جديد للتفكير بكل انماطه بصورة عامة والتفكير الى الأمام بصورة خاصة اد يساعد المجتمعات علي التصدي للمشكلات والاولويات، مثل ازمة غذاء ومخاطر صحية، وهشاشة اجتماعية، وفقدان الامان، وهو اساس لإنماء أي فكر اقتصاديّ معاصر. اما اسهامه عن طرائق تقريب منهجي وبنيوي من اجل العثور على مجتمع سوي قادر على الاستدامة والتكيف، "ويجدد فائدة النظام التعليمي والتدريبي واهدافه وجودته ومغزاه". وهو يجعل اوساط التعليم الحكومي وغير الحكومي وغير الرسمي وكل قطاعات المجتمع، فضلا عن قيم العدالة والانصاف والتسامح والاكتفاء والمسؤولية اما بدعم الأواصر المجتمعية، المساواة، والحد من الفقر ويؤكد اهمية اسس النزاهة

السلامة والعناية. ولأجل التنمية المستدامة ينهض التعليم وفق اسس تعزز استدامة حياة وديمفراطية ورفاه الانسان اما حفاظ واصلاح البيئة، وصيانة موارد طبيعية واستعمالها الدائم، ومواجهة انماط انتاج واستهلاك غير مستدام، واقامة مجتمع عادل ومسالم، هي من الاسس الهامة الاخرى يعتمد عليها تعليم لغرض تنمية مستدامة، والتفكير بمدي بعيد، ويؤكد على " الاقتران السائد بين اقتصاد وبيئة ومجتمع وتنوع ثقافي"، ابتداء من مستوى محليّ وصولا لمستوى عالميّ، ويضع في حسبانه ماضي وحاضر ومستقبل ، واحترام " كرامة كل البشرية بكافة انحاء العالم وحقوق الانسان"، والالتزام بعدالة اجتماعية واقتصادية للكل، واحترام حقوف الانسان لأجيال قادمة، والتزام بمسؤولية مشتركة بين اجيال قادمة واحترام التنوع الثقافي، والالتزام محليا وعالميا ببناء ثقافة التسامح والأعنف والسلام. ويفترض ان يحمل "التعلم لغرض التنمية المستدامة" الخصائص نفسها التي تحملها تجارب التعليم العالية الجودة ، فضلا عن مقياس تقييم تجسيد العملية التعليمية، تعلم مبادئ وقيم التنمية المستدامة نفسها. ولا ينبغي عدّ التعلم لغرض التنمية المستدامة متساوي مع التعلم البيئي. فالتعليم البيئيّ اختصاص محدد يركز في علاقة البشر بالبيئة الطبيعية وفي صونها، والحفاظ عليها، وادارة مواردها علي نحو سليم ، ولهذا فانَّ التنمية المستدامة تشتمل على التعليم البيئيّ، وتضعه في السياقات الأوسع للجانب الاجتماعي الثقافي، فضلا عن القضايا الاجتماعية والسياسية مثل،، الانصاف، والفقر والديمقراطية، ونوعية الحياة. (عقد الامم المتحدة ،٢٠٠٥ : ١٧)

والامم المتحدة تستعمل أنموذجاً شاملاً لتواجه ازمات مختلفة ومتداخلة " كمكافحة فقر، وحماية بيئة ، وعدالة اجتماعية، وتعليم للجميع" وأعلنت الامم المتحدة بين (٢٠٠٤- ٢٠٠٥) كجزء من هذا النهج عقد للتربية بهدف تنمية مستدامة والتي تدعى كذلك تربية للاستدامة في مناطق اخرى من العالم، وهو فكرة اساس للتعلم في نمط المعيشة المعاصرة ، ولتعليم التنمية المستدامة اهداف كثيرة ، تشمل" تمكين البشر ان يحققوا امكاناتهم الشخصية ويسهموا بنقلة اجتماعية "، ولكلَّ جيل تحديات تتمثل باتخاذ قرارات مثل ما الذي سيعلم الجيل القادم ؟ وامر

منطقي سيتغير عبر الزمان والمكان التعليم، فمثلاً ما يناسب اسيا الريفية والجبلية من تعليم يفرق عن مدينة اوروبا.

وترى الباحثة انَّ توافر ابعاد التنمية المستدامة يضيف اهمية كبيرة للمنهج الدراسيّ، ولاسيما بالمراحل الابتدائية والثانوية لربطها بين المنهج والمجتمع وجعل مناهج دراسية تقترن بحياة الاطفال والمراهقين بصورة مباشرة ، ويختبر حياة حقيقية، مشكلات المجتمع، وكشف عن حلول، ومن ثم اضفاء علاقات بمناهج عن طرائق ربطها بحاجات المتعلم.

- أهمية علاقة الارتباط بين التعلم والتنمية المستدامة

تلخص الباحثة اهمية علاقة التنمية المستدامة والتعليم بناءً على مؤشرات مؤتمر يونسكو الذي اقيم بمدينة بون الالمانية وعقد الامم المتحدة تعليم بهدف تنمية مستدامة من (٢٠٠٥ الى ٢٠١٤)، ومؤتمر طوكيو عام ٢٠١٤ برعاية يونسكو (تعليم بهدف تنمية مستدامة) وعن طريق محاور عديدة أبان للتعليم اهمية كبيرة لإنجاز تنمية مستدامة ايجازها بالآتي: (UNESCO,2009, 2-3)

- يمنح تعليم بهدف تنمية مستدامة للكل تصور جديد للتعليم والتعلم. اذ انه يدعو لجودة تعليم واستيعاب الكل دون استثناء، ولكي يواجه صعوبات حالية ولاحقة بطرائق فعالة يعتمد قيم ومبادئ وممارسات.

- يجعل تعليم بهدف تنمية مستدامة الاشخاص اخلاقياً اكثر التزاماً، ويتصفون بإمكانات مرتفعة وتعاون مجتمعي تسوده مشاركة وعدالة وشفافية . ويؤكد على صلات تستند بين بيئة واقتصاد ومجتمع (عقد الامم المتحدة،٢٠٠٥ : ٨)

- تشجع ضمن ابعاد التعليم التنمية المستدامة تحديد مستلزمات الافراد والسير بهم للأمام للتعلم والتعليم تجاه ان تصوغ تطلعاتهم وتجهيز مصادر تلائم تحقيق هذه الاهداف وتطبق استراتيجياتهم علاوة على اداء تقييم نتاج عملية التعليم بجملتها.

- يؤدي التعليم جانب هام بتحقق تنمية مستدامة عن طرائق ايجاد بدائل لكل المشكلات عالميا ومحلياً بصورة عامة.

- يرسخ التعليم مفاهيم التنمية المستدامة بأذهان المجتمعات والاشخاص مما يلقي بظلاله في انجاز فكرة الحياة الهانئة.

سياقاً لما تقدم يتضح ان قطاع التربية و التعليم يعد مجالا للاستثمار في الرأسمال البشري، ويعد أداة لتلقين المعارف و المعلومات للمجتمع بكل فئاته بدون استثناء، كما تسهل المؤسسة التعليمية عملية الإدماج الاجتماعي، اذ إن قطاع التربية والتعليم يسهم في تكوين المواطن القادر على الحوار والإقناع والاقتناع، و يفترض في هذا المواطن الوعي باللحظة التاريخية التي يجد فيها نفسه مرغما على فهم عقلاني للمنظومة العالمية وموقعه داخل هذه المنظومة ، كما أن هذا القطاع هو مرآة تعبر عن السياسة العامة للدولة وتحدد للنظام مساره، و آماله وصيرورته.

الاستنتاجات

هناك خلط واضح فيما يتعلق بمفاهيم التنمية وتداخلها مع مفاهيم ومصطلحات اخرى.

تؤكد التنمية في الوقت الحاضر على بناء الانسان وإكسابه المعارف والمهارات، وهذا لا يتم الا عن طريق الانسان، فهو هدف التنمية وغايتها ووسيلتها

إنَّ الاهتمام بالتنمية المستدامة اصبح ضرورة اقتصادية اخلاقية غاية في الاهمية، إذ لا يختلف اثنان على ان تلك التغيرات اصبحت مشكلة وخطر محدق قائمة وما هي الا نتيجة سوء تعامل الإنسان مع البيئة.

التوصيات

تعزيز هدف التربية من اجل تحقيق التنمية المستدامة ، فالتنمية تغيير هادف ومقصود ومخطط للانتقال بالإنسان من وضع غير مرغوب فيه الى وضع يصبو اليه وفق خطط ومنهاج شامل قائم على دراسة موضوعية للواقع الانساني والمعاشي بكل جوانبه.

زيادة الوعي الاقتصادي والتعليمي والتقني والاجتماعي والسياسي والامني والاخلاقي والبيئي لدى الباحثين التربويين وتربيتهم على تحمل المسؤولية والتعاون وصدق المواطنة والانتماء لحمل اعباء التنمية المستدامة.

إعادة تقييم المناهج التربوية تقيماً واقعياً للتحقق من وجود تكامل تربوي بين مقوماتها، للتأكد من صلاحيتها وتنفيذها لما هو مأمول منها نحو التنمية المستدامة.

تنظيم دورات تدريبية تتناول اسس التنمية المستدامة واساليب تحقيقها ومؤشرات نجاحها والاستعانة بالخبراء والمتخصصين والافادة من تجارب الآخرين في هذا الشأن وتضمين اهداف المناهج التربوية فضلا عن اعتماد مناهج ومحتويات تعليمية تتضمن مبادئ التنمية المستدامة ومجالاتها ودور الانسان فيها.

Journal of Renewable Development مجلة التنمية المتجددة

التنوع والتمايز في البرامج والمقررات الدراسية والمناهج المدرسية لتلبية الاحتياجات المختلفة للطلبة والتوافق مع تطورات سوق العمل وقطاع الانتاج والخدمات.

انشاء وحدة خاصة في المدارس تعني بالتنمية المستدامة تشرف على زيادة الوعي واقامة الدورات ودعم نشاطات الطلبة.

نشر الوعي البيئي من خلال مؤسسات الاعلام ووزارة التربية.

المقترحات

١- إجراء المزيد من الدراسات لتأكيد او نفي ما توصلت له نتائج الدراسة الحالية.

٢- عمل برنامج تنمية مفاهيم التنمية المستدامة لدى طلبة المراحل الابتدائية.

المصادر

١- الحسني. عبد الجبار زين العابدين . التعايش السلمي وانعكاسه على اللحمة الوطنية دراسة في شروطه ومقوضاته . المؤتمر العلمي السنوي الحادي عشر لكلية الآداب . جامعة ا اهل البيت على الرابط :
http://abu.edu.iq/research/articles/12246

٢-الدويكات .سناء كانون الاول ٢٠١٦. مفهوم التنمية لغة واصطلاحا
https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D9%8B

٣- المرسي. ملود .٢٩ ايلول .٢٠١٤. التربية والتنمية اية علاقة على الرابط :
https://www.hespress.com/opinions/242125.html

٤- المركز التربوي للبحوث والانماء المصري. مشروع التربية من أجل التنمية المستدامة
https://www.crdp.org/project-details?la=ar&id=6464

٥-اليونسكومنظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة . التعليم من أجل التنمية المستدامة
https://ar.unesco.org/themes/education-sustainable-development

٦- اليونسكو منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة . اب . ٢٠١٧ . تدريب على القيادة في التعليم من أجل التنمية المستدامة للشباب العربي
https://ar.unesco.org/news/tdryb-lqyd-fy-ltlym-mn-jl-ltnmy-lmstdm-llshbb-lrby

٧- الورثان، عدنان احمد، التربية والتنمية بالمملكة العربية السعودية، المملكة العربية السعودية جامعة الملك سعود كلية التربية، بحث تخرج ، ١٤٢٦هـ ، ورفة عمل مقدمة للملتقى العلمي بكلية الدراسات العليا.

٨- عبد الغني، عبود، التربية الاقتصادية في الاسلام، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٢م.

٩- محمد ، عزت عبد الموجود ، من قضايا التعليم ، مستقبل التربية العربية ،المجلد الاول ، العدد الاول، القاهر والتنمية، مركز ابن خلدون للدراسات الانمائية بالتعاون مع جامعة حلوان، ١٩٩٥.

١٠- عبد الناصر، محمد رشاد، التعليم والتنمية الشاملة ، دراسة في النموذج الكوري ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٧.

١١- الطنطاوي، احمد عابد (١٩٩٥)،اشكالية العلاقة بين التعليم والتنمية الاقتصادية ،التربية والتنمية ،العدد(٨)،القاهرة، المكتب الاستشاري للخدمات التربوية.

١٢- عقد الامم المتحدة التعليم من اجل التنمية المستدامة، مشروع خطة تنفيد دولية،٢٠٠٥/٢٠١٤.

١٣- دويكات، خالد عبد الجليل، دور الدراسات العليا والبحث العلمي في تحفيف التنمية المستدامة في فلسطين، جامعة القدس المفتوحة ، ٢٠٠٠.

JRD Journal of Renewable Development

التنمية المستدامة واثرها في التاريخ الاسلامي

أ.م.د فائق محمد حسين الزبيدي
المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الرصافة/ الثانية
dr.faiqalzubydi@gmail.com

الملخص

التنمية المستدامة مفهوم حديث يركز الحفاظ على الثروات الطبيعية. ومع ذلك، فإن التاريخ الإسلامي يحتوي على العديد من الأمثلة التي تظهر التزام المسلمين بالتنمية المستدامة، وسنستعرض بعض الأمثلة على التنمية المستدامة في التاريخ الإسلامي، وسنناقش بعض الأمثلة في الحفاظ على البيئة والثروات والمشكلات التي تواجهها المجتمعات، وانعكاساً حقيقياً للخبرات الدولية التي تراكمت عبر الزمن امتدت هذه المرحلة تقريباً من منتصف السبعينات إلى منتصف ثمانينات القرن العشرين، وظهر فيها مفهوم التنمية المستدامة، ولكن السمة التي غلبت على هذا النوع من التنمية تمثلت في معالجة جميع جوانب المجتمع، ضمن أطر التكامل القطاعي والمكاني.

الكلمات المفتاحية: (التنمية، الثروات، التاريخ الإسلامي).

Sustainable development and its impact on Islamic history

Assistant Professor Faiq Mohammed Hussein Al-Zubaidi
General Directorate of Education, Baghdad Governorate, Rusafa / Second
dr.faiqalzubydi@gmail.com

Abstract

Sustainable development is a modern concept that focuses on preserving natural resources. However, Islamic history contains many examples that show the commitment of Muslims to sustainable development. We will review some examples of sustainable development in Islamic history, and we will discuss some examples of preserving the environment, wealth, and the problems faced by societies, and a

true reflection of international experiences that have accumulated over time. This phase extended approximately from the mid-seventies to the mid-eighties of the twentieth century, and the concept of sustainable development appeared in it, but the feature that dominated this type of development was the treatment of all aspects of society, within frameworks of sectoral integration.

Keywords: (Development, Wealth, Islamic History).

المبحث الأول/ مفهوم التنمية المستدامة لغة واصطلاحاً

أولاً / التنمية لغةً واصطلاحاً

١- التنمية لغةً

وهي النَّماءُ: الزِّيَادَةُ. و نَمَى يَنْمِي: زَادَ وكثر، ويقال: أَنْمَيْتُ الشيءَ ونَمَّيْته: جَعَلْتُهُ نَامِيًا، و يُقَالُ: نَمَيْت الْحَدِيثَ أَي رَفَعْتُهُ وأَبلغته،[١]، ونمَّى ينمّي، نَمِّ، تنميةً، والمفعول مُنمَّى، نمَّى إنتاجَه: زادَه وكثَّره، ، نمَّى النّارَ: أشبع وقودَها، نمَّى الأمرَ: طوّره، ، نمَّى ذاكرتَه: أنعَشها وقوّاها التَّمارين البدنيّة تُنمِّي الجسمَ [٢] ، ويتضح من خلال ذلك أن لفظ (التنمية) معناها النماء أي الازدياد التدريجي وبذلك ينحصر بثلاثة معان هي: الزيادة والكثرة والارتفاع والتطور.

٢- التنمية اصطلاحاً

وردت تعاريف كثيرة لمفهوم التنمية اصطلاحاً، لأنها عنصر أساسي واقتصادي للاستقرار والتطور الإنساني والاجتماعي، وهي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر وتتخذ أشكالاً مختلفة من الرفاه والاستقرار والتطور، وانها العملية المبنية على المجهودات الحكومية والأهلية المنسقة، على أن يكتسب كل منهما قدرة أكبر على مواجهة مشكلات المجتمع نتيجة لهذه العمليات [٣].

فمفهوم التنمية متغير المحتوى في الزمان والمكان، وقد تكون أحداث مجموعة من المتغيرات الجذرية في مجتمع معين، بهدف حصول ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي

المستمر، لكي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات عن طريق الترشيد المستمر، لاستغلال الموارد المتاحة وحسن توزيع ذلك الاستغلال [٤].

أما من حيث الرؤية الإسلامية فهي مجموعة الجهود المتنوعة والمنسقة التي تؤهل المجتمع المسلم للقيام بأمر الله (ﷻ) [٥] ، او عبارة عن نشاط موجه الى تحقيق الحد الأقصى من الرفاه الإنساني في كل مظاهره المباحة والى بناء قوة الأمة الإسلامية في المجالات المطلوبة شرعاً لكي تقوم بدورها في العالم " [٦].

وعليه يبدو مما تقدم ان التنمية من نظرة الدين الاسلامي التطور والاستخدام الامثل للمارو المتاحة في حين رآه الاقتصاديون الرأسماليون والاشتراكيون ازدياداً في الناتج القومي، وزيادة في دخل الفرد، ذهب الاجتماعيون الى أنه وسيلة لبلوغ غايات الانسان العامة [٧] .

ثانياً/ المستدامة لغة واصطلاحاً:

١- المستدامة لغةً

أَدامَهُ واسْتَدامَة الشي: تأَنَّى فِيهِ، وَقِيلَ: طَلَبَ دوَامَهُ، واستمراريته [٨]، وأدامَه واسْتَدامَه وداومَهُ: طَلَبَ دَوامَهُ، والدَّيُّومُ والدَّوْمُ: الدائمُ [٩]، ويشير المعنى اللغوي الى دوام الشيء واستمراريته دون انقطاع مع مراعاة التأني والرفق فإن المورد حتى يستديم فلابد من الترفق في الاستعمال دون اسراف حتى يبقى مستديماً.

٢- المستدامة اصطلاحاً

فهي تحديث لمفهوم التنمية بما يتناسب ويتلاءم مع متطلبات العصر الحاضر، أي بما يراعي الموارد الاقتصادية والبيئية المتاحة والممكن اتاحتها مستقبلا لتحقيق التنمية [١٠] .

ثالثاً/ تعريف مفهوم التنمية المستدامة

تعرف التنمية المستدامة على أنها الأعمال التي تهدف إلى استثمار الموارد البيئية بالقدر الذي يحقق التنمية، ويحد من التلوث، ويصون الموارد الطبيعية ويطوّرها، بدلاً من استنزافها

ومحالة السيطرة عليها وهي تنمية تراعي حق الاجيال القادمة في الثروات الطبيعية [١١] ، وهي السعي الدائم لتطوير نوعية الحياة الإنسانية مع الأخذ بالاعتبار قدرات النظام البيئي الذي يحتضن الحياة وامكانياتها [١٢] .

ويبدو ان التنمية المستدامة قد ركزت على عدالة التوازن في الإنتاج الحالي والمستقبلي، فيقول: انها عدم الاضرار بالطاقة الإنتاجية للأجيال المقبلة وايصالها إليهم بنفس الوضع الذي ورثه الجيل الحالي [١٣] .

المبحث الثاني/ التنمية المستدامة عند الإمام علي بن أبي طالب(ع).

كان النظام المالي قبل خلافة الإمام علي بن أبي طالب (ع) نظاماً مالياً مختلاً ، وواجه لمجرَّد توليه للخلافة مشاكل معقدة ، منها مواجهة التحقيق في ظروف مقتل الخليفة عثمان ، و إصلاح الجهاز الإداري والمالي [١٤] ، مما جعله يبادر إلى اتخاذ جملة من الإصلاحات الضرورية التي كان لابد منها، نذكر منها:

أولاً- تنمية المستدامة والأموال العامة

ومن تلك الإصلاحات الجوهرية هي تغيير هيكلية الدولة وسلطتها التنفيذية التي استنزفت موارد الدولة الاقتصادية، ليتمكن من تطبيق سياسته الإصلاحية، وكانت أول خطوة خطاها تتسم بالصرامة فبادر إلى عزل ولاة الخليفة عثمان، واستبدالهم بمن هو أحق وأجدر منهم بالولاية، كما أنه صادر الأموال سحبت بغير وجه حق من بيت مال المسلمين [١٥].

وقسم الخراج بين المسلين، وتنازل بعض العمال عن مناصبهم دون مقاومة، ورفض الآخرون أوامر الخليفة الجديد وعلى رأسهم معاوية، وكذلك عاد بسياسة العطاء إلى زمن الرسول (ص) للمسلمين العرب منهم والموالي ، وقد أعلن ذلك في خطبته بعد توليه الخلافة من خلال الدفاع عن حقوق المسلمين [١٦].

كان مجال الاعمار الذي ورد في عهده [١٧] اهمية حيث ارسل رسالة الى وإليه على مصر مالك الاشتر النخعي [١٨]، فهو يعبر عن المنظومة العلمية والقانونية لاقتصاد ناجح ومثمر لا يدع مجالاً للفقر بين أبناء المجتمع الإسلامي " [١٩].

ثانياً- فكرة التنمية المستدامة عند الإمام علي بن أبي طالب (ع)

لم يكن الإمام علي (ع) في اجتهاده ونهجه الاقتصادي والتنموي بمنأى عن المنظومة الإسلامية بل كان معتمداً على الكتاب والسنة النبوية المطهرة ، ويظهر منهجه من خلال خطابه للأشتر النخعي والي مصر، والكثير من كتبه ورسائله الموجهة إلى الحكام والولاة في الدولة الإسلامية، ومن أهم مميزات منهجه " اعتماده على مبدأ الاستيثاق من الخبر، باستحلاف صاحبه الذي نقله، فلا ينقل إلا عن الثقات، والاعتماد على الرأي والاجتهاد بما يضمن مصلحة الناس والمحافظة على حقوقهم بما يضمن لهم المعيشة الجيدة لهم ولعوائلهم [٢٠].

ولما تولى الإمام علي بن أبي طالب (ع) أمر الخلافة ، وتحمل المسؤولية في أحرج الأوقات فلم تستقر له الأوضاع ، ولم تسنح له الفرصة ليطبق نظراته التنموية العميقة على واقع الحياة ، إذ شغلته الفتن وصرفته الحروب عن تحقيق ما قصد إليه في خطبه وتوجيهاته وعهوده التي جمعت في كتاب نهج البلاغة والتي تضمنت فكراً تنموياً يفوق النظريات الحديثة صدقاً وصحة [٢١] .

ثالثاً- مفهوم التنمية عند الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)

كان الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بالتنمية اهتماماً كبيراً ونجد ذلك واضحاً من خلال نهج البلاغة اذ نجد أن من أهم القضايا التي اعطاها الإمام جل اهتمامه هو مفهوم التنمية - الواردة في قوله تعالى: (هُوَ وَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا) [٢٢]، مبينا أهدافها ووسائلها وطرق تطبيقها، والدور الذي تؤديه الدولة في تحقيق التنمية المستدامة التي تعد المحور الرئيسي فيها.

وقد جاء في مقدمة العهد الذي كتبه (ع) للأشتر النخعي في جبي الخراج وعمارة بيوت الله والدعوة الى الجهاد من اجل الدين الاسلامي ونشر تعاليمه [٢٣].

رابعاً- وسائل التنمية عند الإمام علي بن أبي طالب (ع) وكيفية تطبيقها:

إنَّ وسائل التنمية التي تضمنها عهد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) الى واليه على مصر مالك الاشتر كثيرة منها قتال الأعداء وحماية الثغور واقرار الأمن والنظام، وصلاح الولاة باستقامة الرعية، واقامة العدل وتوفير التماسك الاجتماعي وغيرها كثير، لا يتسع لها المقام، وسنركز على ما نراه ينسجم مع مبدأ التنمية أذ أن العمارة عند الإمام تعني رفع مستوى الإنتاج الى اقصى حد، من خلال الاهتمام بقطاعات الاقتصاد الثلاث الزراعة والصناعة والتجارة.

١- الزراعة

تعد الزراعة في العصور الإسلامية المبكرة، كان المسلمون يركزون على الزراعة المستدامة. كانوا يستخدمون تقنيات مثل الري بالتنقيط والزراعة الدورية للحفاظ على التربة والثروات المائية. كما كانوا يركزون على استخدام المواد العضوية والسماد الطبيعي لتحسين جودة التربة.من أهم دعامات التنمية الاقتصادية قديماً وحديثاً، ومن واجبات الدولة تخصيص مبالغ للاستثمار في هذا القطاع المهم قبل التفكير بفرض الضرائب وجلب الخراج، ويبدو على ضوء ما تقدم أن منهج الإمام في استخدام وتوظيف أموال الخراج ينقسم الى قسمين:

أ- الاراضي الزراعية

أكد الإمام علي (ع) على ضرورة استثمار الدولة في القطاع الزراعي، وتهيئة كافة مستلزمات التنمية له من مكائن واسمدة وبذور وشق الانهر وغيرها، ويذكر (ع) في كتاب له إلى واليه على الكوفة، قال فيه: **"أما بعد فإن رجالاً من أهل الذمة من عملك ذكروا أن نهراً في أرضهم قد عفا وأدفن وفيه لهم عمارة على المسلمين، فأنظر أنت وهم، ثم أعمر وأصلح**

النهر، فلعمري لئن يعمروا أحب إلينا من أن يخرجوا وأن يعجزوا أو يقصروا في واجب من صلاح البلاد، والسلام" [٢٤].

وفي الخطاب أعلاه نجد ان الإمام (ع) يدرك مقدار النفع الذي يعود على المزارع الذي هو أهل الخراج نتيجة إعمار الأرض وزيادة خراجها وكذلك الدولة، لأن الإنفاق الاستثماري على إقامة رأس المال الاجتماعي مثل السدود والقناطر والمسنيات، واستصلاح الأراضي بإقامة مستلزمات البنية الأساسية اللازمة للقطاع الزراعي من شأنه أن يودي الى زيادة ايرادات الخراج، وأن ذلك أهم في نظر الإمام من فرض الخراج [٢٥]، أذ اكد الإمام (ع) : على الصلاح والاصلاح بين الناس افضل من الخراج [٢٦].

وان القطاع الزراعي عند الإمام علي (ع) القاعدة الأساسية وهي عماد الاقتصاد القومي ، وجميع القطاعات الأخرى تقوم وتعتمد عليه، وبتعبير الإمام علي (ع) " **عيال على** " ، وإذا تفقدت الدولة القطاع الزراعي بغير طريقة الإمام علي (ع) ، أي تفقدته للبحث في طرق اعتصاره وامتصاص الفائض منه فقط دون العناية بشؤونه، فقد عجلت بخراب القطاع الزراعي وخراب المجتمع بالتالي [٢٧].

Journal of Renewable Development مجلة التنمية المتجددة

ب- الضرائب

دعا الإمام علي (ع) الى الاهتمام بالفلاحين وان يخفف الاعباء عن ظهورهم وكيفية زيادة المنتجات الزراعية ، والتي تكون بالنهاية لها فائدة كبيرة للفلاح نفسه لا ان تقوم الدولة بخزن منتجاته أذ يقول الإمام علي(ع) : " **ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم، فإنه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك** " [٢٨]، أي أن الإمام علي (ع) يرى ان الأموال المجباة من قبل الدولة ستنفق على الاستهلاك، بينما الأموال المتروكة للأفراد في صورة مدخرات سوف تنفق على الاستثمار والتنمية والعمارة [٢٩].

ويتضح من خلال ما تقدم خطورة الفقر واستنزاف المدخرات للأفراد على تطور الاستثمار وزيادة الدخل العام، وسبب ذلك يعود الى حالة جمع الاموال من قبل الحكومة عن طريق الضغط على مواطنيها الفلاحين بما يتسبب في زيادة الديون عليهم ، فتتدهور قدراته الإنتاجية، ويحدث به الخراب [٣٠]، وبهذا يكون الإمام (ع) له السبق في نظريات التنمية الاقتصادية الحديثة، فمفهوم العمارة لديه أوسع من التنمية لأن العمارة هي رفع مستوى الإنتاج إلى أقصى حد [٣١] .

ج- الحوافز

سعى الإمام علي بن أبي طالب (ع) الى اعطاء الحوافز لما له من اثر في تنمية وبناء المجتمع لأن انعدامها يولد الملل والسأم فيقل الإنتاج ويؤثر ذلك على التنمية. أذ يقول: " **وأسبغ عليهم الأرزاق فإن في ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم**" [٣٢].

٢- التجارة والصناعة

إنَّ الدور الكبير الذي يؤديه التجار وذوي الصناعات الحرفية في عملية التنمية، ولضمان استمرارية حركة رأس المال في السوق، أمر الإمام علي (ع) واليه على مصر، بالتنظيم الإداري والاهتمام بشؤون العاملين به، بما يكفل تمتع المجتمع بخيراته، ووقايته من الانحراف والحفاظ على شرف المهنة وعدم جلب الضرر الى المواطنين من خلال حكر او البخس بالميزان ورفع الاسعار [٣٣].

وقد ثمن الإمام (ع) دور المهن والحرف ورفع من شأن العامل والصانع وغيره أذا كان له مهنة او حرفة احترمه واذا كان عاطلا عن العمل لا يهتم به [٣٤]، وفي كلامه هذا قلب كلّ الموازين الطبقية، وأعطى دفعاً معنوياً للصّناع وأهل الحِرف [٣٥].

خامساً- الاسعار

هو قيمة أي منتج أو خدمة معبر عنها بشكل نقدي. صورة توضح عميلة الشراء بالأسواق. التسعير هو تحديد سِعر بيع المنتج، وهو يوثر على المركز التنافسي للمشروع ونصيبه من السوق وبالتالي على الأرباح التي يمكن تحقيقها وعلى القائم بدراسة الجدوى التسويقية ضرورة الاهتمام بدراسة العلاقة بين السعر والسلعة [٣٦]

لذا دعا أمير المؤمنين (ع) إلى أن يكون البيع سمحاً من البائع والمشتري، أي ألا يرفع البائع سعر الحاجة ولا يبخس المشتري حق البائع، بمعنى آخر هي دعوة لأن يحكم قانون العرض والطلب في سعر السلعة، فعندئذ تكون الأسعار عادلة للطرفين، أذ يقول (ع) : " **وليكن البيع بيعاً سمحاً، بموازين عدل وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع** " [٣٧].

ويُعد مبدأ السعر العادل من أهم اجتهاداته الاقتصادية وهو بذلك أسس للفكرة نظرياً على أن يطبقها عامله عملياً، وتقوم فكرة الثمن العدل على عدم الضرر والغبن والإجحاف بأي من طرفي المعاملة التجارية [٣٨]، أما عالمياً فيُعد توازن الأسعار في الدولة الحديثة من أهم الأهداف التي تكيّف تدخلاتها وتؤثر في سير النشاطات الاقتصادية فيها، وقد احتل موضوع الأسعار في التاريخ الاقتصادي الإسلامي أهمية خاصة، وخُصص له نظام خاص هو نظام الحِسبة، ويُعد تحريم الإسلام للاحتكار بصفة قطعية ضمانة مهمة لعدم الشطط في التسعير [٣٩].

المبحث الثالث/ علاقة التنمية المستدامة بالدين الإسلامي

التنمية المستدامة هي اليوم موضوع الساعة، وتحتل مركز الصدارة بين الموضوعات على المستوى العالمي والاقليمي والمحلي، والسبب في ذلك يعود لأهمية التنمية في تقدم وتطور الدول ومنحها القوة والمنعة والرفاهية في العيش، ويذكر ان قضية التنمية المستدامة، اصبحت عنوانا لكثير من السياسات والخطط والاعمال، واصبح هذا المصطلح مثقلا بكثير من المعاني

والتعميمات، فالتنمية في حقيقتها عملية حضارية تهدف الى بناء الانسان وتحريره ، وكذلك تطوير كفاءاته واطلاق لقدراته كما انها اكتشاف لموارد المجتمع وتنميتها وحسن تسخيرها[٤٠] .

الا ان مصطلح التنمية في الكتابات والمخطوطات الاسلامية لم يكن موجود كما هو الان لكنه استعمل بأوجه مختلفة منهاك العمارة ،والنماء، والتمكين، كما وردت بعض المفردات المرادفة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وظهرت كذلك في كتابات المؤلفين والعلماء في عصور الاسلام المبكرة والوسيطة[٤١].

١- مفهوم التنمية في الدين الإسلامي

قد تعني التنمية العمارة هو من مرادفات التنمية المستدامة فقد ذكر في قوله تعالى: (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ)[٤٢] ،اي جعلكم تعمرونها وتسكنون فيها وكذلك عمارة اي شيء تحتاجونه كالمساكن والاشجار وغيره من الحرث والغرس والزراعة[٤٣]، ويبدو ان لفظة عمارة تشتمل على العديد من المجلات في الحياة وكل مافيه مصلحة للفرد والمجتمع وهذه العمارة التي يقوم بها الانسان تدل دلالة واضحة على التنمية أي ان الانسان هو اصل التنمية.

وتعني التنمية في الاسلام كذلك الحياة الطيبة الكريمة للإنسان حيث قال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [٤٤] .

وكذلك فأنه من خلال النظر الى الكتاب والسنة النبوية والمطهرة فأننا نجد ان التمية المستدامة هي شاملة للفكر الاسلامي والتي يمكن ان نجد نتيجتها في امرين مهمين وهما[٤٥] :

١- من حيث حقيقتها وذلك من خلال ارتقائها بالروح الإنسانية نحو الافضل والاكمل والاحسن، والسمو بالعقل والاخلاق الحميدة بتحقيق غذائه الفكري والثقافي والعلمي في ضل الحرية والأطمان وكذلك من خلال تزكية النفس، وبالبدن من خلال الحصول على متطلباته

المادية والاقتصادية بالطرق المشروعة ومن هنا تتضح علاقة التنمية المستدامة وحاجتها للفكر الإسلامي.

فهي اذن عميلة تغيير وتطوير مستدام ومستمر للإنسان وبكل مكوناته، واموالة واحواله للوصول الى ماهو افضل واحسن في كل الامور، والتنمية المستدامة هي ابضا عميلة شاملة لداخل الانسان وعلاقاته الخارجية مع باقي افراد المجتمع ، وممتدة ايضا الى الدر الاخرة .

٢-ومن حيث نتائجها في تحقيق العادة والرفاهية الروحية والعقلية والراحة التنفسية والبدنية للإنسان داخل المجتمع الذي يعيش فيه فهو يؤثر ويتأثر، به ولذلك فنحن بحاجة الى خطط للتنمية المستدامة تكون بمثابة مشروع متكامل يضمن مستقبل العالم الإسلامي، وينسجم مع قيمه ومبادئه، لأن تلك الخطط التنموية، إذا نقلت نقلا حرفياً، فإنها لن تتلاءم مع خصائص أمتنا لكونها كانت استجابة حضارية لتحديات مشاكل المجتمعات الأخرى التي تطورت ضمن منظومات حضارية .

ان عملية التنمية المستدامة في منظور الدين الاسلامي لاتعرف التفريق بين الروح والمادة ولا تقف عند التطوير والتغيير المستمر نحو الافضل والاحسن فالأحسن من جانب مادي فقط، بل لابد من ان يضاف الى ذلك كله ميزة اخرى وهي الشمولية والشمولية في عملية المستدامة تعني ان تكون هنالك مراعاة في قدرات البشر وامكانياته المختلفة، سواء كانت مادية ام معنوية فهذه الشمولية في المعنى المتقدم تعد من خصوصيات التنمية الاسلامية المستدامة والتي تنفرد بهذه الخصوصية عن سواها[٤٦] .

ويظهر مما سبق ان تحقيق التنمية في النظام الاسلامي واستدامتها، هو فريضة وعبادة وان الاخذ بأسباب التنمية المستدامة في مختلف صورها لتعمير الدنيا، يرجع الى الفرد نفسه ومدى قربه الى الله ﷻ والعمل في خدمة المجتمع وفق الشريعة الاسلامية الغراء[٤٧].

٢- أمثلة على التنمية المستدامة في التاريخ الإسلامي

وحسب راي الباحث ان هنالك العديد من الامثلة في التاريخ الاسلامي تدل على تداول مصطلح التنمية المستدامة منها:

١. الزراعة المستدامة: في العصور الإسلامية المبكرة، كان المسلمون يركزون على الزراعة المستدامة. كانوا يستخدمون تقنيات مثل الري بالتنقيط والزراعة الدورية للحفاظ على التربة والثروات المائية.

٢. الحفاظ على المياه: في العصور الإسلامية، كان المسلمون يركزون على الحفاظ على المياه. كانوا يبنيون القنوات والخزانات لحفظ المياه وضمان توفيرها للشرب والزراعة.

٣. الاستدامة في البناء: في العصور الإسلامية، كان المسلمون يركزون على الاستدامة في البناء. كانوا يستخدمون المواد المحلية والتقنيات التقليدية لبناء المباني التي تتحمل الظروف المناخية وتحافظ على البيئة.

٤. الحفاظ على الغابات: في العصور الإسلامية، كان المسلمون يركزون على الحفاظ على الغابات. كانوا يحظرون قطع الأشجار دون إذن ويحافظون على الغابات كموارد طبيعية مهمة.

٥.الاستدامة في النقل : في العصور الإسلامية، كان المسلمون يركزون على الاستدامة في النقل. كانوا يستخدمون النقل البحري والبري لحمل البضائع والركاب بطريقة مستدامة.

الخاتمة

التنمية المستدامة هي مفهوم حديث يركز على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع الحفاظ على البيئة والثروات الطبيعية. في هذا البحث، استعرضنا بعض الأمثلة على التنمية المستدامة في التاريخ الإسلامي. تظهر هذه الأمثلة التزام المسلمين بالحفاظ على البيئة والثروات الطبيعية. نأمل أن تكون هذه الأمثلة مصدر إلهام للمسلمين والمسلمات في جميع أنحاء العالم لتحقيق التنمية المستدامة.

أنَّ للتنمية المستدامة خصائص تختلف من أمة الى أخرى، باختلاف عاداتها وتقاليدها، والظروف المحيطة بأفرادها، واحتياجات كل منهم، فعند وضع الأطر النظرية المبدئية لأي عمل تنموي

– إنَّ الإسلام قادراً على النهوض وتحقيق التنمية المستدامة الشاملة أذ ما توفر له المناخ الملائم لذلك، انطلاقاً من تراثه ومجده التليد ، وان التخلف التنموي في العالم الإسلامي، ليس أصيلاً ومتجذراً، وإنما عارض يزول بزوال أسبابه، وظهر كنتيجة حتمية للقهر والاستبداد السياسية الذي تعرض له، بسبب تسلط القوى المحتلة لعقود من الزمن، وأن سبب تخلف العقلية الشرقية يعود لأسباب سياسية اجتماعية

الهوامش:

(١)عبد الحميد، د. أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب، (بيروت، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م)، ج ٣ ، ص ٢٢٨٩ .

(٢)عبد الحميد ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، ج ٣ ، ص ٢٢٩٠ .

(٣)شوقي ،عبد المنعم، تنمية المجتمع وتنظيمه ،مكتبة القاهرة،(مصر، ط٢، ١٩٦١م)، ص ٤٣.

(٤) القرنشاوي ، د. حامد ،ندوة التعليم والتنمية، المعهد العربي للتخطيط، (الكويت، د. ط، ١٩٧٨ م)، ص ١٢٠.

(٥)بكار ، د. عبد الكريم ، مدخل الى التنمية المتكاملة رُؤية إسلامية ، دار القلم، (دمشق، ط١ ،١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م) ، ص١٠ .

(٦) المصدر نفسه، ص ٥٧.

(٧) العسل ، د. ابراهيم ، التنمية في الإسلام ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (بيروت، ط ١، ١٩٩٦م)، ص ٦١؛ حسن ،عبدالحسين جبار ، التنمية المستدامة في الفكر الاسلامي ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد كلية العلوم الاسلامية ، ٢٠٢١م ، ص٢٣

(٨) أبن منظور (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) : محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين أبن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب، أبن منظور ، محمد بن مكرم (ت:٧١١هـ)، دار صادر، (بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ)،ج١/ ص ٣٤١-٣٤٢ .

(٩)الفيروز أبادى ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ) ، القاموس المحيط

مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،إشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت ،ط٨ ، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م)، ص ١١٠٨ .

(١٠)ابو النصر ، أ. د مدحت ، التنمية المستدامة :مفهومها– ابعادها – مؤشراتها ، ص٨٠ .

(١١)العوضي ، د. سعاد عبد الله ، البيئة والتنمية المستدامة ، الجمعية الكويتية لحماية البيئة ، (الكويت، ٢٠٠٣م)، ص ٧ .

(١٢)عبدالله ، د. عبد الخالق ، العلاقة بين التنمية والبيئة ،سلسلة كتب المستقبل العربي ،العدد ١٣ ، (لبنان – بيروت ، ط١، ١٩٩٨م)، ص٢٣٩ .

(١٣)عبد القادر ، عبد القادر محمد ، قضايا اقتصادية معاصرة ، (مصر، د. ط، ٢٠٠٥ م)،ص٢٠٥

(١٤) الباروني، عيسى أيوب ، الرقابة المالية في عهد الرسول والخلفاء الراشدين ص ٤٢٢.

(١٥) بنظر: ،بحث للدكتور صباح ، رحيم علي ، السياسة الاقتصادية والمالية للأمام علي بن ابي طالب عليه السلام ، بحث منشور في جامعة ميسان، كلية التربية الأساسية– قسم التاريخ، ص١؛ حسن ، التنمية المستدامة ،اطروحة دكتوراه ، ص٤٣.

(١٦)، أبن أبي الحديد ، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت :٦٥٦ هـ)، شرح نهج البلاغة (للأمام علي بن أبي طالب(ع)) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الدار اللبنانية للنشر،(بيروت، د. ط، ٢٠٠٨ م)، ج ٧، ص ٢٥.

(١٧) عبده ، محمد ، شرح نهج البلاغة الاستاذ الامام الشيخ مفتي الديار المصرية سابقا ، دار المعرفة للطباعة والنشر ،(بيروت ، (د. ط)، (د. ت) ، ج٣/ ص ٨٢.

(١٨) الاشتر النخعي (ت ٣٧ هـ / ٦٥٧ م) مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي، المعروف بالاشتر: أمير، من كبار الشجعان. كان رئيس قومه. سكن الكوفة. وكان له نسل فيها. وشهد اليرموك وذهبت عينه فيها. وشهد يوم الجمل، وأيام صفين مع الأمام علي A، وولاه علي " مصر " فقصدها، فمات في الطريق، فقال علي: رحم الله مالكا فلقد كان لي كما كنت لرسول الله o. للمزيد :ينظر: الزركلي ، خير الدين الأعلام ، ج ٥/ ص ٢٥٩.

(١٩)الشيرازي، آية الله مرتضى الحسيني استراتيجيات مكافحة الفقر في منهج وتعاليم الإمام علي بن أبي طالب A ،،مركز المصطفى للطباعة والنشر،(بيروت، ط١ ،٢٠١٢م) ، ص ٨.

(٢٠) مذكور ، محمد سلام ، مناهج الاجتهاد، مطبعة جامعة الكويت،(د. ط، ١٩٧٤م) ، ص ٥٥٥ حسن ، التنمية المستدامة ،اطروحة دكتوراه ، ص١٦٥.

(٢١) العسل، د. أبراهيم ، التنمية في الإسلام (مفاهيم – مناهج وتطبيقات) ص ٨٩ حسن ، التنمية المستدامة ، اطروحة دكتوراه ، ص١٦٩

[٢٢] سورة هود : الآية (٦١) .

[٢٣]عبده، الشيخ محمد ، شرح نهج البلاغة ، ج ٣/ ٨٢-٨٣.

[٢٤] المحمودي، الشيخ محمد باقر، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، دار التعارف للمطبوعات،(بيروت – لبنان، ط ١ ١٣٩٦ – ١٩٧٦ م) ، ص ٢٩.

[٢٥] الجابري ، د. عبد الله حاسن ، الفكر الاقتصادي عند الإمام علي بن أبي طالب من خلال رسالته لواليه على مصر الأشتر النخعي (دراسة مقابلة بالفكر المالي الحديث)، بحث منشور، ، الأستاذ مشارك بقسم الاقتصاد بجامعة أم القرى، ص ٣١٩.

[٢٦]عبده ،شرح الشيخ محمد ، شرح نهج البلاغة ٣/ ص ٩٦.

[٢٧] بسيوني ، د. سعيد ابو الفتوح محمد ، الحرية الاقتصادية في الإسلام واثرها في التنمية ، دار الوفاء للطباعة والنشر، (مصر ،المنصورة ،ط١، ١٩٨٨م) ، ص ٤٤٧- ٤٤٨.

[٢٨]عبده ، الشيخ محمد ، شرح نهج البلاغة ٩٧/٣.

[٢٩]العسل،، ابراهيم ، التنمية في الإسلام، مفاهيم – مناهج وتطبيقات ص ١٠١ حسن ، التنمية المستدامة ،اطروحة دكتوراه ، ص١٧٣.

[٣٠] يوسف ، د. يوسف إبراهيم: استراتيجية وتكنيك التنمية الاقتصادية في الإسلام، ص١٠٨.

[٣١] ينظر: إبراهيم، يوسف ، المنهج الإسلامي للتنمية الاقتصادية، جامعة الأزهر، (مصر، د. ط ، ١٩٧٨ م) ، ص ١ .

[٣٢]عبده ، الشيخ محمد ، شرح نهج البلاغة شرح ج٣ / ص ٩٥.

[٣٣] العسل ، ابراهيم ، التنمية في الإسلام، مفاهيم – مناهج وتطبيقات ، ص ٩٦.

[٣٤]علي ، الدكتور جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ج ١٤/ ص ١٩٣.

[٣٥] ينظر الزبيدي ، عبد الرضا ،: في الفكر الاجتماعي عند الإمام علي (عليه السلام) دراسة في ضوء نهج البلاغة ، باقيات للنشر،(قم –ايران، ط ١، ٢٠٠٥ م)، ص ٢٦٥.

[٣٦] عفر، محمد عبد المنعم وأحمد فريد ، التحليل الاقتصادي الجزئي بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي، ، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، (مصر،١٩٩٩ م)، ص ١٧٨

[٣٧]عبده، محمد ، شرح الشيخ نهج البلاغة ج ٣/ ص ١٠٠.

[٣٨] عبد الرسول ، علي ،المبادئ الاقتصادية في الإسلام. دار الفكر العربي،(بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠م)، ص ١٠٨ .

[٣٩] عاصم ،عبد الله وآخرون ، في الاقتصاد الإسلامي ، منشورات مكتبة الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، ١٩٨٩ م، ص ١٢.

(٤٠) العسل ، التنمية في الاسلام ، ص١٣؛ حسن ، التنمية المستدامة ،اطروحة دكتوراه ، ص١٧٧

(٤١) النمري ، سيلمان بن خليفة ، التنمية في المنطق الاسلامي ، بحث مقدم الى الندوة الدولية حول الاسلام في شرق الصين ،٢٠٠٤م، ص٥.

(٤٢) سورة هود: آية ٦١.

(٤٣) الصابوني ، صفوة التفاسير ،(دار القرآن الكريم ،بيروت لبنان ،ط ٦، ١٩٨٦م)، ص ١١.

(٤٤) سورة النحل: آية ٩٧ .

(٤٥) صوفي، نجم الدين حسن ،اثر المالية في التنمية المستدامة بين الاقتصاد الاسلامي والاقتصاد الوضعي ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الامام الاعظم ، بغداد ، ٢٠١٧م ، ص٢٢٦.

(٤٦) النمري ، التنمية في المنطق الاسلامي ، ص٨.

(٤٧) صوفي، اثر المالية في التنمية المستدامة ، ص٢٢٩.

المصادر

١. أبن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين أبن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م) ، لسان العرب، دار صادر، (بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ

٢. الفيروز أبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ) ، القاموس المحيط مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،إشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت ،ط٨ ، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م)

٣. أبن أبي الحديد، عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت :٦٥٦ هـ)، شرح نهج البلاغة (للأمام علي بن أبي طالب A) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الدار اللبنانية للنشر،(بيروت، د. ط، ٢٠٠٨ م).

٤. القرنشاوي، د. حامد ،ندوة التعليم والتنمية، المعهد العربي للتخطيط، (الكويت، د. ط، ١٩٧٨ م).

٥. بكار ، د. عبد الكريم ، مدخل الى التنمية المتكاملة رُؤية إسلامية، دار القلم، (دمشق، ط١ ،١٤٢٠هـ -١٩٩٩م) .

٦. العسل، د. ابراهيم ، التنمية في الإسلام ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، (بيروت، ط ١، ١٩٩٦م).

٧. حسن ،عبدالحسين جبار ، التنمية المستدامة في الفكر الاسلامي ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد كلية العلوم الاسلامية ، ٢٠٢١م .

٨. عبد الحميد، د. أحمد مختار ، معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب، (بيروت، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) .

٩. النصر ، أ. د مدحت ، التنمية المستدامة :مفهومها- ابعادها - مؤشراتها . العوضي ، د. سعاد عبد الله ، البيئة والتنمية المستدامة ، الجمعية الكويتية لحماية البيئة،(الكويت، ٢٠٠٣م) .

١٠. عبدالله ، د. عبد الخالق، العلاقة بين التنمية والبيئة ،سلسلة كتب المستقبل العربي ،العدد ١٣ ، (لبنان - بيروت ، ط١، ١٩٩٨م) .

١١. عبد القادر،عبد القادر محمد ، قضايا اقتصادية معاصرة ، (مصر، د. ط، ٢٠٠٥ م).

١٢. عبده ، محمد ، شرح نهج البلاغة الاستاذ الامام الشيخ مفتي الديار المصرية سابقا ، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت ، (د. ط)، (د. ت) .

١٣. الشيرازي، آية الله مرتضى الحسيني استراتيجيات مكافحة الفقر في منهج وتعاليم الإمام علي بن أبي طالب (ع) ،،مركز المصطفى للطباعة والنشر،(بيروت، ط١ ،٢٠١٢م) .

١٤. مذكور، محمد سلام ،مناهج الاجتهاد، مطبعة جامعة الكويت،(د. ط، ١٩٧٤م)

١٥. شوقي، عبد المنعم، تنمية المجتمع وتنظيمه ،مكتبة القاهرة،(مصر، ط٢، ١٩٦١م)،

١٦. المحمودي، الشيخ محمد باقر، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، دار التعارف للمطبوعات،(بيروت - لبنان، ط ١ ١٣٩٦ - ١٩٧٦ م) .

١٧. الجابري ، د. عبد الله حاسن ، الفكر الاقتصادي عند الإمام علي بن أبي طالب من خلال رسالته لواليه على مصر الأشتر النخعي (دراسة مقابلة بالفكر المالي الحديث)، بحث منشور ، الأستاذ مشارك بقسم الاقتصاد بجامعة أم القرى ١٩٨٧م.

١٨. بسيوني، د. سعيد ابو الفتوح محمد ، الحرية الاقتصادية في الإسلام واثرها في التنمية ، دار الوفاء للطباعة والنشر، (مصر ،المنصورة ،ط١، ١٩٨٨م).
١٩. يوسف، د. يوسف إبراهيم: استراتيجية وتكنيك التنمية الاقتصادية في الإسلام.
٢٠. ينظر: إبراهيم، يوسف ، المنهج الإسلامي للتنمية الاقتصادية، جامعة الأزهر، (مصر، د. ط ، ١٩٧٨ م) .
٢١. الزبيدي، عبد الرضا،: في الفكر الاجتماعي عند الإمام علي (عليه السلام) دراسة في ضوء نهج البلاغة ، باقيات للنشر،(قم –ايران، ط ١، ٢٠٠٥ م).
٢٢. عفر، محمد عبد المنعم وأحمد فريد، التحليل الاقتصادي الجزئي بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، (مصر،١٩٩٩ م)
٢٣. عبد الرسول ، علي ،المبادئ الاقتصادية في الإسلام. دار الفكر العربي،(بيروت ، ط٢ ، ١٩٨٠م) .
٢٤. عاصم، عبد الله وآخرون، في الاقتصاد الإسلامي، منشورات مكتبة الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط، ١٩٨٩ م.
٢٥. النمري، سيلمان بن خليفة ، التنمية في المنطق الاسلامي ، بحث مقدم الى الندوة الدولية حول الاسلام في شرق الصين ،٢٠٠٤م.
٢٦. الصابوني، صفوة التفاسير (دار القرآن الكريم ،بيروت لبنان ،ط ٦، ١٩٨٦م).
٢٧. صوفي، نجم الدين حسن، اثر المالية في التنمية المستدامة بين الاقتصاد الاسلامي والاقتصاد الوضعي ،اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الامام الاعظم ، بغداد ، ٢٠١٧م .

دور التكنولوجيا الذكية في تحقيق التنمية المستدامة في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية

م.د. شروق عبدالاله حسين
جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ وحدة الأبحاث المكانية
م.م. هند إبراهيم محمد جامعة ديالى/ كلية التربية المقداد
م.م. عباس علاء مهدي/ مديرية تربية ديالى
hindim@uodiyala.edu.iq

الملخص

إنَّ دور التكنولوجيا الذكية في تحقيق التنمية المستدامة في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية أمر بالغ الأهمية مع استمرار التحضر في التصاعد على مستوى العالم. ومع توسع المدن، تشتد التحديات المرتبطة باستهلاك الموارد والتلوث والتفاوت الاجتماعي. وقد خلق التحضر السريع ضغوطًا هائلة على البنية التحتية الحضرية، مما أدى إلى تفاقم التدهور البيئي والازدحام المروري والتفاوتات الاجتماعية. تبحث هذه الورقة في كيفية الاستفادة من التكنولوجيات الذكية للتخفيف من هذه القضايا وتعزيز المعيشة الحضرية الأكثر استدامة، تقدم المدن الذكية، التي تدمج التقنيات المتطورة مثل إنترنت الأشياء (IoT)، والذكاء الاصطناعي (AI)، والبلوك تشين، حلولاً لتحسين الكفاءة الحضرية والاستدامة. تساعد هذه التقنيات في تحسين إدارة الموارد، وتعزيز الحوكمة الحضرية، وإشراك المواطنين في إنشاء مدن أكثر مرونة حيث يمكن للتقنيات الذكية تحسين كفاءة الطاقة، وإدارة النفايات، وتوزيع المياه، وأنظمة النقل، وبالتالي تقليل البصمة الكربونية وتحسين نوعية الحياة لسكان المناطق الحضرية. يستكشف البحث دور التكنولوجيا الذكية في تعزيز التنمية المستدامة في المناطق الحضرية المكتظة بالسكان، مع التركيز على كيفية تمكن المدن من دمج التقنيات الجديدة لتحسين إدارة الموارد وإشراك المواطنين والحوكمة، اذ تساعد التكنولوجيا في معالجة هذه التحديات من خلال تحسين الكفاءة والاستدامة في الأنظمة الحضرية. وتدرس الورقة الفرص والتحديات التي تواجهها المدن في تبني هذه التقنيات، وخاصة في المناطق النامية حيث تكون القيود المالية ونواقص البنية التحتية أكثر بروزًا.

الكلمات المفتاحية: (السكان، التنمية المستدامة، الذكاء الاصطناعي، انترنت الأشياء).

The Role of Smart Technology in Achieving Sustainable Development in Densely Populated Areas

Dr. Shorouk Abdul-Ilah Hussein

University of Diyala/College of Education for Humanities/Spatial Research Unit

Mr. Hind Ibrahim Muhammad University of Diyala/College of Education Al-Muqaddad

Mr. Abbas Alaa Mahdi/Diyala Education Directorate

hindim@uodiyala.edu.iq

Abstract

The role of smart technologies in achieving sustainable development in densely populated areas is critical as urbanization continues to increase globally. As cities expand, challenges related to resource consumption, pollution, and social inequality intensify. Rapid urbanization has created enormous pressures on urban infrastructure, exacerbating environmental degradation, traffic congestion, and social inequalities. This paper explores how smart technologies can be leveraged to mitigate these issues and promote more sustainable urban living. Smart cities, which integrate advanced technologies such as the Internet of Things (IoT), Artificial Intelligence (AI), and Blockchain, offer solutions to improve urban efficiency and sustainability. These technologies help improve resource management, enhance urban governance, and engage citizens in creating more resilient cities. Smart technologies can improve energy efficiency, waste management, water distribution, and transportation systems, thereby reducing the carbon footprint and improving the quality of life for urban residents. The research explores the role of smart technology in promoting sustainable development in densely populated urban areas, focusing on how cities can integrate new technologies to improve resource management, citizen engagement, and governance. Technology can help address these challenges by improving the efficiency and sustainability of urban systems. The paper examines the opportunities and challenges that cities face in adopting these technologies,

especially in developing regions where financial constraints and infrastructure deficiencies are more prominent.

Keywords: (Population, Sustainable Development, Artificial Intelligence, Internet of Things).

١. المقدمة

إنَّ التقاطع بين الاستدامة والتكنولوجيا في المناطق المكتظة بالسكان يكتسب أهمية متزايدة في سياق التحضر السريع الذي يشهده العالم حاليًا. في عام ١٨٠٠، كان ٣٪ من سكان العالم يعيشون في المدن. واليوم ارتفع هذا الرقم إلى ما يقرب من ٥٠٪ وتتوقع التوقعات أن يصل إلى ٦٠٪ بحلول عام ٢٠٣٠ [١] . المناطق الحضرية مسؤولة بالفعل عن حوالي ٧٥٪ من استهلاك الموارد في العالم وتمثل ٨٠٪ من انبعاثات الكربون. علاوة على ذلك، يحدث التحضر في أجزاء من آسيا وأفريقيا بمعدل غير مسبوق. اليوم، يعيش ما يقرب من مليار شخص في ظروف الأحياء الفقيرة. وبحلول الوقت الذي تصل فيه المدن إلى حجم مليون نسمة، سيتعين على الوافدين الجدد العيش في أحياء فقيرة من نوع ما [٢] . الاتجاهات الحالية هي أنه إذا تم اتباع سيناريوهات العمل المعتادة، فإن مستويات المعيشة لنحو ثلث البشرية المقيمين في المناطق الحضرية سوف تنخفض. وحتى من وجهة نظر عملية بحتة، فمن الواضح أن هذا ليس مستدامًا، حيث يؤدي إلى تقويض الاستقرار الاجتماعي والسياسي في جميع أنحاء العالم. لذلك، يجب اتخاذ إجراءات عاجلة لعكس هذه الاتجاهات [٣] .

هذه هي الموضوعات الشاملة التي سيتم تناولها في جميع أنحاء البحث، جنبًا إلى جنب مع دراسة كيفية تخفيف بعض هذه التحديات باستخدام حلول التكنولوجيا الذكية. سيتم فهم التكنولوجيا الذكية على أنها تعني التقارب بين التقدم في التكنولوجيا والتصميم وعلم القرار مع الاهتمام الناشئ بالاستدامة. سيركز التقييم بشكل أساسي على التكامل الذكي للتكنولوجيات الجديدة لتمكين ممارسات أكثر استدامة في المدن. ومع ذلك، فإن الغرض من هذه الورقة هو

الجدال أبعد من ذلك والزعم بأن مفهوم الاستدامة الحضرية الرقمية يجب أن يشير إلى تعزيز وتمكين طرق العيش والعمل وحكم المدن بوساطة رقمية في اتجاه الاستدامة. سيتم تشجيع المناقشة التي تتجاوز الصوامع التخصصية، حيث يجب اتخاذ وجهات نظر متعددة التخصصات عند فحص التأثيرات والتحديات التحويلية المحتملة المتعلقة بالعلاقة بين الاستدامة والتكنولوجيا وقابلية السكن. سيتم تناول ستة أسئلة رئيسية: ١) ما هو السياق النظري الذي يمكن تقديمه حول تقاطع الممارسات الرقمية والمستدامة في المدينة المعاصرة؟ ٢) ما هي الوسائل التي يمكن من خلالها توليد أشكال جديدة من المعرفة حول الاستدامة الحضرية وكيف يمكن تعزيزها؟ ٣) ما هي التغييرات التي يمكن توقعها في الممارسة الاجتماعية، وكيف تعتبر هذه التغييرات مهمة لتحدي الاستدامة الحضرية؟

١.١. تعريف مفهوم التحضر

التحضر هو ظاهرة متزايدة التأثير في جميع أنحاء العالم مع انتقال المزيد من الناس إلى المدن أكثر من أي بيئة أخرى، بمعدل مستمر في الزيادة. يخلق اتجاه التحضر الهائل ضغطًا شديدًا على الموارد الطبيعية، وهو ما يثير قلق السلطات البلدية التي تريد تشجيع المواطنين على العيش في المدن. تواجه المناطق ذات الكثافة السكانية العالية اليوم عددًا لا يحصى من التحديات مثل ارتفاع مستوى سطح البحر في مناطق المدينة، والاستفادة من المساحة المتبقية للمدينة المتنامية والاستفادة من الموارد المتاحة قدر الإمكان٤]] . يتم تقديم مفهوم المدينة الذكية كحل في الوقت المناسب يشير إلى دمج التقنيات لتحسين نوعية الحياة الحضرية. من المهم فهم تحديات واتجاهات فهم وتصميم المدينة الذكية في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية نظرًا لأن المدن الكبرى كانت جزءًا مهمًا من تاريخ البشرية [٥] .

تم وصف مجالات تطبيق المدن الذكية التي يمكن أن تستفيد من الاستشعار المتقدم، والتقاط البيانات ومعالجتها وتقنيات الإنترنت مثل مراقبة أنظمة البنية التحتية، وأنظمة توزيع الكهرباء والمياه والغاز والنفط، وأنظمة النقل والمراقبة. وذكر أن تطوير تقنيات الاستشعار المتقدمة سيكون ضروريًا لإنشاء مدن ذكية. تمت مناقشة تقنيات الاستشعار الأساسية التي ستمكن تقنيات المدينة الذكية من الازدهار. لا يزال البحث الصناعي والأكاديمي مستمرًا من أجل معالجة التحديات المدمجة والاستفادة الكاملة من الفرص المحتملة. يُعتقد أن تطور التكنولوجيا هذا سيلعب الدور الرئيسي لإنشاء مدن ذكية [٦] .

٢. التكنولوجيا الذكية والتنمية المستدامة

لقد توسعت أهمية التكنولوجيا الذكية في التخطيط الحضري بسرعة في العقد الماضي. إن إمكانية الوصول إلى أجهزة الاستشعار وأنظمة الاتصالات المتطورة وغير المكلفة تعمل على إحداث ثورة في طريقة عمل المدن ونموها. ومع تزايد قوة الآلات وانتشار الأجهزة الخفيفة، سيصبح محرك توليد البيانات هذا موحدًا للأنشطة الحضرية. تجمع المدن الذكية بين بعض أحدث التقنيات لإعادة تصور كيف يمكن للمدن أن تبدو وتشعر وتعمل مع التركيز بشكل أكبر على مشاركة المواطنين وإدارة الموارد وحوكمة المدينة [٣] . الوظيفة الأساسية لـ "المدينة الذكية" هي تلك التي "تستخدم تكنولوجيا المعلومات لربط البنى التحتية الرئيسية معًا، مثل شبكة الطاقة الكهربائية وشبكة الاتصالات ونظام الغاز الطبيعي وإمدادات المياه والصرف الصحي وجميع أشكال النقل" مع الوعد بانخفاض تكاليف التشغيل وزيادة الموثوقية وجودة الخدمة [٧] . من خلال الجمع بين مبادئ الكفاءة والاستدامة، تعد التكنولوجيا ركيزة أساسية للنمو الحضري في المدن المعاصرة. يتم تزويد الأفراد بالعديد من العناصر المقابلة، من أكواب القهوة إلى الدراجات، ومن أحذية الجري إلى المظلات، ويتم تشجيعهم على إحضارها

للحد من النفايات من العناصر التي يمكن التخلص منها. ومع ذلك، فمن الواضح أيضًا أن الترتيبات والبنية الأساسية تتطلب تحسينات. قد يكون التنقل في المناطق العامة صعبًا، على سبيل المثال، فتح اهتمامات جديدة للبحث مثل الطرق التي تؤثر بها الأعمدة أو الدراجات، أو العلب أو الأشياء، على نشاط المشاة وكيف يمكن رسم خريطة لذلك لتحسين اتصال الشبكة. تم تنفيذ طرق مختلفة لزيادة توفر البيانات، مثل تحديد المواقع المجانية لشبكة Fi–Wi، والتي تم توسيعها منذ ذلك الحين لتشمل خرائط حرارية حيث يمكن مراقبة مجموعات البيانات الحقيقية لملايين الأشخاص الذين ينضمون إلى ٣٠٠٠٠ نقطة Fi–Wi في جميع أنحاء لندن في حلقات يومية [٨] . يساعد نمذجة مدينة بها الكثير من أجهزة الكشف الصغيرة المتصلة في مصارعة الحركة، وبالتالي التعامل مع القرارات، من القرارات الشائعة، مثل جمع النفايات (تقسيم التذاكر لتحسين استخدام السعة)، إلى نهج أكثر دقة، مثل تقديم حوافز للمحلات التجارية على جانب الشارع لتنظيم ساعات الفتح والإغلاق (التأكد من أن المؤسسات تفتح في الأوقات المثالية، وزيادة وضوح الأعمال التجارية وتعزيز الأسعار المحلية)[٩].

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

٢.١. تعريف التكنولوجيا الذكية

في الأدبيات التي تمت مراجعتها، هناك عدد لا يحصى من التعريفات والرؤى والخصائص للتكنولوجيات الذكية والمدن والتطورات. هنا، يتم تقديم تفسير لتلك التعريفات يتماشى بشكل أوثق مع المبادئ التي توجه هذا البحث. تعتبر التكنولوجيا الذكية تكنولوجيا مصممة لتحسين الكفاءة والفعالية من خلال الترابط المعزز، والذي غالبًا ما يتجسد في مصطلحات مثل "ذكي" أو "ذكي". غالبًا ما تعمل هذه التكنولوجيا على الأتمتة أو التعديل أو التعلم أثناء التشغيل، وتتحسن من خلال تحليلات البيانات، ويمكنها تقديم ملاحظات للأفراد أو الأنظمة أو البيئات في الوقت الفعلي [١٠]. وهي تتضمن مجموعة واسعة من القطاعات، مثل توليد الطاقة

المتجددة، والأجهزة الشخصية، وشبكات النقل، وأنظمة التكييف، والإضاءة، والأجهزة، والعدادات، بالإضافة إلى إدارة المدينة وحركة المرور. السمة المشتركة في التكنولوجيا الذكية هي استخدام البيانات لدفع القرارات والاستجابات. غالبًا ما يتضمن هذا إنترنت الأشياء (IoT)، وهو النظام الواسع للأجهزة المترابطة وأجهزة الاستشعار التي تجمع البيانات وتشاركها في الوقت الفعلي. تشمل الأمثلة الشائعة لهذه التقنيات ما يلي: الشبكة الذكية، والعداد، والمباني، والأجهزة، والمضخات، والإضاءة، ونظام وقوف السيارات، ونظام المرور أو الإشارة، والكاميرات، والهواتف، والساعات، وأجهزة الاستشعار، وري الطائرات بدون طيار، والروبوتات أو المركبات ذاتية القيادة، وما إلى ذلك. من خلال توضيح هذه التعريفات، يكون القراء في وضع أفضل لفهم كيفية ارتباطها بالمبادئ التي تستند إليها هذه المقالة. والأهم من ذلك: أن التكنولوجيا الذكية ليست هدفًا نهائيًا في حد ذاتها، بل إنها وسيلة لتحسين مرونة واستدامة وقابلية العيش في التطورات الحضرية وسكانها [١١] .

٢.٢. مبادئ التنمية المستدامة

يعتمد مفهوم التنمية المستدامة على عدة مبادئ تؤسس بشكل جماعي لتوازن طويل الأمد للحفاظ على جودة الأنظمة الطبيعية والاجتماعية وتحسينها. ولوضع دور التكنولوجيا الذكية في سياقه في تحقيق الاستدامة في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، من الضروري وضع أساسها النظري أولاً. الركائز الثلاث للاستدامة هي البيئة والاقتصاد والمجتمع [١٢]. وبالتالي فإن الترابط الضمني بين هذه الركائز يبني علاقة دائرية وليست خطية: فالتقدم الاجتماعي يستلزم النمو الاقتصادي، والذي بدوره يجب أن يحدث ضمن الحدود التي تحددها البيئة. وتتجسد العمليات التي تحافظ على توازن هيكل الركائز الثلاث في التنمية المستدامة.

ومن المهم تطبيق هذه المبادئ بشكل عادل في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، حيث أصبحت هذه المناطق شائعة بشكل متزايد [٨] .

إن موضوع التنمية والاستدامة هو الحاجة إلى الاستخدام الفعال للموارد الحالية لصالح المجتمع الحالي دون المساس بقدرة أولئك الذين يأتون بعدنا على تلبية احتياجاتهم. وهذا يعتمد على الاتفاق على مبدأ المساواة بين الأجيال. وهناك مبدأ آخر يتم الاستشهاد به غالبًا وهو نطاق المشاركة العامة في عمليات صنع القرار بشأن حماية البيئة. وهذا يؤكد على أهمية مشاركة أصحاب المصلحة في التوصل إلى قرارات بيئية فعالة في الأمد البعيد. ويتم التأكيد على العلاقة بين التدابير الفردية والأهداف الأوسع للتنمية المستدامة في المبادئ ذات الصلة المنصوص عليها [١٣].

يرتبط تحدي تطوير المدن الذكية المستدامة بالحاجة إلى الحفاظ على مجتمع مستقر وعادل، مع تحسين استخدام الموارد مثل المواد والطاقة. تقدم المدن، أو المناطق الحضرية، إمكانات عالية للاستخدام الفعال للموارد وتظهر أعلى مستوى من التنمية. لقد تجاوز نصف سكان العالم مقياس "الحضري"، ويُنظر إلى المناطق المكتظة بالسكان على أنها مسؤولة عن تطوير الإنتاجية والأعمال والابتكار. يمكن النظر إلى استدامة المدينة بأكملها على أنها بيئة إقليمية، بما في ذلك بيئة المدينة بأكملها، والتي بدورها يجب تقييمها من حيث الجوانب الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية. ومع ذلك، فإن الممارسات الحالية في التنمية الحضرية، بما في ذلك أنشطة الاستثمار والتشغيل، لها تأثيرات سلبية على البيئة، مثل ارتفاع استهلاك الطاقة والمواد للفرد، وزيادة النفايات والانبعاثات المتعلقة باستخدام المباني والسيارات والمعدات الصناعية، والاستغلال المفرط للموارد من قبل رأس المال. من ٥٠٪ إلى ٨٠٪ من الانبعاثات تعود إلى المستوطنات واستخدامها [١٤] . إن سياسة التخطيط والتنمية والقرارات المتعلقة باستخدام المدن يمكن أن تؤثر على نمط الاستهلاك والإنتاج المناسب في المناطق

الحضرية. إن إرساء مبادئ وطرق استخدام الموارد يجب أن يستند إلى قدرات وخصائص المدينة ، ولكن يجب أن يحترم أيضًا حقوق ورغبات ووجهات نظر المجتمع. وبناءً على ذلك، يتم البحث عن مسارات جديدة لوضع مفهوم التنمية المستدامة موضع التنفيذ، لخلق توازن بين العرض من الموارد وإمكانات المدينة [١٥] .

٣. التحديات في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية

انتقل ما يقرب من مليار شخص إلى المناطق الحضرية في السنوات الخمس الماضية، مما أدى إلى عيش ٨٢٪ من الناس في البلدان المتقدمة في المدن. ونظرًا لأن الازدحام والتلوث وندرة الموارد تشكل تحديات كبيرة في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، فإن هناك حاجة إلى إطار استراتيجي لتحقيق الفوائد المحتملة للسياسات الذكية الفعالة [١٦] . تتمتع المدن بتاريخ طويل في تقديم الفرص التي تلبي مجموعة واسعة من الاحتياجات. ومع ذلك، أصبحت كفاءة المدن موضع تساؤل. ونتيجة للتوسع الحضري، انتشرت المدن المبنية أفقيًا في الضواحي، مما أدى إلى انتشار السكان بشكل رقيق عبر المنطقة. تؤدي هذه الظاهرة إلى صعوبات في الوصول إلى الناس بالخدمات والبنية الأساسية التي تساهم في توفيرها بشكل غير فعال من قبل السلطات المحلية. وقد تفاقمت هذه القضايا نتيجة للنمو السكاني المكثف. ومن المتوقع أن يرتفع عدد سكان العالم بنسبة ٣٣٪ من ٧.٤ مليار في عام ٢٠١٦ إلى ٩.٩ مليار بحلول عام ٢٠٥٠. النمو السكاني هو ظاهرة لوحظت في الغالب في الأسواق الناشئة حيث كان سياقًا حضريًا. وعليه، ومع ازدهار هذه الأعداد السكانية، يسعى عدد متزايد من الناس إلى المأوى في المدن. ومن المتوقع أن تستقبل المدن ٢.٥ مليار فرد جديد في غضون السنوات الخمس عشرة المقبلة. وبحلول عام ٢٠٥٠، سيشكل سكان الحضر حوالي ٧٥٪ من سكان العالم. وهناك بالفعل ٢٨ مدينة ضخمة يزيد عدد سكانها عن ١٠ ملايين نسمة ومن

المتوقع أن يرتفع عددها إلى ٤١ بحلول عام ٢٠٣٠. تشغل المدن ما يقرب من ٢٪ من أراضي العالم ولكنها تمثل ٧٠٪ من انبعاثات الغازات المسببة للانحباس الحراري العالمي، و٧٥٪ من استهلاك الموارد، و٨٠٪ من الاقتصاد العالمي [١٧]. إن النمو المتزايد للمدن وتنظيمها وتشغيلها غير الفعال يخلق تحديات حضرية (الضغوط الاقتصادية للإنتاج، واستهلاك الموارد، وإدارة النفايات)، والمشاكل البيئية (انبعاث الملوثات، والازدحام المروري، وتدهور البيئة السكنية)، والقضايا الاجتماعية (تكوين العزلة، والاحتكاك الاجتماعي، وعدم الاستقرار السياسي). وبالتالي، هناك حاجة ملحة لمعالجة التحديات الحضرية الناشئة. [١٨]

٣.١. قيود البنية التحتية

في حين أن المدن هي مفتاح التنمية المستدامة ورفاهية سكان العالم، فإنها تواجه أيضًا العديد من التحديات في بناء مستقبل حضري مستدام ومرن. أحدها، وخاصة في المناطق المكتظة بالسكان، يتعلق بقيود البنية التحتية. يضغط التوسع الحضري على البنية التحتية القديمة ونقص التمويل. تواجه البنية التحتية القديمة في المناطق الحضرية بالفعل الكثير من الضغوط من التوسع الحضري المتزايد [١٩]. هناك حاجة واسعة النطاق للاستثمار في ترقية أو استبدال البنية التحتية التي تدعم الطلب المتزايد من السكان الحضريين. الإضاءة العامة والصرف الصحي الأساسي وجمع النفايات هي أمثلة على البنية التحتية الحضرية التي تفشل في تلبية معايير الجودة، وغالبًا ما تقدم عيوبًا شديدة. يمكن أن يؤدي السكان الكثيفون إلى تفاقم الظروف السيئة للبنية التحتية الحضرية. تنخفض القدرة على تمويل القوى الاقتصادية للفرد في المناطق ذات الكثافة السكانية الكاملة. علاوة على ذلك، فإن الافتقار إلى تصميم البنية التحتية الجغرافية المناسبة في هذه البيئات يمكن أن يؤدي إلى ظهور مناظر طبيعية مرهقة [٢٠].

أنظمة النقل العام والطاقة وإدارة النفايات غير الكافية. تؤدي القدرة المحدودة لشبكة النقل العام في المناطق الحضرية إلى إجراء الرحلات بالسيارة بشكل أساسي، وإضافة المزيد من المركبات إلى شبكة الطرق، وتفاقم الاختناقات المرورية، وزيادة انبعاث الغازات المسببة للانحباس الحراري العالمي. يعد PTW بديلاً آخر للسيارة الخاصة المستخدمة في المدن النامية. يوجد حاليًا أكثر من ٨٥ مليون وحدة في البلاد، ويزداد الأسطول بنسبة ١٥٪ سنويًا لمواكبة الطلبات المتزايدة من المدن الكبيرة المزدحمة بشدة [٢١] . يشكل عدم كفاية عدد سكان شبكة النقل العام عائقًا مهمًا أمام المدينة لتحقيق عروض الاستدامة الجيدة. كما أن نظام الطاقة الذي يدعم منطقة الأعمال المركزية والعديد من المناطق المحيطة بالمدن النامية معيب أيضًا، ويكشف عن نفسه في المناقشات الروتينية المستمرة. يتم التقليل من تقدير الطلب على إدارة النفايات في الخطط الجغرافية المكانية الحضرية للمدن النامية. تتجاوز كمية القمامة قدرة خدمات التجميع في هذه المناطق. ونتيجة لذلك، يتم التخلص من النفايات بشكل غير سليم، حيث تفيض حاويات القمامة على المركبات التي تشغل جزءًا من الطريق وتعوق مرورها. وعادة ما يتم تجاهل الصعوبات في زيادة الأداء أو التقليل من شأنها في العديد من الخطط الجغرافية المكانية. وعلاوة على ذلك، أدى الفقر، الذي يؤثر على نسبة كبيرة من السكان في كثير من الحالات، إلى جانب التوسع الحضري السريع، إلى احتلال أماكن غير مناسبة بيئيًا. يعيش العديد من السكان في ظروف تتسم بعدم كفاية البنية التحتية والفيضانات ونقص خدمات الطاقة والقلق بشأن التخلص من القمامة والوصول المحدود إلى شبكة النقل العام [٢٢] .

٤. دراسات الحالة وأفضل الممارسات

الغرض من استخدام التكنولوجيا الذكية في سياقات المدينة هو توفير مستويات معيشية عالية للسكان داخل الحدود البيئية. تستوعب المدن أكثر من ٥٠٪ من سكان العالم وتستمر في النمو؛ وهو سبب جعل المدن أكثر فوضوية وغير صالحة للعيش. تتوسع هذه المشاكل، التي خلقتها التحضر، في البلدان النامية بسبب الافتقار إلى التخطيط الجوهري ولوائح تقسيم المناطق. إن نجاح مبادرات أو استراتيجيات المدينة الذكية، المصممة لمعالجة قضايا حضرية متعددة، هو الحاجة إلى أن تكون ليس فقط عالية التقنية ولكن أيضًا قادرة على خلق فوائد مشتركة بشكل منهجي. جمع هذا القسم أمثلة جيدة واستخدام الدروس المستفادة، لإثبات الاستخدام الفعال للتكنولوجيات الذكية لتعزيز الاستدامة الحضرية. الأهداف الرئيسية هي كما يلي [٢٣] ؛

يهدف هذا الكتاب إلى توفير مجموعة من أفضل الممارسات ودراسات الحالة، مما يوضح المنهجية الفعّالة لاستخدام التقنيات الذكية في معالجة تحدي الاستدامة الحضرية في مختلف المجالات. كما يتم تحليل عدد من التطبيقات الناجحة من مدن مختلفة في جميع أنحاء العالم؛ ويحاول التحقيق في الجوانب الفعّالة وأسباب نجاحها. ومن المتوقع أن تلهم الأدبيات التي تم جمعها ومراجعتها الآخرين لسهولة تكرارها. ونظرًا لأن الحالات المعروضة واجهت مشاكل تقنية واجتماعية وثقافية مختلفة أثناء تطوير وتنفيذ الاستراتيجيات المقصودة والدروس المستفادة؛ فسيتم تقديم كيفية التغلب على العقبات المماثلة بالتفصيل [٢٤]. يتم اختيار الحلول الذكية التي تمت معالجتها بحيث لا يكون لها تأثيرات فردية ومباشرة فحسب، بل تكون قادرة على إحداث العديد من الآثار الجانبية الإيجابية. كما يوفر إطارًا لأصحاب المصلحة في المدينة الذين يخططون للممارسة للتعامل مع هذا النوع من الحلول في مدنهم، وتفصيل خطوات التقدم وتقييم المخاطر والفرص، أكثر من مجرد الممارسات الجيدة وقوائم ما يجب

وما لا يجب فعله. علاوة على ذلك، يتضمن هذا الإطار أيضًا تصورًا للمقاييس متعددة المستويات. يتم توفير البيانات والقراءات الإضافية، المستخدمة في التحليل وإنشاء الإطار [٢٥] .

المدن، التي تستوعب أكثر من ٥٠٪ من سكان العالم، تغطي بالكاد ٣٪ من سطح الأرض ولكنها تستهلك ٧٥٪ من موارد الكوكب. وهذا يؤدي إلى أكثر من ٧٠٪ من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون الناجمة عن الأنشطة البشرية. لهذا السبب، تعد المناطق الحضرية أفضل مكان يجب أن تتم فيه مبادرة الاستدامة. في نفس النقطة، بسبب الهجرة الحضرية المستمرة من الريف، أصبحت المدن مناطق متنامية منذ عام ٢٠٠٧ موطنًا لأكثر من ٥٠٪ من سكان العالم [٢٦] . ومن المتوقع أن تصل هذه النسبة إلى ٧٠٪ بحلول عام ٢٠٥٠. وبسبب هذا الاتجاه، تعاني المدن من نقص الموارد ومشاكل الإسكان والخدمة العامة. يمكن أن يتسبب هذا النقص في مشاكل بيئية وصحية عامة أكثر خطورة. وفي الوقت نفسه، تصبح هذه المشاكل أكثر انتشارًا في المناطق النامية، وخاصة تلك المدن التي تمر بتوسع حضري سريع ولكنها تفتقر إلى التخطيط المادي الكبير ولوائح تقسيم المناطق. بالإضافة إلى ذلك، تختلف تحديات الاستدامة الحضرية على نطاق واسع حسب المنطقة وحسب تمويل المدينة، وبالتالي فإن هذا يجعل تنفيذ استراتيجية مشتركة على نطاق عالمي أمرًا صعبًا للغاية. وأخيرًا وليس آخرًا، قد تؤدي الاستراتيجيات المحتملة إلى خلق حركات بوساطة السوق وقد لا تكون نتائج خلق ذلك متوقعة. وتتلاشى فعالية الاستراتيجيات وفقًا لعدد المستخدمين. وهذا يعني أنه كلما زاد عدد المستخدمين المشاركين، قلت الفائدة المكتسبة [٢٧] .

٤.١. التنفيذ الناجح في المناطق الحضرية

منذ تقديمه لأول مرة منذ أكثر من خمسين عامًا للتطبيق العسكري، انتشرت أنظمة تحديد المواقع العالمية في جميع أنحاء العالم في النقل والخدمات المصرفية والرعاية الصحية وغيرها من الصناعات. في السنوات الأخيرة، كانت هناك خطوة للأمام في البحث والترويج لنظام تحديد المواقع العالمي القائم على الشريحة. ومع ذلك، هناك القليل من الفهم للانتشار الجغرافي الفعلي لتطبيقات هذه الشريحة. الهدف من هذه الدراسة هو تقديم تحليل للانتشار الجغرافي التدريجي لتطبيقات شريحة نظام تحديد المواقع العالمي في جميع أنحاء البر الرئيسي للصين. تكشف النتائج أن الانتشار يمكن تقسيمه إلى منطقة شاملة نسبيًا ومنطقة شاملة مبدئيًا ومنطقة شاملة بشكل غامض [٢٨] .

مع السرعة الكبيرة للتحضر، تواجه المزيد والمزيد من المدن حالة الاكتظاظ السكاني وزيادة الطلب على الكهرباء. من المهم لهذه المدن تحسين كفاءة استخدام الطاقة وزيادة استخدام الطاقة المتجددة. ويشمل ذلك، من بين أمور أخرى، استخدام الحرارة والطاقة المشتركتين وتطوير النفايات الصلبة البلدية لإزاحة الطاقة. حتى الآن، تحول بعض الاهتمام البحثي في هذه الاتجاهات، لكنهم نادرًا ما ينتبهون إلى اقتران نظامي الطاقة من منظور استبدال الطاقة، وخاصة بين الشبكات ومحطات الطاقة [٢٩] . يتم تحليل دراسة حالة، مع الأخذ في الاعتبار مدينتين كمثالين. يتم اتباع نهج تدريجي لتقييم تغييرات الطلب على الكهرباء في ظل سيناريوهات تطوير مختلفة. تظهر النتائج أن تطوير محطات الطاقة يجب أن يكون له الأولوية من حيث الاستدامة البيئية. في تطوير النظام على المدى الطويل، توجد إمكانات أكبر بكثير كمورد للطاقة المتجددة مقارنة بتوليد الطاقة الفردية في الموقع في الشبكات [٣٠]

٥. أطر السياسات والحوكمة

يستعرض هذا القسم أطر السياسات والحوكمة الممكنة لدعم تنفيذ الأنشطة الذكية في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية مع الأخذ في الاعتبار احتمال تحقيق أهداف التنمية المستدامة. تعد البيئة التنظيمية الواضحة ضرورية لتمكين الابتكار في خدمات النقل الذكية، مع ضمان المنافع العامة والحماية من مقدمي الخدمات الانتهازيين [٣١]. ومن المسلم به أن السياسة يجب أن تواكب التكنولوجيا الذكية، حتى لا يتم خنق الممارسات المبتكرة من خلال التنظيم القديم. ومن بين الاهتمام المتزايد للحكومات المحلية بتعزيز مبادرات المدن الذكية، فإن مراجعة الحوكمة منتشرة بشكل خاص. في حين أن القيادة الواضحة للمدينة ضرورية لتسهيل تنفيذ المشاريع المبتكرة، فإن أدبيات السياسة والحوكمة الحالية تحدد الحاجة إلى أن تتبنى الحكومات نهجًا شبكيًا في تنفيذ سياسة المدينة الذكية. تم تحديد تجزئة السياسات والافتقار إلى التنسيق بين أصحاب المصلحة الحضريين كتحديات مشتركة تعيق مشاريع النقل الذكي [٣٢] . بالإضافة إلى ذلك، تحدد أدبيات الحوكمة الحاجة إلى أن تتكيف المؤسسات مع التحول في الابتكار التكنولوجي من أجل تنسيق مصالح الجهات الفاعلة الشبكية. في الوقت نفسه، يُقترح بذل الجهود لتحديد الاستراتيجيات الذكية التي تعزز أهداف السياسة الحضرية الأوسع [٣٣].

وقد تم وضع نموذج محتمل آخر لتنفيذ أنشطة النقل الذكية عبر سياقات حضرية مختلفة. وبالاستفادة من ضعف مثال الجمهور الذي يستجيب لفتح البيانات في وسائل النقل العام، يقترح بذل الجهود لربط الاستراتيجيات الذكية بجهود تخطيط النقل الحالية. ويُقال إن الإدماج الفعال للخطط الذكية في السياسات الحضرية الراسخة من شأنه أن يبني الثقة ويضمن تحقيق فوائد الابتكار بشكل أكثر إنصافًا. ومن أجل حشد الاستثمار في المدينة الذكية، يجب أن يكون هناك فهم واضح لكيفية تقاسم المنفعة العامة للاستثمار المالي في جميع أنحاء المدينة.

وفي الوقت نفسه، يجب أن تكون السلع والمساحة العامة مواتية لمشاركة عدد كبير من الجهات الفاعلة في المساحة الحضرية. التحقيق في الاستثمارات التي تم تحقيقها مع المطورين التجاريين في المنطقة المركزية. تعمل الشراكة على تحويل تخطيط استخدام الأراضي، والتواصل مع الجمهور، وتوفير المواد، والأمن في جميع أنحاء مساحة المدينة. ويلاحظ أن الجماعات استجابت للتركيز المكثف على الإدارة المدفوع بتحقيق الأحداث العالمية، مثل كأس العالم والألعاب الأولمبية [٣٤][٣٥] .

٥.١. النهج التنظيمي:

يتناول هذا القسم الفرعي المناهج التنظيمية المطلوبة للحوكمة الفعالة لنشر التكنولوجيا الذكية في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية. يتم تقديم مناقشة حول أطر مختلفة لتقييم الأثر التنظيمي (RIA). يتبع ذلك تحليل لإجراءات تقييم الأثر التنظيمي التي أجريت في المدن الأوروبية التي تنظم بنجاح التكنولوجيا الذكية. كما تتم مناقشة الأطر التنظيمية الأخرى مثل المعايير الفنية وإرشادات التطوع. ويؤكد بشكل عام على الدور الاستباقي للتنظيم في تعزيز الابتكار مع الحفاظ على المصالح الاجتماعية والاقتصادية والبيئية على مستوى المجتمع [٣٦] . الحجة الشائعة التي يسوقها خبراء التكنولوجيا والشركات الناشئة هي أن التنظيم يخنق الابتكار، وأن اللوائح غير مرنة للغاية وبطيئة للغاية، وبالتالي تشكل عائقًا أمام نمو الصناعة. ولأول مرة منذ ما يقرب من جيل، يعترف صناع السياسات ووسائل الإعلام، وحتى عامة الناس، بضرورة التنظيم، وإن كان ذلك على مضض أو تردد، وفي بعض الحالات من اليأس الشديد. والسؤال الصعب هو أين وكيف نحقق التوازن الصحيح بين التنظيم والابتكار [٢٢] . أحد الأهداف الرئيسية لسياسة الابتكار الحالية في الاتحاد الأوروبي هو تنفيذ بيئة تنظيمية ذكية، أي مجموعة من اللوائح المرنة والمتكيفة بما يكفي لمواكبة التغيير التكنولوجي السريع.

ليس هناك شك في أن البيئة التنظيمية في الاتحاد الأوروبي وخارجه ليست جاهزة بعد للابتكار الحضري، بما في ذلك تقنيات الأنظمة المتقدمة مثل الأنظمة الذكية الحضرية. هذا هو الحال بشكل خاص عندما ينطوي النظام أو المشروع على عشرات التقنيات أو العمليات، كل منها يشرف عليها هيئة تنظيمية مختلفة. في الحالات القصوى، قد يصطدم المشروع بهيئة تنظيمية واحدة، بينما يقع خارج نطاق هيئات تنظيمية أخرى لأنه لم يتم تحديد حدود تنظيمية بعد. في حالات أخرى، قد لا يتم وضع لوائح لبعض التقنيات الجديدة بعد. في بعض الأحيان تكمن المشكلة ببساطة في حداثة النظام، أي أن الهيئات التنظيمية لا تعرف كيفية تقييمها. في مثل هذا الفراغ التنظيمي، قد يتأخر التدخل أو المشروع أو يتم التخلي عنه تمامًا، مما يمثل تكلفة باهظة لجميع الأطراف المعنية [٣٧] .

٦. الآثار الاقتصادية

إنَّ تطوير التقنيات الذكية داخل المناطق ذات الكثافة السكانية العالية سوف يتطلب استثمارات كبيرة. والتكلفة الأساسية المترتبة على ذلك هي إنشاء شبكة من الأنظمة الميكانيكية والكهربائية التي يمكن تكييفها مع التحسينات التكنولوجية الذكية في المستقبل. وكلما زادت الكثافة السكانية، زاد عدد الأنظمة المطلوبة لخدمة تلك المنطقة. وقد يتم تكبد تكاليف أخرى في شكل استثمار في المعرفة، وابتكار طرق لتكييف البنية التحتية أو الأنظمة الحالية لاستيعاب التكنولوجيا الذكية. إن ضمان علاقات العمل مع شركات التكنولوجيا هو طريق إلى الأمام، وتستفيد المدن من خلال زيادة توليد الثروة [٣٨] . وتتضمن ترقيات الأنظمة الحالية الوقت والموارد الفعلية، وبالتالي المال. وسوف تحتاج صيانة وإصلاح الأنظمة المكسورة أو البالية إلى التمويل. وبخلاف إنشاء الشبكة الأساسية وصيانتها، فإن

تنفيذ أنظمة أكثر ذكاءً سوف يتطلب وسيلة لتحليل البيانات التي تم جمعها والاستجابة لها. وقد اختارت بعض المدن مركزية هذه المهمة في الإدارة [٣٩].

بغض النظر عن تنظيم المهام، يجب توظيف قوة عاملة ماهرة في التعامل مع البيانات الضخمة؛ وقد يستلزم هذا تكلفة في استثمار الحكومات في تعليم المواطنين، أو تمويل أكبر لدورات جامعية أو كليات تركز على البيانات. قد يتحسن تعلم الاستجابة بطريقة تعظم الفائدة للمدينة بمرور الوقت، لكن خطر الفشل موجود دائمًا. لا تُعد استثمارات التكنولوجيا الذكية مربحة اقتصاديًا على الفور وقد تستغرق سنوات عديدة لإظهار العائد. من المؤكد أن الاستثمار الأولي مهم؛ ومع ذلك، تُظهر أمثلة مصدر و دا نانغ أنه حتى في الأمد البعيد، يمكن أن تكون الفوائد الاقتصادية ضئيلة [٢٢] . على الرغم من أن خلق فرص العمل قد ينتج عن مدينة أكثر ذكاءً، إلا أنه يمكن إعادة توجيه الأموال نحو قطاعات أخرى، أو عدم توجيهها على الإطلاق، كما في حالة المصنع الآلي بالكامل. إن تطوير مدينة ذكية في بلد منخفض المستوى من التنمية الاقتصادية محفوف بالمخاطر الاقتصادية، حيث تكون الاحتكارات أقل سيطرة، والقطاعات الحضرية التي تفضل الأثرياء أكثر انتشارًا، ومن الصعب الحصول على الاستثمار. يجب على الحكومات الديمقراطية إقناع مواطنيها بأن الاستثمار في هذه الأنظمة فكرة جيدة، ضمن حدود المصطلحات السياسية وقد يتأثر بالمعارضة. وعلى العكس من ذلك، في ظل الدكتاتورية، قد يحتكر المسؤولون الحكوميون ثروة قطاع التكنولوجيا لأنفسهم. وقد يؤدي هذا الخلل في القوة الاقتصادية إلى الهيمنة العالمية. وبالتالي، قد تستفيد المدن الأكثر تقدمًا على مدى فترة زمنية أسرع. وقد يؤدي مثل هذا السيناريو إلى تسوية العديد من المدن في نهاية المطاف، حيث تقدم جميعها نفس الخدمة؛ وسيكون هذا التكرار الدوري مدمرًا اقتصاديًا وقد يكون له آثار جيوسياسية بعيدة المدى؛ على سبيل المثال، التحالفات القائمة على من يتحكم في تكنولوجيا من [٤٠][٤١] .

٦.١. تحليل التكلفة والفائدة

نظرًا لأن كل بلدية لديها موارد مالية فريدة وأهداف قائمة قد لا تكون بالضرورة نقدية وأصحاب مصلحة متنوعون، فمن الصعب وضع دليل شامل لتحليل التكلفة والفائدة يناسب جميع الظروف. قد يكون من الصعب أيضًا تحديد تكاليف وفوائد المدن الذكية، وخاصة أن الثانية قد تكون واسعة النطاق وذات طبيعة غير نقدية [٢٢] . في حين أن بعض الفوائد النقدية ستتحقق في النهاية من قبل البلدية، فإن العديد من فوائد المدن الذكية ستكون غير نقدية. ومع ذلك، لا تزال هذه الفوائد غير النقدية مهمة وقد تؤثر على تحديد أولويات القرارات السياسية. لمثل هذه الفوائد، هناك حاجة إلى مناهج منهجية أخرى لتقدير قيمتها الاقتصادية، حتى لو كانت هذه الأساليب لها قيود معروفة جيدًا. قد تشمل طرق تقييم المزيد من الفوائد غير الملموسة، على سبيل المثال لا الحصر، استطلاعات رأي المواطنين والشركات وأصحاب المصلحة الآخرين، ونمذجة السيناريوهات، وتقييمات المشاريع اللاحقة [٨] . تتمثل إحدى فوائد المنهجية الأخيرة في أنها تسمح لأصحاب المصلحة بتحليل المشروع بعمق، والحصول على فهم أفضل للتأثير المتوقع. يجب أن يأخذ التحليل المالي على المستوى المحلي في الاعتبار الظروف المحلية، نظرًا لأنه يجب أن يكون لها تأثير كبير على المبادرة المقترحة، وجمع البيانات المتاحة، ووضع خطة مفصلة لمشاركة المواطنين، وتجنب استخدام المصطلحات الفنية، حيث قد يؤدي هذا إلى إنشاء حواجز تعيق فهم عامة الناس. إن إزالة حساسية أصحاب المصلحة، والشفافية من حيث جمع البيانات، وكذلك ما سيتم استخدامها من أجله أمر ضروري لضمان المشاركة الكاملة لأصحاب المصلحة. ومن الأمور المثيرة للقلق بشكل خاص تصور أن تقنيات البيانات الضخمة قد تجمع الكثير من البيانات الشخصية للمواطنين وفقدان الخصوصية المحتمل الذي قد ينتج عن ذلك. في الواقع، فإن تحليل التكلفة أو التحليل المالي هو المكان الذي تفشل فيه معظم مشاريع المدن الذكية [٤٢]

. هناك أسباب سياسية وأخلاقية لهذا الغموض؛ تتطلب المشاريع استثمارات مالية كبيرة للبدء، وبسبب تعقيد البنية التحتية الذكية، قد يستغرق تحقيق المدخرات المتوقعة وقتًا أطول من المدة السياسية الحالية. ومع ذلك، بغض النظر عن هذه الأسباب، فإن الفهم الواضح للتكاليف والفوائد أمر ضروري لتقدم المشروع. كما يهدف المشروع إلى الجمع بين مصادر بيانات مختلفة، حيث ستقوم لجنة استشارية للمواطنة بفحص جميع إشارات البيانات، وقد تتعرف الشرطة في النهاية على مخططات الطرق الجديدة من حيث إحصائيات السرعة، والمواطنون الذين يقتربون من أعضاء الجمعية المحلية أو الصحافة والمصادر عبر الإنترنت. هذه المجموعات حساسة لإضاءة الشوارع الذكية؛ وكإشارة إلى هذه الحالات، سيتم تنفيذها في وضع الخلفية، بكثافة منخفضة [٤٣] .

٧. تقييم الأثر الاجتماعي والبيئي

بالإضافة إلى الإمكانات الكبيرة لتحسين جودة الحياة الحضرية والاستدامة البيئية، يمكن أن يكون للتقنيات الذكية تأثيرات اجتماعية وبيئية تؤدي إلى نتائج عكسية لتحقيق التنمية المستدامة. أحد المتطلبات الأساسية للأمم المتحدة لجميع المشاريع والمبادرات الجديدة، وخاصة في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، هو إجراء تقييمات شاملة للأثر الاجتماعي والبيئي لضمان عدم حدوث ضرر دائم للبيئة الحالية والأنشطة الاجتماعية والاقتصادية [٨] . قد تؤدي التدخلات التكنولوجية الذكية في البيئة المبنية إلى إجبار السكان الأكثر احتراماً على الخروج من الهياكل المجتمعية الراسخة إلى مناطق محيطية أكثر حرمانًا مما قد يؤدي إلى تأثيرات غير عادلة تعمل على توسيع الفوارق الاجتماعية والاقتصادية القائمة. لذلك، يجب تصميم جميع التدخلات مع مراعاة السياق والنتيجة إطار يضمن خلو التنمية من المخاطر التي من شأنها أن تعيق نمو وتطور المستوطنة. فيما يتعلق بالتأثيرات الاجتماعية، على

الرغم من وجود خدمات سريعة ومزدحمة على كل طريق نقل رئيسي، مدعومة بحافلات fare-CNG E الحديثة، فقد وجد أن ٥٪ من السكان و ١٤.٣٪ من الفئات ذات الدخل المنخفض ما زالوا خارج خدمات النقل حيث كان عليهم إنفاق ٢٢٪ من دخلهم الشهري على النقل. بالإضافة إلى ذلك، لا يمكن أن تكون معظم خدمات النقل العام fare-E متاحة إلا في وضح النهار وكانت خدمات BTS في الطرق الريفية المترابطة غائبة حتى. كانت محطات النقل العام الحالية غير فعالة، على سبيل المثال، تدير محطة UTC و Mohanagar Hall نقطة دخول وخروج واحدة فقط إلى جانب ممرات المشاة المزدحمة وغير المنقطعة ومناطق الصراع بين المشاة والمركبات. لوحظ أنه تم تشكيل أربعة مسارات دخول وخروج غير رسمية في الجانب المقابل للمحطة من خلال خط السكك الحديدية المحفوف بالمخاطر وغير المميز [٤٤] . تثبت كل هذه العيوب أن خدمات النقل fare-E ما زالت تفشل في توفير خدمات نقل آمنة وموثوقة وديمقراطية، والوصول لجميع فئات الناس، وخاصة المحرومين. لن يكون من الممكن تقييم مثل هذه الأنواع من التأثيرات الناتجة عن تدخل تكنولوجي جديد إلا في إطار منهجي متطور يمكنه النظر في التأثيرات على المساواة والوصول والتعبئة جنبًا إلى جنب مع مستوى مشاركة المجتمع طوال دورة حياة المشروع، قبل وأثناء وبعد اكتماله. تتمثل التأثيرات البيئية المحتملة للتقنيات الذكية في البيئة المبنية في القدرة على تحسين كفاءة الطاقة بشكل جذري مع التنمية المستدامة. ومع ذلك، إذا لم يتم تنفيذها بشكل صحيح، فقد يكون للتقنيات الذكية تأثيرات ضارة وغير مستدامة على البيئة الحضرية مثل الزيادة في استخدام الطاقة، وهيمنة بعض المنتجات أو التقنيات، ونقص التوافق بين الأنظمة [٢٠] . يجب تقييم التأثيرات الاجتماعية والبيئية على التقنيات الذكية ومتابعتها خلال دورة حياة المشروع، من التخطيط والتنفيذ والتشغيل حتى إيقاف تشغيل الأجهزة. تم العثور على القليل نسبيًا من الأبحاث الأكاديمية حول التأثيرات البيئية

والاجتماعية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وكيف تتقاطع هذه التأثيرات مع أجندات العدالة الأوسع. لذلك، تهدف المراجعة إلى فهم وتعزيز البحوث المستقبلية في المدن الذكية وبين مجتمعات أبحاث العدالة المتنوعة. ستصف المراجعة كل من التأثيرات الاجتماعية والبيئية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوفر إطارًا لفهم تقاطع المدن الذكية وأهداف التنمية المستدامة [٤٥] . أجريت مراجعة مع التركيز على كيفية استفادة المدن الذكية من المنظمات الأكثر ثراءً على حساب الأحياء والحكومات المحلية. وقد تم تحديد مبادرات المدينة الذكية التالية على أنها ظلم: الاستيلاء على الأراضي تحت ستار التوسع الحضري الذكي، والبنى التحتية السكنية العقابية، والتجميل الحضري بقيادة التكنولوجيا المتعددة الجنسيات، وتوفير الحكومة الإلكترونية الحصرية. وقد أدى هذا إلى تهجير مجتمعات بأكملها، وأشكال جديدة من الفصل العنصري، واستبعاد قطاعات كبيرة من المجتمع من الخدمات العامة. تسلط المراجعة الضوء على الحاجة إلى التركيز على كل من التأثيرات الاجتماعية والبيئية، حيث تملي البيئة رفاهية المجتمعات وتتجلى المساحة الاجتماعية الفقيرة في التدهور البيئي. وتزعم المراجعة أن هذه الروابط الضمنية بين ظروف المعيشة والبيئة، والطبيعة كثيفة الموارد للحياة الحضرية، يجب أن يتم التعامل معها بشكل أكثر منهجية مع كل من التوسع الحضري الذكي وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الأوسع نطاقًا من أجل تنمية المجتمعات. وأخيرًا، تدرس المراجعة التوصيات الخاصة بأبحاث المدن الذكية والسياسات والتقييم [٤٦] .

٧.١. المشاركة المجتمعية

لقد أدت التطورات التكنولوجية الحديثة إلى تحسين جودة الحياة الحضرية، مع وجود أدوات جديدة عبر الإنترنت وخدمات تعتمد على الويب تعمل على تحسين البيانات الخام وتقليل استخدام الموارد في العديد من المجالات. وقد قيل إن التكنولوجيا تلعب دورًا مهمًا ومتناقضًا

في الطريقة التي تم بها تشكيل مفهوم الاستدامة في المدن وتنفيذه وفهمه [٤٧]. في حين تعتبر المراكز الحضرية المصدر الرئيسي للمشاكل والتحديات، فإن الهدف من هذا البحث هو توضيح دور التقنيات المختلفة في إنشاء استراتيجيات مبتكرة تجعل المدن الحديثة أكثر كفاءة وفائدة ومتعة للسكان، ومحاولة تركيز البحث في سياقات ذات كثافة سكانية عالية نسبيًا فيما يتعلق على وجه التحديد بمشاركة المجتمع. يمكن اعتبار هذا نهجًا لتنمية دورة حياة حضرية مستدامة ومشاركة المجتمع في قلب هذه العملية.

فوق كل شيء، بدلاً من محاولة إشراك جميع السكان في جميع التدخلات، فمن الأكثر فعالية إشراك الأشخاص المناسبين في الوقت المناسب للأسباب الصحيحة. وعلى العكس من ذلك، يجب أن تعزز المشاركة الهادفة ملكية المجتمع وبالتالي الالتزام، ويمكن استخدامها كمعيار في تطوير واختيار التدخلات [٤٨] . وبالتالي، في أحد الطرفين قد يكون كافياً توفير معلومات حول مبادرة وضمان شفافية عملية صنع القرار؛ وفي الطرف الآخر، قد ينطوي ذلك على إعطاء السكان دورًا تشاركيًا حاسمًا في جميع جوانب تنفيذ وتقديم المبادرة. تشمل الجهات المعنية النموذجية للمشاركة في إطار التنمية الحضرية المستدامة الأعضاء المنتخبين، ومسؤولي الحكومة، والأشخاص المتأثرين والمهتمين، وأصحاب الأعمال. تتمثل وظيفة المشاركة المجتمعية في تمكين المواطنين من خلال إشراكهم في القرارات المحلية العامة، وتعزيز تنفيذ السياسات، وتحسين الحكم. فيما يتعلق بالأمر الأخير، يشير الاستثمار الداخلي إلى تطلعات لتحقيق المنفعة المحلية كما هو موضح في حالة مدينة السينما، ومع ذلك فإن التقدم على التنمية المجتمعية المحلية المرغوبة كان مقيدًا. ونظراً لضرورة دعم أهداف التنمية للمجتمعات المتضررة من هذه المبادرات، فينبغي أن يكون الاهتمام بهذه التطلعات احترازياً في مجال التجديد الحضري [٤٩] .

٨. الاتجاهات والابتكارات المستقبلية

مع تقدير عدد سكان العالم الذين سيعيشون في المناطق الحضرية بحلول عام ٢٠٥٠ بنحو ٧٠%، فمن المتوقع أن تلعب التكنولوجيا الذكية دورًا أكثر أهمية في تحقيق التنمية المستدامة في المناطق الحضرية المكتظة بالسكان. وقد تم إجراء الكثير من الأبحاث والممارسة في هذا الصدد. المبادرات السياسية والممارسات المبتكرة والإجراءات التحويلية مثل إطار عمل المدينة الذكية؛ نموذج التنمية الحضرية الذكية؛ نهج التخطيط الحضري الأخضر أو المنخفض الكربون؛ الابتكار التكنولوجي؛ ومشاريع المدن الذكية التجريبية وأفضل الممارسات. تقدم هذه الورقة مراجعة مركزة للأدبيات المتاحة وفرص البحث والممارسة فيما يتعلق بالاتجاهات والابتكارات القادمة التي يمكن أن تشكل التنمية الحضرية المستدامة في خضم التحضر العالمي المتزايد.

نظرًا لأن التنمية الحضرية المستدامة هي في جوهرها قضية معقدة ومنهجية، فإن الحوسبة والتكنولوجيا الذكية يجب أن تساعد في تبسيط أنظمة المدينة المعقدة وتسهيل الفهم واتخاذ القرار بشكل أفضل. توفر التقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي وتحليلات البيانات المتقدمة أدوات ممكنة لتحقيق فوائد على أرض الواقع في السياقات الحضرية سريعة التطور [٥٠]. تستخدم سلطات المياه بشكل متزايد مثل هذه التقنيات للمساعدة في تحسين إدارة الموارد والكفاءات التشغيلية، على سبيل المثال اكتشاف التسريبات والانفجارات في شبكة المياه، والتنبؤ بجودة المياه، ومراقبة وتحسين العرض والطلب. علاوة على ذلك، تخطط المدن ذات التفكير المستقبلي للبنية التحتية الحضرية المرنة والمناطق القابلة للتكيف مع تكثيف الظروف المناخية المستقبلية لتجنب أو إصلاح الأعطال والتسامح والتعافي بسرعة من الصدمات المؤقتة. تبحث العديد من البلدان بالفعل في دمج هذا النموذج من تبني التكنولوجيا في إرشادات التخطيط الحضري، ويتم تشجيع سلطات المياه على التعامل مع المدن

ومصممي المناظر الطبيعية في وقت مبكر من عملية التخطيط لضمان تضمين دورة المياه الطبيعية كجزء لا يتجزأ من البنية التحتية الزرقاء الخضراء.

٨.١. التقنيات الناشئة

يواجه التنمية الحضرية المستدامة في المناطق الكثيفة مزيجًا متنوعًا من التحديات المتعلقة بالاستدامة بسبب المعدل السريع لاستهلاك الموارد وتوليد النفايات. تقليديًا، كان تلبية احتياجات المناطق المكتظة بالسكان دون إعاقة احتياجات الأجيال القادمة محدودًا بقدرات البنية التحتية، حيث تعد الطاقة أحد الموارد الرئيسية. إن التقدم المشجع هو ظهور حلول الطاقة اللامركزية التي يسهلها blockchain[٣٨] . تم تطوير العديد من منصات تداول الكهرباء من نظير إلى نظير القائمة على blockchain، مما أدى إلى الانتقال من شبكة الطاقة المركزية التقليدية إلى حلول لامركزية. يتمثل الابتكار الرئيسي في القدرة على تنسيق نقل الطاقة بشكل مباشر وآمن بين عقد الشبكة المختلفة، وتمكين منتجي الطاقة الصغار ومتعددي المصادر من الحصول على مزيد من المرونة. يفتح التطور السريع للذكاء الاصطناعي (AI) على مدى السنوات الأخيرة العديد من الاحتمالات الجديدة لمعالجة التعقيد المتزايد للأنظمة الحضرية. يتم عرض إمكانات الذكاء الاصطناعي في شكل جمع النفايات الذكية، والتي يمكن أن تعزز بشكل كبير فعالية عمليات إدارة النفايات الأخرى. يمكن تحليل البيانات التي تم جمعها من الأساطيل بشكل أكبر باستخدام خوارزميات تنبؤية. إن التحليل التنبئي يأخذ في الاعتبار معلومات مثل سعة القمامة، وامتلائها، وتوليد النفايات المتوقع، مما يؤدي إلى جدول جمع محسن. يشرف وكلاء أسطول النفايات الذكيون على تعديل الجدول الزمني للتغيرات غير المتوقعة في توليد النفايات. تم تحديد تعزيز الكفاءة التشغيلية للأنظمة الحضرية من خلال التقنيات الناشئة والحلول القائمة على البيانات كعامل رئيسي في تعزيز

التنمية المستدامة في المناطق الكثيفة. ومع ذلك، فإن تنفيذ التقنيات الناشئة يمثل مشكلة بسبب المخاوف مثل أمن البيانات ودمج التقنيات المتباينة. تتمثل إحدى الطرق القابلة للتطبيق للمضي قدمًا في إنشاء بيئة قادرة على تعزيز الابتكار من خلال جهد تعاوني بين مقدمي التكنولوجيا والمدن والمؤسسات العلمية. تظهر الأمثلة الناجحة في استخدام تطبيقات التكنولوجيا الذكية في أولو وهلسنكي. يستخدم النهج المتكامل تقنية البلوك تشين وإنترنت الأشياء في مجال الطاقة، فضلاً عن استخدام الحلول القائمة على الذكاء الاصطناعي في النفايات والطاقة. على نطاق واسع، تسعى جميع المشاريع إلى إنشاء حلول لامركزية تركز على المواطنين ويمكن تكييفها بسهولة في بيئات حضرية مختلفة.

٩. النتائج

يبحث هذا المقال في كيفية مساهمة التكنولوجيا الذكية في تحقيق التنمية المستدامة في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، والتحديات التي تواجهها المدن خلال هذه العملية. يواجه عدد من المدن في جميع أنحاء العالم تحديات متصاعدة من حيث النمو الاقتصادي والاستدامة ونوعية الحياة التي يعيشها مواطنوها. وعلى هذا النحو، اكتسبت التكنولوجيا الذكية ومصطلح "المدينة الذكية" اهتمامًا متزايدًا. ومع ذلك، يبدو أنه لا يوجد تعريف محدد. إن مراجعة الدراسات ذات الصلة تبلور المفهوم كمدينة تستخدم التكنولوجيا الرقمية والمبادرات الذكية. يمكن أن تكون هذه بسيطة مثل تطوير أنظمة إضاءة الشوارع الموفرة للطاقة أو معقدة مثل المجتمع الذي يشتمل على أنظمة بيانات مبتكرة. يجب أن تكون التكنولوجيا المستخدمة في التركيبات مترابطة. على الرغم من أن المدن في مراحل مختلفة من التطور على مستوى العالم، إلا أنها غالبًا ما تواجه تحديات مماثلة. تواجه المدن الواقعة في البلدان النامية المزيد من التحديات. ربما يفسر هذا سبب تردد بعض المدن في اتباع هذا الاتجاه. تتطلب العملية الإجمالية استثمارات، وهو ما يمثل حاجزًا إضافيًا للمدن في البلدان النامية. يبحث هذا البحث

ما إذا كانت المدن المتقدمة على وجه الخصوص قادرة على الاستفادة من تنفيذ التقنيات الذكية أم لا. وإذا كانت هناك مزايا، فيتم تشجيع المزيد من المدن، وخاصة في البلدان النامية، على النظر في هذا التطوير. وعلى الرغم من الاختلافات في موقع المدينة وخلفيتها والنمو الاقتصادي، فمن المتوقع أن تقدم المدن المتقدمة المختارة في هذا البحث مثالاً للفوائد التي يمكن أن تجلبها المدينة الذكية لسكانها. ثم تتم مناقشة التكنولوجيا الذكية وفقًا للجوانب الثلاثة الرئيسية قيد التحقيق. ثم يتم شرح تطوير التكنولوجيا في المدن المتقدمة. وعلاوة على ذلك، تحاول جميع المدن توفير بيئة حضرية أفضل من خلال تنفيذ منشآت بناء وإنتاج جديدة. وينبغي أن يشمل هذا تحسين هذه العوامل مجتمعة. يتم استخدام المدن في أمريكا الشمالية وأوروبا، وخاصة لندن ونيويورك وتورنتو، كحالات تمثيلية تقترح تدابير مثل تطوير بيئات داخلية فاخرة، وتحسين البيئات الحضرية الخضراء، وتحسين جودة الإسكان. هذه المدن في أعلى مستوى صالح للعيش. ومع ذلك، لا تزال تواجه تحديات مشتركة على مستوى العالم من حيث تحسين الخدمات لزيادة سلامة المواطنين، وتقليل الازدحام المروري، ودمج المناطق الخضراء.

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

١٠. الاستنتاج

١. التكنولوجيا الذكية والتنمية المستدامة

- تناولت المقالة كيفية استخدام التكنولوجيا الذكية لمواجهة تحديات التنمية المستدامة في المناطق الحضرية المكتظة بالسكان.
- تم تقديم منظور شامل لدعم الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للتنمية المستدامة في السياق الحضري.

٢. **مناهج المدن الذكية**

- تشمل المناهج المطروحة تطبيق التكنولوجيا الحديثة لمعالجة قضايا النفايات والمياه في المدن.
- تم استخدام منظور متعدد المقاييس مع التركيز على تطبيق التكنولوجيا على مستوى المنطقة، وليس فقط المدينة.

٣. **دراسات الحالة وأفضل الممارسات**

- تم تطوير الفكرة من خلال أمثلة دراسات حالة حقيقية، توضح كيفية تطبيق المدن الذكية في البيئات الحضرية.
- تم تسليط الضوء على أهمية البنية التحتية المترابطة والشاملة لدعم تطبيق هذه الحلول.

٤. **التخطيط الحضري الشامل**

- على الرغم من النجاحات التي حققتها بعض المدن، فإن المقالة تشير إلى أن التخطيط الحضري الشامل والمترابط ضروري لضمان التنمية المستدامة.
- التخطيط الجيد يمكن أن يمنع الفشل في تنفيذ المشاريع الذكية.

٥. **الدروس المستفادة والتوصيات الاستراتيجية**

- تم جمع الدروس المستفادة من دراسات الحالة لتحديد مجموعة من التوصيات الاستراتيجية الضرورية لتوجيه جهود تخطيط المدن المستقبلية.
- هذه التوصيات تهدف إلى تطبيق نهج مدروس وذكي يعزز التنمية المستدامة للأنظمة الحضرية.

٦. **التكنولوجيا كحلول واعدة**

- تم استخلاص الروابط بين الحلول التكنولوجية التي تم مناقشتها واعتبارها أساسًا واعدًا لتحقيق مستقبل حضري مستدام.

٧. **التكنولوجيا المتطورة كمحفز للتحول**

- في مواجهة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، هناك أمل كبير في التكنولوجيا المتطورة لتحويل الواقع الحضري بشكل إيجابي.
- استعرضت المقالة كيف سعى المخططون الحضريون في القرن التاسع عشر للتخفيف من العواقب الضارة للتصنيع والتحضر عبر إعادة تنظيم المدن.

٨. **التحديات أمام تطبيق النموذج الشامل:**

- المقالة تتحدى إمكانية تطبيق نموذج البانوبتيك (الذي يعتمد على تنظيم شامل) في السياق الحضري الحديث.
- المدن الكبرى كثيفة السكان تشهد تحولات مستمرة في سكانها وطبيعتها، ما يجعل من الصعب تطبيق هذا النموذج بشكل ثابت.

٩. تؤكد المقالة على أن المستقبل الحضري المستدام يتطلب تبني التكنولوجيا المتقدمة مع التفكير في التحديات الاجتماعية والاقتصادية.

١٠. الحلول التكنولوجية يمكن أن تكون عاملًا حاسمًا في مواجهة هذه التحديات وتقديم فرص جديدة للتنمية المستدامة.

التوصيات

١. يتعين على المدن التركيز على تطوير حلول تكنولوجية ذكية قابلة للتطوير والتكيف مع السياقات الحضرية المختلفة. وهذا يضمن إمكانية تطبيق التطورات التكنولوجية في المدن المتقدمة والنامية، بغض النظر عن حجمها أو بنيتها الأساسية.

٢. نوصي بإشراك المجتمعات المحلية في عمليات التخطيط وصنع القرار. وهذا يضمن تلبية التقنيات الذكية لاحتياجات جميع المواطنين وتعزيز الشمولية في التنمية الحضرية.

٣. يتعين على المدن إعطاء الأولوية لتبني التقنيات المستدامة التي تعزز كفاءة الموارد مع تجنب زيادة استهلاك الطاقة. وهذا يتماشى مع الهدف الأوسع المتمثل في الحد من البصمة البيئية للبيئات الحضرية.

٤. نوصي بالتعاون بين الحكومات ومقدمي التكنولوجيا والمؤسسات الأكاديمية. ومن خلال تعزيز الإبداع وخلق الشراكات، يمكن للمدن ضمان تنفيذ التقنيات الناشئة بشكل فعال والمساهمة في الاستدامة طويلة الأجل للتنمية الحضرية.

٥. تسلط الضوء على أهمية التخطيط الشامل والشمول والممارسات المستدامة لضمان قدرة التقنيات الذكية على تحويل المناطق الحضرية إلى بيئات مرنة ومستدامة للأجيال القادمة.

References:

[1] Gu, D., Andreev, K., & Dupre, M. E. (2021). Major trends in population growth around the world. China CDC Weekly, 3(28), 604.

[2] Akhtar, N., Syakir Ishak, M. I., Bhawani, S. A., & Umar, K. (2021). Various natural and anthropogenic factors responsible for water quality degradation: A review. Water, 13(5), 757.

[3] Hancke, G. P., de Carvalho e Silva, B., & Hancke, G. P. (2012). The role of advanced sensing in smart cities. NCBI.

[4] Bibri, S. E., Alexandre, A., Sharifi, A., & Krogstie, J. (2023). Environmentally sustainable smart cities and their converging AI, IoT, and big data technologies and solutions: An integrated approach to an extensive literature review. Energy Informatics, 6(1), 13.

[5] Alahi, M. E., Sukkuea, A., Tina, F. W., & Nag, A. (2023). Integration of IoT-enabled technologies and artificial intelligence (AI) for smart city scenarios: Recent advancements and future trends. Sensors, 23(3), 102.

[6] Abbas, K., Tawalbeh, L. A. A., & Rafiq, A. (2021). Convergence of blockchain and IoT for secure transportation systems in smart cities. Networks, 1, 123-135.

[7] Xiao, X., & Xie, C. (2021). Rational planning and urban governance based on smart cities and big data. Environmental Technology & Innovation, 21, 101202.

[8] Sengupta, U., & Sengupta, U. (2022). SDG-11 and smart cities: Contradictions and overlaps between social and environmental justice research agendas. NCBI.

[9] Sarker, I. H. (2022). Smart city data science: Towards data-driven smart cities with open research issues. Internet of Things, 17, 100215.

[10] Ismagilova, E., Hughes, L., Dwivedi, Y. K., & Raman, K. R. (2019). Smart cities: Advances in research—An information systems perspective. Information Systems Frontiers, 21(4), 885-907.

[11] Sharifi, A., Khavarian-Garmsir, A. R., & Kummitha, R. K. R. (2021). Contributions of smart city solutions and technologies to

resilience against the COVID-19 pandemic: A literature review. Sustainability, 13(7), 3828.

[12] Ranjbari, M., Esfandabadi, Z. S., Zanetti, M. C., et al. (2021). Three pillars of sustainability in the wake of COVID-19: A systematic review and future research agenda for sustainable development. Journal of Cleaner Production, 296, 126505.

[13] Purchase, C. K., Al Zulayq, D. M., & O'Brien, B. T. (2021). Circular economy of construction and demolition waste: A literature review on lessons, challenges, and benefits. Materials, 14(2), 215.

[14] Zhong, Z., & Peng, B. (2022). Can environmental regulation promote green innovation in heavily polluting enterprises? Empirical evidence from a quasi-natural experiment in China. Sustainable Production and Consumption, 27, 246-259.

[15] Carpio, A., Ponce-Lopez, R., & Lozano-García, D. F. (2021). Urban form, land use, and cover change and their impact on carbon emissions in the Monterrey Metropolitan area, Mexico. Urban Climate, 35, 100697.

[16] Abdalla, W., Renukappa, S., Suresh, S., & Al-Janabi, R. (2019). Challenges for managing smart cities initiatives: An empirical study. Journal of Urban Management, 8(3), 45-58.

[17] Uddin, W. (2022). Mobile and area sources of greenhouse gases and abatement strategies. Handbook of Climate Change Mitigation and Adaptation, 2, 1085-1104.

[18] Almalki, F. A., Alsamhi, S. H., Sahal, R., & Hassan, J. (2023). Green IoT for eco-friendly and sustainable smart cities: Future directions and opportunities. Mobile Networks and Applications, 28(1), 1-19.

[19] Afrin, S., Chowdhury, F. J., & Rahman, M. M. (2021). COVID-19 pandemic: Rethinking strategies for resilient urban design, perceptions, and planning. Frontiers in Sustainable Cities, 3, 689.

[20] Wu, D., Xie, Y., & Lyu, S. (2023). Disentangling the complex impacts of urban digital transformation and environmental pollution: Evidence from smart city pilots in China. Sustainable Cities and Society, 90, 104473.

[21] Bleviss, D. L. (2021). Transportation is critical to reducing greenhouse gas emissions in the United States. Wiley Interdisciplinary Reviews: Energy and Environment, 8(3), e343.

[22] Tan, S. Y., & Taeihagh, A. (2020). Smart city governance in developing countries: A systematic literature review. Sustainability, 12(1), 124-140.

[23] Strauss, B. H., Kulp, S. A., & Rasmussen, D. J. (2021). Unprecedented threats to cities from multi-century sea level rise. Environmental Research Letters, 16(8), 084040.

[24] Al-Raeei, M. (2024). The smart future for sustainable development: Artificial intelligence solutions for sustainable urbanization. Sustainable Development, 32(3), 317-327.

[25] Javed, A. R., Shahzad, F., Rehman, S. ur, Zikria, Y. B., et al. (2022). Future smart cities: Requirements, emerging technologies, applications, challenges, and future aspects. Cities, 120, 103332.

[26] Mukim, M., & Roberts, M. (2023). Thriving: Making cities green, resilient, and inclusive in a changing climate.

[27] Wanyan, D., & Wang, Z. (2022). Why low-income people have difficulty accessing public cultural services? Evidence from an empirical study on representative small and medium-sized cities. Library Hi Tech, ٤٠(٤)، ١٠٦٣-١٠٨١.

[28] Aquilani, C., Confessore, A., Bozzi, R., Sirtori, F., et al. (2022). Precision livestock farming technologies in pasture-based livestock systems. Animal, ١٦(٥)، ١٣٤٢-١٣٥٨.

[29] Okeke, F. O., & Ezema, E. C. (2023). Architectural design response to population issue in sub-Saharan cities. S Web of ٣E Conferences, ٣١٢(١)، ٠١٠١٥.

[30] Özkan, O., Degirmenci, T., Destek, M. A., & Aydin, M. (2024). Unlocking time-quantile impact of energy vulnerability, financial development, and political globalization on environmental sustainability in Turkey: Evidence from an ARDL approach. Journal of Environmental Economics, ٤٠، ٧٨-٩٢.

[31] Anand, P. B., & Navio-Marco, J. (2018). Governance and economics of smart cities: Opportunities and challenges.

[32] Kitchin, R., & Moore-Cherry, N. (2021). Fragmented governance, the urban data ecosystem, and smart city-regions: The case of Metropolitan Boston. Regional Studies, ٥٥(٥)، ٨٧٥-٨٩٠.

[33] Kulkov, I., Kulkova, J., & Rohrbeck, R. (2024). Artificial intelligence-driven sustainable development: Examining organizational, technical, and processing approaches to achieving global goals. Sustainable Development, ٣٢(١)، ٢٣٤-٢٤٩.

[34] Lee, J., Babcock, J., Pham, T. S., & Bui, T. H. (2023). Smart city as a social transition towards inclusive development through technology: A tale of four smart cities. Journal of Urban Technology, ٣٠(٢)، ٥٦-٧٢.

[35] Del-Real, C., Ward, C., & Sartipi, M. (2023). What do people want in a smart city? Exploring the stakeholders' opinions, priorities,

and perceived barriers in a medium-sized city in the United States. International Journal of Urban Studies, ٤٨(٤)، ١٢٩-١٤٤.

[36] Razmjoo, A., Østergaard, P. A., & Denai, M. (2021). Effective policies to overcome barriers in the development of smart cities. Energy Research & Social Science, ٧٥، ١٠٢٠٠١

[37] Anthony Jr, B. (2024). The role of community engagement in urban innovation towards the co-creation of smart sustainable cities. Journal of the Knowledge Economy, ١٥(١)، ٨٩-١٠٤.

[38] Ge, R., Xu, S., Ullah, M., & Mark, P. (2024). Assessing the impact of urban planning policies on renewable energy: A case study of China using the DID estimation model. .NCBI

[39] Ahmad, K., Maabreh, M., Ghaly, M., Khan, K., & Qadir, J. (2022). Developing future human-centered smart cities: Critical analysis of smart city security, data management, and ethical challenges. Computer Science, ٣٠(٣)، ٢٠٠-٢١٢.

[40] He, Y., & Tritto, A. (2022). Urban utopia or pipe dream? Examining Chinese-invested smart city development in Southeast Asia. Third World Quarterly, ٤٣(٩)، ٢١٠٥-٢١٢٢.

[41] Bandauko, E., & Nutifafa Arku, R. (2023). A critical analysis of 'smart cities' as an urban development strategy in Africa. International Planning Studies, ٢٨(١)، ١٠١-١١٥.

[42] Shwedeh, F. (2021). The impact of smart city policy timeliness and technology readiness on smart city performance in Dubai: The moderating effect of financial availability. .ResearchGate

[43] Thesing, T., Feldmann, C., & Burchardt, M. (2021). Agile versus waterfall project management: Decision model for selecting the appropriate approach to a project. ،١٨١Procedia Computer Science, .٩٥-٨٧

[44] Guzman, L. A., & Hessel, P. (2022). The effects of public transport subsidies for lower-income users on public transport use: A quasi-experimental study. .٩٨-٨٩ ،١٠٤Transport Policy,

[45] .(٢٠٢٣)M., & Hoang, A. T. ،ıcıAr ،.S ،ćNižetiSmart and sustainable technologies in energy transition. Journal of Cleaner .١٢٦٨٩٨ ،٢٩٦Production,

[46] Sengupta, U., & Sengupta, U. (2022). Why government supported smart city initiatives fail: Examining community risk and benefit agreements as a missing link to accountability for equity-seeking groups. .١٠٤-٨٩ ،٤Frontiers in Sustainable Cities,

[47] Bukša Tezzele, R., & De Amicis, R. (2015). The role of technology and citizens' involvement in smart, inclusive and sustainable urban development.

[48] Slaughter, H. (2018). Generating actionable intelligence and meaningful data from a Smart Cities project.

[49] Rijal, S. (2023). The importance of community involvement in public management planning and decision-making processes. Journal of Contemporary Administration, ١٣(٤)، ٤٥-٦٣.

JRD
Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

أسباب تدني الوعي البيئي لدى تلاميذ مدارس الاطراف من وجهة نظر المعلمين والمعلمات للمرحلة الابتدائية (دراسة ميدانية)

أ.م.د عباس علي كريدي
أ.م.د هدى صالح محمد
المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة/ الثانية
abbass.ali.iq@gmail.com

الملخص

وتأتي أهمية الدراسة الحالية من كونها تتناول(اسباب تدني الوعي البيئي لدى تلاميذ مدارس الاطراف من وجهة نظر المعلمين والمعلمات للمرحلة الابتدائية، أي شعورهم بذواتهم وملاحظتها لأنها تمثل السمة الدائمة عندما يمثلون بوصفهم مواضيع اجتماعية للآخرين، ومساعدتهم وإرشادهم إلى ضرورة الإلمام بالمعرفة وتنمية وعيهم البيئي عن طريق معرفة الأساليب التي تساعدهم في تخطي جميع العقبات في الحياة البيئية والاجتماعية، فضلاً عن أهمية الشريحة التي يتناولها البحث. ولغرض تحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحثين ببناء مقياس "الوعي البيئي" تألف بصيغته النهائية من (٢٥) فقرة، وخمسة بدائل (تنطبق دائماً، تنطبق غالباً، تنطبق أحياناً، تنطبق نادراً، لاتنطبق أبداً) وتحقيقاً لأهداف البحث طبق الباحثين المقياس على عينة بلغت (٦٧) معلم ومعلمة بواقع (٣٤) معلم و (٣٣) معلمة ، من المرحلة الابتدائية تم أختيارهم بطريقة عشوائية ثم حللت البيانات وأظهرت النتائج إن تلاميذ المرحلة الابتدائية يتمتعون بالوعي البيئي بدرجة متوسطة ويعود ذلك لعدم توافر البرامج التوعوية المستمرة اضافة الى الظروف البيئية المحيطة بهم.

الكلمات المفتاحية: (تدني، الوعي البيئي، مدارس الاطراف، المرحلة الابتدائية).

Reasons for the low environmental awareness among students of peripheral schools from the point of view of male and female teachers of the primary stage (field study)

Dr. Abbas Ali Kreidi

Dr. Hoda Saleh Mohammed

General Directorate of Education, Baghdad, Rusafa/2

abbass.ali.iq@gmail.com

Abstract

The importance of the current study comes from the fact that it deals with (the reasons for the low environmental awareness among students of the outskirts schools from the point of view of male and female teachers of the primary stage, i.e. their sense of themselves and their observation because they represent the permanent feature when they represent as social subjects to others, and helping and guiding them to the necessity of mastering knowledge and developing their environmental awareness by knowing the methods that help them overcome all obstacles in environmental and social life, in addition to the importance of the segment that the research deals with. In order to achieve the objectives of the current research, the researchers built a scale of "environmental awareness" consisting in its final form of (25) paragraphs, and five alternatives (always apply, often apply, sometimes apply, rarely apply, never apply) and to achieve the objectives of the research, the researchers applied the scale to a sample of (67) male and female teachers, with (34) male teachers and (33) female teachers, from the primary stage, who were selected randomly, then the data were analyzed

and the results showed that primary school students enjoy environmental awareness to an average degree, and this is due to Due to the lack of continuous awareness programs in addition to the environmental conditions surrounding them. Keywords: (Low, environmental awareness, peripheral schools, primary stage).

مشكلة الدراسة

تعد البيئة من أهم الموضوعات التي شغلت الإنسان منذ أن وجد على سطح هذه الأرض لأنها المحيط الذي يعيش فيه ومنه يحصل على مصادر عيشه وبقائه واستمراره. فأن تلوثها هو أخطر ما يهدد هذه الحياة ويحول دون قدرة البيئة على استمرار العطاء والتجدد للوفاء بمطالب الإنسان. لكن في نهاية القرن العشرون و صل الإنسان في تأثيره على بيئته درجة تنذر بالمخاطر، إذ اجتاز ببعض الأحوال امكانية الانظمة البيئية الطبيعية على احتمال هذه التغييرات وأحداث اختلال في البيئة تهدد حياة الإنسان وبقاءه على سطح الكرة الأرضية لان البيئة هي بمثابة الروح للتوازن الطبيعي، وأيضاً معنية في بقاء الحياة على كوكب الأرض حفاظا على موارده (المتجددة وغير المتجددة) المتنوعة تلقائياً لتامين استمرار جميع المخلوقات الحية والمتعاقبة مستقبلاً. وهذا يدل على أن الإنسان منذ زمن بعيد يعدُ المساهم الأول في خلل الطبيعة، ومن جانب آخر أن البيئة هي الإطار الذي يمارس الإنسان نشاطه ونتيجة لنمو وتنوع النشاط البشري أو الإنساني والتقدم التكنولوجي المتنامي ، فقد تعرضت البيئة بمختلف عناصرها للتدهور الشديد والمستمر (النوح ٢٠٠٧: ١٤).

إنَّ الوعي البيئي يرتبط بالتربية البيئية ويمثل واحد من طرق تقليل حماية البيئة وأهدافها لأنهما يعملان على بناء السلوك الايجابي وغرسه نحوالبيئة، ويعملان على إيجاد وعي وطني بأهمية البيئة لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتعاونية، بحيث تؤدي الى إشراك السكان طوعاً لا إكراهاً وبطريقة مسؤولة وفعالة في صياغة القرارات التي تحسن نوعية البيئة بجميع مكوناتها (حسنين ١٩٩٠ : ٢٣).

ومن هذا المنظور تأتي ضرورة الوعي البيئي عند الفرد خلال تربيته بيئياً ووضع القوانين والتشريعات البيئية التي تحكم العلاقة بين الفرد وبيئته، وفي ضوء ذلك ولأهمية التربية البيئية والوعي البيئي في خلق بيئة أفضل لأن تنظيم العلاقة المتوازنة بين الإنسان والبيئة من كل جوانبها مازال تشغل اهتمام الكثير من الباحثين والمشرعين والمهتمين للكشف عن مدى تأثير القوانين والتشريعات البيئية في الحفاظ على العلاقة المتوازنة بين الإنسان وبيئته. وهذا ما اكدت عليه العديد من الدراسات والابحاث والمؤتمرات ومن بينها مؤتمر ستوكهولم من خلال وضع برنامج جامع لعدة فروع علمية للتربية البيئية عبر مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية موجهة لجميع الافراد وخصوصاً التلاميذ وذلك من خلال مدرسة التعليم الابتدائي ،متمثلة بشكل كبير في المعلم والمناهج التربوية والانشطة المدرسية كونها تمثل المرحلة التي يتشكل فيها وعي التلميذ ومدركاته ومفاهيمه وسلوكياته وعلاقته بالبيئة وعلمه بالحقائق عنها.

وهذا يوضح على أنه عدم امتلاك الوعي البيئي يساهم بشكل فاعل ورئيسي في زيادة المشاكل البيئية مما يوجه الى ضرورة اجراء أصلاح بالأنظمة البيئية وخاصة في الدول النامية، وهذا يتطلب أيضاَ وجود مؤسسات وأدوات وأفراد وجماعات متخصصة بنشر التوعية لكي يمتلكون درجة متميزة من الوعي البيئي والكفاءة والمقدرة على نشر الوعي البيئي الذي من شأنه غرس المعرفة المتعلقة بالبيئة ، وتعّرف المواطن ببيئته ومشكلاتها ، وبالحلول الرامية لتخفيف تلك المشكلات قدر الإمكان (النوح ٢٠٠٧ : ٢١).

ونظرا للظروف التي يعيشها سكان مناطق اطر اف شرق بغداد من قلة الامكانات المتوفرة لهم فقد انعكس ذلك على تدني الوعي البيئي لدى التلاميذ فكثير من التلاميذ عندما يتخرجون من المرحلة الابتدائية ليسوا في وضع يؤهلهم لتفسير الواقع البيئي الذي يعيشون فيه اضافة الى ذلك انهم غير قادرين على تطبيق مضمون البيئة التي اكتسبوها في حل المشكلات في العالم الواقعي. وسعياً من الباحثين في تشخيص المشكلة وحصر اسبابها تم توزيع استبانة مفتوحة على مجموعة من المعلمين والمعلمات وتضمنت الاستبانة اسئلة منها هل يمتلك التلاميذ الوعي البيئي وماهي اهم الاساليب للحفاظ على البيئة وتضح من خلال اجابتهم ان معظم التلاميذ لا يمتلكون الوعي البيئي، اما الاستبانة الثانية فتم توزيعها على التلاميذ، وقد

وجه لهم اسئلة منها ماهي البيئة وماذا تعرف عن الوعي البيئي وماهي انواع البيئة وكيف نحافظ على البيئة وكانت اجابة (٥٧%) دون المستوى المطلوب، ان هذه الامور وغيرها تجعل البحث فيها مطلباً ملحاً ،ولذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي:

- ما اسباب تدني الوعي البيئي لدى تلاميذ مدارس الاطراف من وجهة نظر المعلمين والمعلمات للمرحلة الابتدائية؟

أهمية الدراسة

نتيجة لاتساع الأزمة البيئية التي يشهدها العالم والاخطار التي تسببها بسبب الاستعمال غير الامثل للتكنلوجيا وما نشهده اليوم ونعانيه من مخاطر البيئية بمختلف اشكالها وأنواعها والاستعمال المفرط والمستمر للموارد الطبيعية وعدم محافظة الإنسان على التوازن البيئي، اصبحت الحاجة ضرورية وملحة الى تهيئة واعداد وتوجيه الإنسان المتفهم لبيئته والمدرك بما يواجهه من خطر البيئة التي تهدد استقراره مصيره وتوظيف امكانياته من خلال المساهمة الايجابية في التغلب على هذه الاخطار والحد من توسعها، وذلك لان الإنسان عندما يحسن الاستعمال الامثل للتطور العلمي والتكنولوجي يسهم بالمحافظة على البيئة ومعالجة مشكلاتها من مصادر التلوث والتدهور. (عربيات ومزاهر، ٢٠٠٤ : ١٩)

ولأهمية البيئة كان لابد إن تعمل الانظمة التربوية ومن خلال مؤسساتها التعليمة بمختلف مراحله النظامية وفعالياته غير النظامية، ذلك التوجه الذي ينتظر الجهود التنظيرية لإدخال المصطلحات البيئية وبفهم جديد للمناهج ومحتوياتها على وفق رؤية تربوية بيئية تعمل على حل المشكلات البيئية ، والطرائق وإمكانيات تطويرها لتتلاءم مع فعاليات تعلم الوعي البيئي، ضمن سياق تجديدي وتطويري للنظام البيئي ، والنشاطات التربوية الارشادية الى تتناول شمولية التجديد والتغيير وهذا ما يهدف إليه التقدم، لا يمكن إن يكون الا بالمعرفة، معرفة الحياة ومعرفة طبيعة المجتمع (الحلبوسي ٢٠٠٣ :٣٨).

ويعد الوعي البيئي ضرورة حياتية لاغنى عنها لمختلف الافراد والفئات في أي مجتمع لأنه بمثابة الوسيلة الفاعلة والقوة الدافعة التي يمكن لمن يمتلكها ان يحسن التعامل مها والتفاعل

من خلالها مع مكونات البيئة التي يعيش فيها وان يسهم اسهاماً فاعلاً في حل مشكلاتها المختلفة.(ابو عراد،٨٩:٢٠٠٥)

ولهذا أخذت التربية البيئية مفهوماً شاملاً بشكل يعد أساساً للنظام التربوي ككل وأصبحت النظرة إليها (كمنهاج تربوي لتكوين الثقافة البيئية عندي المتعلمين، وتكوين القيم الايجابية والاتجاهات المرغوبة والمهارات الاساسية التي تعمل على جعل سلوك الإفراد منتظما وتمكنهم من الإسهام بصورة اساسية في المحافظة على بيئتهم ووضع الحلول لمشكلاتهم من خلال التأثير والتأثر المتبادل مع بيئتهم سواء كانت الطبيعية او الاجتماعية)، وهو مفهوم يتسم بالشمولية لمقومات النشاط التربوي من جهة وبالتكاملية بين هذه المقومات لتحقيق الخطط والاهداف البيئية متجسدة بنهاية المطاف في محاكمة الإنسان الفكرية للظواهر البيئية وفي مواقفه وسلوكه الاجتماعي اتجاهها (الحلبوسي ٢٠٠٦ : ٢٠٢).

تعمل التربية البيئية على ربط المعرفة المدرسية بالواقع البيئي الذي يعيش فيه التلاميذ وإعداد المتعلم ليكون مواطناً سوياً يتحسس مشاكل مجتمعه ويعمل للمحافظة على بيئته الطبيعية ووقايتها.(خضر ٢٠٠٦ : ٧٥)

Journal of Renewable Development

وتتجلى اهمية التربية البيئية في كونها عملية تهدف الى تنمية وعي التلاميذ ببيئتهم ومشكلاتها وتبصيرهم بالمعلومات الاساسية والمعارف والقيم والمهارات الضرورية والاتجاهات الايجابية التي تساعدهم على حل المشكلات البيئية المعاصرة.

فالتلميذ الذي تعود ان يسلك سلوكيات رشيدة اتجاه البيئة سيكون اكثر قابلية لصيانتها والحفاظ عليها في مراحل عمره التالية فمسالة تربية الطفل تربية بيئية لاينبغي ان تترك للصدفة والعفوية، لكنها لابد ان تكون مخططة وبشكل مستهدف ومقصود لنصل الى نواتج تعلم جيدة تحقق سلوكيات ايجابية اتجاه البيئة ونظرا لأهمية المرحلة الابتدائية فقد عملت العديد من الدول على تأهيل المرحلة الابتدائية على وفق احدث اساليب التأهيل حيث بذلت قصارى جهدها من اجل خلق البيئة المناسبة للعملية التعليمية، اذ تعد المرحلة الابتدائية

الركيزة الرئيسة لمراحل التعليم اللاحقة اذ يكتسب التلميذ في المرحلة الابتدائية الكثير من العادات والقيم والاتجاهات فضلاً عن نمو قدراته واستعداداته العقلية وفي هذه المرحلة ايضاً يفهم العلاقات الاجتماعية الايجابية وطرق ممارستها.(كوافحة ،٢٠٠٣: ١٤).

وفي هذا الصدد مرت التربية البيئية وتطورت من خلال عقد حلقات الدراسية والمؤتمرات الدولية ومنها:

أ- مؤتمرات ستوكهولم (١٩٧٢):

في مؤتمر الأمم المتحدة للهيئة البشرية الذي انعقد في مدينة ستوكهولم بالسويد في حزيران عام ١٩٧٢ اعترف العالم بالدور المهم للتربية البيئية والوعي البيئي في حماية البيئة و صيانة مواردها ، وبشكل معين الى اتخاذ المؤتمر العديد من التوصيات منها رقم (٩٦) تدعو منظمة اليونسكو الطابع للأمم المتحددة للعمل على وضع الخطط اللازمة لمختلف الفروع العلمية للتربية البيئية من خلال برنامج معد لهذا الغرض، سواء داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها، على أن يشمل البرنامج كل مراحل التعليم ويكون موجها لكافة الأفراد (المتعلمين) ولمختلف المجتمعات الانسانية، لإدارة شؤون البيئة وحمايتها واستغلال مواردها بطريقة المثلى وصيانتها من اجل ديمومتها، وذلك في حدود الإمكانات المتاحة لهم. لقد كانت التوصية رقم (٩٦) أساساً ومنطقاً هادياً لبرنامج البيئة والتعليم البيئي، حيث مكنت اليونسكو من تحديد الأهداف لبرنامج دولي في التربية البيئية وهي:

١. العمل والتحفيز والتشجيع على تبادل الخبرات الضرورية الأفكار المستجدة والمعلومات الاساسية ذات الصلة بالتربية البيئية على المستويات الثلاثة (العالمية، والقارية، والمحلية).

٢. تطوير البحوث والدراسات البيئية وخاصة تلك البحوث والدراسات التي تؤدي الى فهم أفضل لأهداف التربية البيئية وأساليب تحقيقها.

٣. تشجيع عمل برامج ومناهج و مواد تعليمية في ميدان التربية البيئية و متابعتها.

٤. التحفيز على التدريب، وإعادة مشاركة القائمين عن التربية البيئية بالتدريب، مثل الباحثين والمخططين، والإداريين التربويين والعاملين.

٥. تهيئة معونات فنية لدول الأعضاء لتطور مناهج و برامج في التربية البيئية والتعليم البيئي.

ب- مؤتمر ريودي جانيرو (١٩٩٢):

في عام (١٩٩٢) انعقد مؤتمر ريودي جانيرو في البرازيل الذي سمي (بمؤتمر الأرض)، وقد أقر الإعلان الصادر عن هذا المؤتمر الذي تكون من (٢١) فقرة ، برنامج عمل المستقبل مستديم للبشرية. واعتبر هذا المؤتمر الخطوة الأولى نحو التأكيد بان العالم سوف يكون موطناً أكثر عدلا وأمناً ورخاء لكل بني البشر، وأكد على ضرورة تضمين التعليم للتنمية المستديمة، وتطوير البرامج التدريسية و تنشيطها، و زيادة الوعي العام لمختلف القطاعات الجمهور نحو البيئة و قضاياها. وبعد سنوات من أنعقاد هذا المؤتمر، ازدادت الانتقادات التي توجه الى سلوك الإنسان محلياً وعالمياً، وازدادت أهمية دراسة علوم البيئة حتى تنجز خطط التربية البيئية(اهدافها) ، حيث لابد من تضمين المناهج المدرسية لتلك الأهداف، كما أنه لابد من إعطاء النواحي المعرفية في التعليم البيئي أهمية خاصة.

وتتجلى اهمية الدراسة الحالية في:

١-اهمية التربية كونها من العوامل الاساسية التي تحقق مطالب المجتمع.

٢-اهمية الوعي البيئي لآنه يعد من العناصر الاساسية في تحقيق اهداف التربية.

٣- اهمية المرحلة الابتدائية واستيعابها لإعداد كبيرة من التلاميذ كونها تمثل مرحلة الزامية التعليم.

٤- ضرورة معرفة كل من التلميذ والمعلم لأسباب تدني الوعي البيئي من اجل تلافيها او تقليل من اثارها قدر الامكان.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية الى:

التعرف على أسباب تدني الوعي البيئي لدى تلاميذ مدارس الاطراف من وجهة نظر المعلمين والمعلمات للمرحلة الابتدائية.

حدود الدراسة

تتحدد هذه الدراسة بالاتي:

- الحدود المكانية / المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية (قسم تربية أطراف شرق بغداد).
- الحدود الزمانية / العام الدراسي (٢٠١٩ – ٢٠٢٠).
- الحدود البشرية / معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية.
- الحدود العلمية / مقياس الوعي البيئي.

تحديد المصطلحات

الوعي البيئي / عرفه كل من:

– (سايمونز و آخرون 2005، Smmons &others):

(بأنه سلوك ايجابي وواعي مستند الى المعرفة بالامور البيئية كونه يمثل حالة عقلية).

(Smmons &others2005 :36)

– (حسنين ١٩٩٠):

(أنه الفهم القائم على الإحساس والمعرفة بالعلاقات والمشكلات البيئية من حيث أسبابها وأثارها ووسائل حلها). (حسنين، ١٩٩٠ : ٢٠)

– (التعريف النظري حسب النظرية الحتمية):

(بأنه حماية البيئة والحرص على سلامتها من أهم العوامل الرئيسية للمحافظة على صحة أفراد المجتمع ، وهو عامل يمكنهم من أداء واجباتهم ويساهم في رفعة ورقي مجتمعهم لأن صحة المجتمع تبدأ بصحة الفرد ولأسرة).

- (التعريف الاجرائي):

(بأنه قدرة تلامذة المرحلة الابتدائية، في تعبير عن ما لديهم من خبرات في مجال البيئية(المعلومات)، وبيان اتجاهاتهم الايجابية نحو المواقف البيئية او السلبية).

المرحلة الابتدائية/عرفتها:

(وزارة التربية ٢٠١٠):

(هي المرحلة التي تقع بداية النظام التعليمي العراقي التي تكون مدة الدراسة فيها ستة سنوات). (وزارة التربية، ٢٠١٠ :١٢)

الفصل الثاني

إطار نظري – دراسات سابقة

إطار نظري

أولا : مفهوم البيئة

لم يتوحد العلماء في تحديد مفهوم البيئة، بل تعددت معانيها، وتباينت مفاهيمها حسب تخصص الباحثين في كل فرع من فروع العلوم الانسانية المختلفة، حيث يعرفها كل منهم في ضوء توجهه واختصاصه، أن البيئة تعمل على تحقيق حالة الاستقرار والتوازن. وقد ورد في معجم اللغة العربية أن مصطلح البيئة مشتقة من كلمة (بوأ). وهي تعني المنزل الثابت او المكان أو المحيط فيه، والذي تسكن فيه الكائنات الحية. فيما ورد بلسان العرب: اتخذ بيتا بمعنى جعلت لك بيتا، وقيل تبوأه : أو تبوأ : أي نزل و أقام، واتخذ الانسان منزلاً ، أي جعله ذا منزل (النوح ٢٠٠٧ : ٢٢).

وعلى هذا الاساس فان البيئة بمعناها الشامل تعني: المجال المكاني أو الوسط او الحيز الذي يعيش فيه بنو البشر، وينالوا منه على مقومات حياتهم من ماء وغذاء و مسكن، و يتأثروا به ويؤثروا فيه. وتعرف البيئة في مؤسسة المعرفة الجغرافية بأنها (المكان الذي يعيش فيه الفرد ومن خلاله يقوم بالعمليات الانتاجية الاساسية، بما يتضمنه من مواد حية وغير حية وتسيطر عليه عوامل مختلفة سواء كانت عوامل اقتصادية او عوامل الاجتماعية

او غيرها،... وهو ينشا ويتألف من المحيط الطبيعي والمحيط الاجتماعي. أو هي جميع العوامل او المظاهر التي تحيط بالكائنات الحية و تؤثر في تكوينها و تطورها) (الحلبوسي ٢٠٠٢ : ٥٤).

وليس هناك تعريف واحد شامل وجامع للبيئة، فهناك تعريف (الان بومبارد Alan Mombard) الذي عرف علم البيئة بأنه علم جديد يعمل على تحقيق ودراسة التوازن بين مختلف أنواع الكائنات الحية، ويؤكد في الوقت نفسه على التناقض داخل هذا العلم، ثم يوضح أن هذه (الصراعات) المتناقضات ليست جوهرية ويمكن الوصول تفاهمات عليها بمرور الوقت. أما (ريكاردوس الهبر) فقد عرف البيئة أنها العديد من العوامل الطبيعية المحيطة بالكائنات الحية التي تؤثر فيها وهي وحدة ايكولوجية مترابطة (النوح، ٢٠٠٧ : ٣٢).ان جميع هذه التعاريف تؤكد على دور الانسان وتأثيره في محيطه البيئي بصورة ايجابية من اجل خلق مناخ بيئي ملائم لجميع الكائنات الحية.

النظام البيئي (المفهوم، والمكونات)

. مصطلح النظام البيئي

إنَّ الله سبحانه وتعالى صنع كل شيء في هذا الكون بالحق وبقدر معلوم وفي أتزان حيث قال تعالى ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ ويقول سبحانه وتعالى ﴿ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون﴾ يعد البريطاني أرثرجورج تانسلي ان أول من وضع مصطلح النظام البيئي هو البريطاني ارثر جورج في عام ١٩٩٥م. حيث عرفه (بانه نظام يتألف من الكائنات العضوية والعناصر غير العضوية من خلال مجموعة مترابطة ومتباينة نوعاً وحجماً في توازن مستقر نسبياً). يعد النظام البيئي بأنه (أي مساحة من الطبيعة وما تضمه من كائنات حية او غير حية وجميع هذه الكائنات تكون في تفاعل مستمر(ديناميكية) مع بعضهما البعض، وجميع هذه العلاقات المتبادلة بين اسس النظام البيئي مبنية على التبادل والطاقة. ويعرف النظام البيئي (بانه مجموعة من العناصر داخل بيئة او مكان معين والتي تتفاعل مع بعضهما البعض وظيفياً) ويمكن القول (أن المكونات

الحية وغير الحية مختلفة هي التي تكون النظام البيئي الطبيعي ، ويعملان كلاهما نظاماً ديناميكياً متوازناً، ويتميز بتحقيق التوازن بين مختلف مكوناته، وتمتاز هذه المكونات بالترابط الخواص فيما بينها ويعتمد كل منها على الأخر اعتماداً وثيقاً). (طاحون ٢٠٠٥ : ٤٧).

ويمكن تقسيم النظام البيئي الى مجموعتين

أ- مكونات غير حية (العوامل الطبيعية)

وهي عبارة عن مجموعة من العوامل الغير الحية التي تؤثر في حياة الكائنات الحية، وتحدد نوعيتها وأماكن وجودها، كما تحدد نوعية العلاقات بين الكائنات الحية. ويمكن تقسيم العوامل الطبيعية غير الحية الى ثلاثة أنواع.

١. **العوامل الحيوية /** ومنها (الضوء، الحرارة، الرطوبة، الرياح، الضغط، الغازات).

العوامل الفيزيائية / والعناصر الكيمياوية مثل (O_2، CO_2) والملوثات.

٢. عوامل التربة

وتشمل تركيب التربة وموقعها ونسبة الرطوبة، والمواد العضوية وغير العضوية فيها وتلعب هذه العوامل دوراً في تحديد نوعية الكائنات الحية التي تعيش فيها أو عليها.

٣.العوامل المائية

وتشمل الماء العذب والماء المالح في البيئات المائية، والمحتوى المائي للوسط اليابس.

ب- مكونات الحية

وتقسم الى ثلاثة أقسام، وهي:

١. المنتجات

وتشمل جميع الأنواع التي لها القدرة على صناعة غذائها بنفسها عن طريق عمليتي التركيب الضوئي والبناء الكيميائي، حيث تصنع مواد عضوية من مواد غير عضوية ومنها نباتات باختلاف أنواعها والطحالب وبعض البكتريا (رشوان ٢٠٠٦ : ١٦).

٢. المستهلكات

وتشمل هذا المستوى جميع الأنواع التي لاتستطيع صنع غذائها بنفسها بل تأخذه جاهزاً من المحيط ، وهذه الأنواع قد تتغذى مباشرة على النباتات تسمى به (آكلات الأعشاب) أو تتغذى على اللحوم تسمى بـ (اللواحم)، وهناك أنواع أخرى تتغذى على الأعشاب واللحوم تسمى بـ (القوارض)

٣. المحللات

وتضم هذه الكثير من أنواع الكائنات الحية التي تعيش في التربة مثل الفطريات والبكتريا، وهذه الكائنات تقوم بتحليل المواد العضوية وتحويلها الى مواد بسيطة. أي تعيدها الى عناصرها الأولية كالنتروجين، والفسفور، وكالسيوم، والمغنسيوم، وغيرها مما يسهل أمتصاصها من قبل النبات (المنتجات) لتعيد تصنيعها الى مواد عضوية معقدة وبذلك تديم عملية التدوير الغذائي. (سعد الدين ١٩٩٧ : ٢٧).

ج- البيئة ومشكلاتها

تعريف المشكلة البيئية

والمقصود بالمشكلة البيئية حدوث عدم توازن أي الاختلال بالنظام البيئي، والاختلال توازن النظام البيئي يحدث بسبب عندما يكون التأثير على عنصر او اكثر من عناصره، فيكون غير قادر على الحفاظ على توازنه السابق نتيجة لتبدل العلاقات. ويمكن القول أيضا أن المشاكل البيئية مثل حرائق الغابات، حرائق المراعى، اشتعال الغاز والنفط، ضوضاء، إشعاعات ضارة، زيادة كبيرة جدا في عدد سكان العالم، عمران، تصحر، استنزاف الأوزون، تلوث الهواء والماء والتربة، استنزاف الموارد الطبيعية، نفايات كثيرة يضاف الى ذلك الكثير من الملوثات كل ذلك دون الأخذ بعين الاعتبار للبيئة من حولنا وكل هذا أدى الى نشوء مشكلات بيئية.

اسباب المشكلات البيئية / يعود الى:

١. الأسباب الطبيعية

يحدث عدم الاتزان في النظم البيئية بسبب الاختلال الناتج من حدوث تغيير ببعض المظاهر الطبيعية مثل (التصحر، الحرارة، الجفاف) مما يؤدي الى تغيير المناخ، كما ان بعض الظروف الطبيعية تؤدي الى هجرة الكثير من الكائنات الحية أو انقراضها(كالفيضانات والحرائق) أو قد ينشأ هذا الاختلال بسبب أنشاء(مصنع كيمياويات أو الحروب).

٢. الاسباب البشرية

إنَّ الإنسان بوصفه ابرز الكائنات في البيئة، ويعد من أكثر الكائنات تأثيراً عليها، ونتيجة للتطور بمختلف الجوانب(العلمية، والتقنية، والاقتصادية، والاجتماعية) فقد القت بأثرها على الانظمة البيئية حيث عملت نشاطات الإنسان التي يمارسها سواء كانت مقصودة أو غير مقصودة في مختلف المجالات الى حدوث عدم التوازن بالكثير من النظم البيئية أي حدوث(الاختلال) ولهذا فان التوازن البيئي يعتمد وبدرجة كبيرة على سلوك الإنسان السليم اتجاه المكونات البيئة وان توازن البيئة لا خوف عليه من التقنية إذا تم استخدامها بشكل سليم وصحيح، ان استعمال التقنية في إعادة تدوير المواد قد يؤدي الى تقليل أزمات البيئة .(سعود ٢٠٠٦ : ٦٣)

مفهوم الوعي البيئي

يتمثل في تمكن ومعرفة الشخص لمتطلبات البيئة ومقوماتها ومشكلاتها والاثار الناتجة منها وطريقة تجاوزها والتغلب على صعوباتها ويتم ذلك عن طريق أحساسة ومعرفته بمكوناتها، وما يربطهما من العلاقات، ولا يمكن أن يتحقق الوعي البيئي بواسطة التعليم فقط، بل يحتاج الى خبرة حياتية طبيعية. ويوجد فرق رئيسي بين التربية والوعي. فالفرد يمتلك معلومات كثيرة حول شيء معين من النباتات النادرة، ويمتلك العديد عن صفاته لكن بالوقت ذاته، يقوم بقلعه ولا يهتم بذلك. أن الوعي البيئي يتكون من ثلاثة حلقات رئيسة وهي:

١. **التربية والتعليم البيئي**

ويبدأ بتكامل لأهداف للبرامج التعليمية والتربوية التي تسعى المدرسة الى تحقيقها لدى المتعلمين من مرحلة رياض الأطفال ويمتد الى المراحل الدراسية اللاحقة وصولا الى مرحلة التعليم الجامعي، بهدف اكسابهم للعادات السليمة والممارسات السلوكية المرغوبة وغرس القيم الاجتماعية والاخلاقية والتربوية التي تحقق المحافظة على البيئة وحمايتها.

٢. **الثقافة البيئية**

وتتمثل في غرس الوعي الثقافي عند المتعلمين من خلال الحفاظ على نظافة المدرسة والاستعمال الصحيح لملحقتها، وتوفير مصادر المعلومات من الكتب واقامة المهرجانات والمعارض التثقيفية وعمل النشرات وتوزيع البوسترات وإشراك اصحاب الشأن في الحوارات والنقاشات، وفي الحوادث والقضايا البيئية ضمن النشاطات الصفية والنشاطات اللاصفية، خصوصا ذات العلاقة بالجانب الإعلامي.

٣. **دور الأعلام البيئي**

هو يمثل أهم وابرز جوانب التوعية البيئية كونه أداة إذا استغلت بصورة صحيحة يصبح له دور اساسي ورئيس في نشر ثقافة الوعي البيئي، والإدراك الايجابي للقضايا البيئية. ويسهم الأعلام البيئي في مساعدة الافراد على أدراك وتوضيح لأبرز القضايا البيئة المعاصرة، واقامة افضل الروابط والعلاقات تجاه البيئة وقضاياها بعد ان مرت علاقة الإنسان بالبيئة بمراحل عديدة ومختلفة اظهرت على نحوها بروز المشكلات البيئية أطوار تفقدها.، ومن أبرز هذه المرحل في هذا السياق هي مرحلة استغلال السلبي من قبل الإنسان لمختلف الموارد الطبيعية (أي بصورة عشوائية وبشكل غير مدروس) على حساب التوازن البيئي وعدم الاخذ بنظر الاعتبار احتياجات الأجيال القادمة. مما سبب في تحول مساحات كبيرة من الكرة الأرضية الى بيئة ملوثة تنذر بخطر كبير، واصبحت الكائنات الحية غير قادرة على العيش في مناطق عديدة نتيجة لعدم صلاحيتها. وقد قام الإنسان بسبب العديد من الممارسات غير المنظمة أن تدمير واهمال المجال الذي يعيش فيه ويكسب من خلاله على غذائه ويقيم فيه علاقته الاجتماعية مع أقرانه. ونتيجة لذلك فقد ظهرت حركة معارضة للإعمال المدمرة للبيئة، حيث

لاتقتصر مشكلة البيئة اليوم فقط على التلوث بل يتجاوزه ويشمل مختلف المشكلات البيئية كالضوضاء والإسكان واستنزاف الموارد، وتجاوز على الاراضي الخضراء، والجفاف، ونقص الغذاء، وتدهور التربة، والتصحر والانفجار السكاني، وغيرها من المشاكل البيئية. ولهذا برزت أهمية التربية البيئية والثقافة البيئية ودرجة الوعي البيئي المتحقق.

التي برزت نتيجة عن استعمالات الإنسان السلبية، بسبب قلة الوعي البيئي لديه. و زدادت المشكلات البيئية نتيجة لاستمراره باستغلال الموارد البيئية بصورة عشوائية لدرجة أستنزافها واجراء ذلك بوعي أو من غير وعي بهدم الأنظمة البيئية حتى اصبحت تهدد حياته. وبذلك برزت الحاجة لتوعية الإنسان وإفهامه كي يدرك مخاطر سلوكياته الخاطئة تجاه بيئته. وحتم ذلك ضرورة أن يربي الإنسان منذ نشأته تربية بيئية صحيحة تبدأها الأم مع رضيعها حتى يصل الى سن المدرسة بمشاركة الأسرة بدءاً من رياض الأطفال حتى المرحلة الجامعية. لخلق وعي بيئي وأسس تربوية تجاه البيئة لكي يفهم حقيقة البيئة ويتعامل مع المكونات الحية وغير الحية بشكل صحيح (طاحون ٢٠٠٥ : ٣٢).

ثانياً/ مفهوم التوعية البيئية

وهو يتمثل في البرامج أو نشاطات التي توجه للناس عامة أو لشريحة محددة تهدف الى توضيح وتعريف مصطلح بيئي محدد، أو بيان مشكلة بيئية من اجل جذب الاهتمام والشعور بالمسؤولية وبالتالي تبديل أتجاههم ونظرتهم، وإسهامهم في البحث عن الحلول الملائمة للمشكلة البيئة.

- أهمية التوعية البيئية

للتوعية البيئية اهمية كبير ودور بارز في أيجاد الوعي عند الأفراد والمجموعات بعد حصولهم على المعرفة ، وبنتيجة تعديل سلوكهم واتجاههم نحو البيئة ومساهمتهم في الوصول لحل المشكلات البيئية حيث يعملون على تحديد المشكلة ودرء الأخطار البيئية من خلال

تنمية المهارات والقيم والاتجاهات المرتبطة بالتطور دون التأثير على البيئة وتحقيق تنمية مستدامة.

- أهداف التوعية البيئية:

هناك العديد من الاهداف التي تسعى التوعية البيئية تحقيقها في مجال التلوث البيئي ومن أهمها:

١. تزويد الفرص الكافية للأفراد من اجل اكتسابهم المعرفة الايجابية والمهارة اللازمة لتحسين وحماية والمحافظة على البيئة من اجل تحقيق تنمية مستدامة.

٢. تطوير وتحسين الحالة المعاشية للإفراد من خلال خفض أثار التلوث على صحتهم.

٣. تطوير واهتمام بأخلاقيات بيئية وتكون هي بمثابة المراقب على اعمال الإنسان اتجاه البيئة وعند تعامله معها.

٤. الاهتمام بمساهمة الجميع في اتخاذ القرار وتفاعل الادوارهم في مراعاة البيئة.

٥. تشجيع الأفراد في التعرف وتشخيص المشاكل البيئية والمساهمة في البحث عن الحلول المناسبة لها.

٦. اثابة السلوك السليم والصحيح الذي يقوم به الفرد عند التعامل مع مكونات البيئة.

(رشوان ٢٠٠٦ : ٧٠)

دراسات سابقة

١. دراسة البدراني (٢٠٠٤)

هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى الوعي البيئي لدى طلبة قسم علوم الحياة في كلية التربية جامعة الموصل وعلاقته بمتغيرات الجنس والمستوى الدراسي، تكونت العينة من (١٢٠) طالباً وطالبة من قسم علوم الحياة للعام الدراسي (٢٠٠٢ – ٢٠٠٣) . واعتمد الباحث مقياساً أعده(الدخيل ٢٠٠٠) . مكون من (٦٤) فقرة بعدية. أولاً : المعلومات البيئية (٣٠) فقرة ، وثانياً : الاتجاه نحو البيئة (٣٤) فقرة . أما الوسائل الاحصائية التي استخدمتها في الحصول على النتائج هي الاختبار التائي لعينة واحدة، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين والنسبة المئوية ، وأظهرت النتائج تدني مستوى الوعي البيئي العام لدى الطلبة إذ بلغ المتوسط

العام (٦١%) قياساً بالمحك الفرضي (٧٠%) كما أشارت النتائج إلى أنه لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الطلبة (ذكور – أناث) ولا بين الصف الدراسي.

(البدراني ٢٠٠٤ : أ – ب)

٢. دراسة Ziadat (2010)

هدفت الدراسة الى تقييم العوامل الرئيسية المساهمة في الوعي البيئي بين الناس في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) شخص من مواقع مختلفة في الجزء الجنوبي من كندا، ووزع الاستبيان وفقاً لكثافة السكان في كندا، وطبق الاستبيان المكون من (٣٠) فقرة، والذي يصنف في فئات القضايا البيئية الرئيسية التالية: المشاكل البيئية عموماً، وتلوث الهواء، موارد المياه والنفايات الصلبة، والتلوث الضوضائي، والتصحر. وابرز النتائج التي تم الوصول لها وجود فروق في مستوى الوعي البيئي بين الذكور والإناث لصالح الإناث، كما توصلت الدراسة الى أن مستوى التعليم لعب دوراً هاماً في درجة الوعي البيئي في جميع المدن، والقرى التي شمالها الاستطلاع، لصالح المتعلمين، والوعي البيئي تأثر أيضاً بالاختلاف في الفئة العمرية لصالح الفئات العمرية الأكبر (Ziadat 2010 :10) .

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

الفصل الثالث

إجراءات البحث

يتناول هذا الفصل تحديد العينة وتحديد أداة البحث وإيجاد صدقها وثباتها والوسائل الإحصائية التي عالجت بيانات هذا البحث.

أولاً / مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية في المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة/الثانية قسم اطراق شرق بغداد الجديدة للعام الدراسي(٢٠١٩- ٢٠٢٠).

ثانياً / عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية، وكان العدد الإجمالي (٦٧) معلم ومعلمة، والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

عينة البحث موزعة بحسب الجنس

العينة	العدد	المجموع
معلم	٣٤	٦٧
معلمة	٣٣	

ثالثاً/ أداة البحث

تحقيقاً لأهداف الدراسة الحالية تم إعداد مقياس "الوعي البيئي" .المكون من (٢٥) فقرة ، وخمسة بدائل (تنطبق دائماً، تنطبق غالباً، تنطبق أحياناً، تنطبق نادراً، لاتنطبق أبداً) . بالأوزان الآتية (٥، ٤، ٣ ، ٢ ، ١).

رابعاً / خصائص المقياس (السيكومترية)

إنَّ المقياس لابد أن تتواجد فيه بعض الخصائص (السايكومترية) الأساسية التي من أبرزها الصدق وثبات الدرجات، لأن القياس كعملية يتطلب حدوثه العديد من شورط لغرض تصميم وبناء الأداة ولذلك يركز اصحاب القياس بضرورة التأكد من المقياس من حيث الصدق والثبات له، وقد تم التحقق من صدق المقياس وثباته على النحو الآتي:(علام ٢٠٠٠ : ٤٨).

أولاً / صدق المقياس

تعد جوانب الصدق أهم خصائص الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية، فالصدق من الخصائص السايكومترية التي يتطلب توافرها في المقياس النفسي قبل تطبيقه، وان صدق المقياس لابد من أن يتعلق بالهدف الذي يبنى الاختبار من أجله، والصدق يهدف إلى أي

درجة يقيس الاختبار ما وضع لقياسه، وقد تم التحقق من الصدق من خلال: (عيسوي ١٩٩٩: ٥٠).

الصدق الظاهري

يطلق على الاختبار صفة الصدق أحياناً إذا كان يبدو ظاهرياً انه صادق، أو إذا كان سهل الاستعمال، يرتبط هذا النوع من الصدق ارتباطاً وثيقاً بخطوات إعداد فقرات المقياس، وقد تم التحقق من ذلك من خلال تحديد مفهوم الوعي البيئي ومكوناته ومجالاته، وقد تم تأكد من سلامة هذه الإجراءات عند عرض الفقرات على المختصين، فقد عُرضت فقرات مقياس الوعي البيئي على عينة من (اصحاب العلاقة ،والمحكمين، والخبراء)، للتعرف على آرائهم وملاحظاتهم العلمية التي أبدوها في مدى صدق جميع الفقرات المعدة وبهذا يكون المقياس من الجانب المنطقي صالحا بعد الأخذ بجميع ما أكده الخبراء. ومما تجدر الإشارة إليه إنه تم اعتمد نقطة اتفاق (٨٠%) على صلاحية الفقرة، فإذا كانت نسبة الاتفاق على صلاحيتها مساوياً أو أعلى من (٨٠%)، تعتمد الفقرة، وان كانت اقل منها ترفض الفقرة أو تعدل بحسب ملاحظات لجنة الخبراء التي اعتمادها، وتبين أن جميع الفقرات حصلت على موافقة (١٠٠%) وأبقيت جميع الفقرات.

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

- **القوة التميزية للفقرات**

بعد حساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات المقياس وجد أنها كانت تتراوح بين (٣٢، ٠) و(٦٢، ٠) ويستدل من ذلك أنَّ فقرات المقياس تميز بين المجموعتين (العليا والدنيا) في تحصيلهم الدراسي إذ يرى أيبل (Eble) أنَّ فقرات الاختبار تعد جيدة إذا كانت قوة تمييزها (٣٠، ٠) فأكثر.

وعدت الفقرات وقدرتها على التمييز أساساً في اختيار فقرات المقياس، وبعد حسابها وجد أنَّ فقرات الاختبار جميعها صالحة وذات قدرة تمييزية جيدة (Eble 1972 p 66)

- **علاقة الفقرة بالدرجة الكلية**

يشير أصحاب القياس الى أهمية توافر الصدق في فقرات المقايس، لأن صدق المقياس يعتمد الى حد كبير على صدق فقراته، ويمكن استعمال الصدق المنطقي للفقرة في تقدير تمثيلها لسمة المراد قياسها ولغرض حساب معامل قيمة ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية، فقد أستعمل معامل ارتباط (بيرسون)، وتبين أن جميع معامل الارتباط داله إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥). وبدرجة حرية (١١٨) ، وأن القيمة الجدولية (١,٩٨٠) .

- **ثانياً/ ثبات المقياس**

طريقة إعادة الاختبار

تم اختيار عينة عشوائية بلغت (١٠) من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية، وقد تم تطبيقه على أفراد العينة(المقياس)، وبعد مضي مدة زمنية محددة على الاجراء الأول، فقد أعيد تطبيق المقياس من قبل الباحثين مرة ثانية عليهم (نفس العينة) ثم صححت إجاباتهم، وباستعمال معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات التطبيقين (الأول والثاني)، وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨١)، وتعد هذه القيمة مؤشراً ايجابياً على مدى استقرار إجابات المستجيبين على مقياس الوعي البيئي، وذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥).

وصف مقياس الوعي البيئي بصيغته النهائية

يتألف مقياس الوعي البيئي بصيغته النهائية من (٢٥) فقرة، وخمسة بدائل، تتراوح الدرجة الكلية للمقياس من أدنى درجة إلى أعلى درجة (٢٥-١٢٥).

خامساً: الوسائل الإحصائية

تحقيقاً لهدف البحث الحالي تم استعمال الوسائل الإحصائية

الاختبار التائي **t-test** لعينة واحدة لاختبار الفرق بين المتوسط الفرضي والمتوسط الحسابي لدرجات العينة على مقياس الوعي البيئي.

الفصل الرابع

عرض لنتائج الدراسة العلمية وتفسيرها ومناقشتها

يحتوي هذا الفصل على النتائج التي تم بلوغها من خلال الدراسة الحالية والتي سيتم عرضها على وفق الأهداف المحددة وتفسير هذه النتائج ومناقشتها بحسب الإطار النظري وموازنتها بالدراسات السابقة وخصائص المجتمع الذي تمت دراسته في الدراسة الحالية، ويمكن عرض النتائج كما يأتي:

أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أن درجات (متوسط الحسابي) لعينة البحث على مقياس الوعي البيئي قد بلغت (٩٣,٨٨) درجة وبانحراف معياري قدره (١١,٧٩٧) درجة، وعند معرفة دلالة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي الذي بلغ (٧٥) درجة ، تبين أن الفرق كان بدلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، حيث بلغت القيمة تائية المحسوبة (٦٥,١٤٠) وهي أكبر من القيمة تائية الجدولية البالغة (١،٩٨٠)، وكانت بدرجة حرية (٦٦)، وهذا يشير إلى أن تلامذة المرحلة الابتدائية يتصفون بالوعي البيئي بدرجة متوسطة، والجدول (٢) يوضح ذلك

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

جدول (٢)

نتيجة الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الوعي البيئي

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠،٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
الوعي البيئي	٦٧	٩٣,٨٨	١١,٧٩٧	٧٥	٦٥,١٤٠	١,٩٨٠	دالة

- **تفسير النتائج ومناقشتها**

– أشارت نتائج البحث إلى أن تلاميذ المرحلة الابتدائية يتصفون بوعي البيئي بدرجة متوسطة، وذلك يعود ذلك الى عدم توافر برامج توعوية مستمرة للمرحلة الابتدائية، ونتيجة للبيئة المحيطة بهم، وكذلك إلى طبيعة عينة البحث التي تتمتع بالوعي البيئي وانتباههم لذاتهم ولما يحيطهم، فضلاً عن مستواهم الإدراكي والثقافي الذي يكون مرتبط بتحصيلهم الأكاديمي، وانفتاحهم على مصادر المعرفة واطلاعهم عليها اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (البدراني ٢٠٠٤) ودراسة (Ziadat 2010) .

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يمكن استنتاج ما يلي:

١. أظهرت النتائج امتلاك عينة البحث مستوى متوسط في الوعي البيئي.
٢. قلة البرامج البيئية التوعوية في المرحلة الابتدائية.
٣. عدم الاهتمام بالوعي البيئي داخل وخارج المدرسة.
٤. كثرة اعداد التلاميذ داخل الصف.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة الحالية، توصي لجنة الدراسة بالاتي:

١. إشراك المعلمين والمعلمات والتلامذة في دورات توعوية تطويرية عن البيئة وكيفية حميتها.

٢. عمل مناهج خاصة عن البيئة وأهميتها للفرد والمجتمع .

٣. توضيح أهمية البيئة الصحية للفرد والمجتمع .

٤. معالجة ازدواج الدوام داخل البناية الواحدة من اجل ان تحظى كل مدرسة ببناية خاصة بها

المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي تقترح لجنة الدراسة بالاتي:

١. إجراء دراسة لمتغير البحث على عينات أخرى مثل (طلبة الكليات والجامعات).

٢. إجراء دراسة لمتغير البحث مع متغيرات أخرى مثل (التكيف الذاتي، التكيف الاجتماعي).

المصادر

العربية والأجنبية

أولاً / العربية

القرآن الكريم .

١. الإمام، مصطفى محمود، وآخرون(١٩٩٠)، التقويم والقياس ، القاهرة .

٢. بابطن، محمد سعيد (٢٠٠٢) ، التربية والبيئية ، ط١ ، دارة الكتاب العربي ، القاهرة.

٣. البدراني ، حميد حسين (٢٠٠٤) ، التعرف على مستوى الوعي البيئي لدى طلبة قسم علوم الحياة في كلية التربية جامعة الموصل ، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الموصل .

ثانياً : الأجنبية :

٤. حسنين، بكر عبودة (١٩٩٠) ، المفاهيم التربوية البيئية ، دارة الرياض للطباعة والتوزيع .

٥. الحلبوسي ، سعدون سلمان نجم (٢٠٠٢) ، الفلسفة التربوية البيئية ، دار الهدى للطباعة والتوزيع ، مالطا .

٦. الحلبوسي ، سعدون سلمان نجم (٢٠٠٣) ، دراسات في فلسفة التربية والمناهج مكوناتها نماذج بنائها وتقويمها وتطويرها ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، مالطا.

٧. خضر ، فخري رشيد (٢٠٠٦) ، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية ، ط١ ، دار المسيرة للطباعة ، عمان .

٨. الدمرداش ، عبد المجيد سرحان (١٩٦٤) ، الطريقة في التربية ، ط٤ ، القاهرة ، دار الكتاب العربي .
٩. رشوان ، مصطفى عبيد (٢٠٠٦) ، مفاهيم البيئة التربوية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
١٠.سعد الدين ، عبيد مولى (١٩٩٧) ، دور المؤسسات التربوية في الوعي البيئي ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، جامعة الرياض .
١١.سعود ، حسنين محمود (٢٠٠٦) ، الفرد والتنظيم البيئي ، دار الهدى للطباعة والتوزيع ، مالطا .
١٢. السيد ، فؤاد البهي (١٩٧٩) ، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري ، ط٣ ، دار الفكر العربي، القاهرة .
١٣. الصباغ ، عبد الحميد فخري (١٩٩٩) ، أثر الوعي البيئي لدى طلبة كلية المعلمين بالمدينة المنورة ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة الملك عبدالله .
١٤. صديق، عبد الحميد، عطوه جاسم (١٩٩١) ، أثر استخدام منهج مستقل للتربية البيئية في تنمية الوعي البيئي لدى طلبة كلية التربية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة القاهرة .
١٥. طاحون ، عبد الكريم مسلم (٢٠٠٥) ، الفلسفة التربوية البيئية ، دار الهدى للنشر والتوزيع ، مالطا.
١٦. العجوز ، سناء عيسى (١٩٩٠) ، البيئة المجتمعية ، دار الكتاب العربي ، القاهرة.
١٧. عريبات ، علي موسى ، مزهر ، جاسم حسين (٢٠٠٤) ، الفلسفة التربوية البيئية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
١٨. علاّم، صلاح الدين محمود(٢٠٠٠) ، القياس والتقويم التربوي والنفسي ، أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة ، ط١، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، القاهرة .
١٩. عيسوي، عبد الرحمن محمد (١٩٩٩) ، القياس والتجريب في علم النفس والتربية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٢٠. المقدادي، عبد الحسين محمد (٢٠٠٦) ، الفرد والبيئة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
٢١. ملحم ، سامي محمد (٢٠٠١) ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان .
٢٢. النوح ، مساعد بن عبدالله (٢٠٠٧) ، مدى أهمية مفاهيم التربية البيئية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي بالرياض ومدى تعاملهم من وجهة نظر معلميهم ، مجلة كلية المعلمين ، العلوم التربوية المجلد السابع ، العدد الأول .
٢٣. الهيتي ، محمود عبد الله (٢٠٠٣) ، الفلسفة الإسلامية ودورها في الوعي البيئي ، مجلة علم النفس ، جامعة عبد الله بن السعود .

24. . Lianne Fisman (2005) The effects of Local Learning on environmental Awareness in children : Ah Empirical Ihvestigation , the jourhal of environmental education . Madison .
25. Ebel, R. L (1972) : Essentials of Educational Measurement 2nd ., d, prentice. Hall, New York, P. 555 .
26. kagan , s , (2000) " putting cooperative learning to the test " Harvard Education letter .
27. Nunnally, T (1973): paychoritric Theory, Mc Graw-Hill, New York, P.262.
28. Zhemin Xiaohua (2002) survey and evaluation on Residents Environmental awareness in siangsu province of china . international sourball of environment & pollution .
29. Ziadat (2010) Merriam The new internationai Dictionary of English language in abridged with seven language . new York .

استخدام الذكاء الاصطناعي(AI) في تطوير المناهج التعليمية وفق التنمية المتجددة

م.م. سيف علي كاظم
وزارة التربية / مديرية تربية ديالى
Saif39ali@gmail.com

الملخص

يُعد الذكاء الاصطناعي (AI) من التقنيات الحديثة التي أحدثت تحولًا جذريًا في العديد من المجالات، بما في ذلك التعليم، يُقدم الذكاء الاصطناعي أدوات مبتكرة تسهم في تنمية وتطوير المناهج التعليمية ومن خلال تعزيز الإبداع، توفير تجربة تعليمية مخصصة، وإثراء المحتوى التعليمي. يُعد الذكاء الاصطناعي أداة واعدة لتطوير مناهج التعليمية من خلال تصميم محتوى تعليمي مبتكر، تعزيز الإبداع لدى الطلاب، وتقديم تقييمات ذكية تساعد على تحسين الأداء، ومع ذلك يتطلب نجاح هذا التطبيق التغلب على التحديات التقنية والأخلاقية والاقتصادية لتحقيق توازن بين التكنولوجيا والإبداع الإنساني.

الكلمات المفتاحية: (الذكاء الاصطناعي، المناهج التعليمية، التنمية المتجددة).

Using Artificial Intelligence (AI) in Developing Educational Curricula in Accordance with Renewable Development

Saif Ali Kazim
Ministry of Education / Diyala Education Directorate
Saif39ali@gmail.com

Abstract

Artificial intelligence (AI) is a modern technology that has radically transformed many fields, including education. AI offers innovative tools that contribute to the development and advancement of educational curricula by enhancing creativity, providing a personalized learning experience, and enriching educational content. AI is a promising tool for developing educational curricula by designing innovative educational content, enhancing student creativity, and providing intelligent assessments that help improve performance. However, the success of this

application requires overcoming technical, ethical, and economic challenges to achieve a balance between technology and human creativity.

Keywords: (Artificial Intelligence, Educational Curricula, Renewable Development).

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث

على الرغم من التطور الكبير في مجال الذكاء الاصطناعي وإمكانياته المذهلة، إلا أن استخدامه في تطوير المناهج التعليمية، لايزال محدوداً في العديد من المؤسسات التعليمية. يواجه هذا المجال مجموعة من التحديات مثل نقص الوعي بالتكنولوجيا، ضعف البنية التحتية، والخوف من فقدان العناصر الإبداعية التقليدية التي تُعد جوهر المناهج التعليمية(السديري ٢٠١٧: ٢٥).

مع التطور السريع في التكنولوجيا، أصبح استخدام الذكاء الاصطناعي (AI) ضرورة في مختلف مجالات التعليم، ومع ذلك، لا تزال المناهج تعتمد بشكل كبير على الطرق التقليدية، مما قد يؤدي إلى محدودية في مواكبة تطلعات الأجيال الحديثة وتطورات التكنولوجيا(فوكسون ٢٠٢٧: ٣٢).

بالرغم من أن الذكاء الاصطناعي يمتلك إمكانيات هائلة لتحفيز الإبداع، تخصيص التعليم وفق احتياجات الطلاب، وتوفير بيئات تعلم تفاعلية، إلا أن دمجه في المناهج التعليمية يواجه العديد من التحديات مثل:

- نقص الوعي بأهمية التكنولوجيا في تعزيز الدافعية والإبداع.
- قلة الدراسات التي تتناول كيفية دمج الذكاء الاصطناعي بفعالية في المناهج التعليمية.
- ضعف توفر أدوات ذكاء اصطناعي مخصصة لهذا المجال.

يعاني مجال المناهج من قلة استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي التي يمكن أن تُسهم في تصميم مناهج تعليمية تفاعلية ومخصصة، مما يثير الحاجة إلى دراسة معمقة لاستكشاف الإمكانيات التي يُمكن أن يُقدمها الذكاء الاصطناعي للتعليم، والتحديات التي قد تحول دون تطبيقه(زكريا ٢٠٢٣: ٢٢).

وتحدد المشكلة بالآتي:

١. كيف يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين تصميم المناهج التعليمية وفق التنمية المتجددة؟
٢. ما هي التحديات التقنية والأخلاقية المرتبطة بدمج الذكاء الاصطناعي (AI) في هذا المجال؟
٣. هل يمكن تحقيق توازن بين الأساليب التقليدية واستخدام التكنولوجيا المتقدمة في تطوير المناهج؟

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث من خلال تسليط الضوء على دور الذكاء الاصطناعي (AI) كأداة مبتكرة لإحداث نقلة نوعية في المناهج التعليمية. يهدف البحث إلى معالجة الفجوة بين الأساليب التقليدية والتعليم الحديث المدعوم بالتكنولوجيا، مما يُسهم في تطوير العملية التعليمية وتعزيز التعليم.

تشير الدراسات الحديثة إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي (AI) في التعليم يمكن أن يزيد من تحفيز الطلاب وتفاعلهم. على سبيل المثال، أظهرت دراسة بعنوان "تصميم واجهة مدفوعة بالذكاء الاصطناعي لنظام تعليم ذكي يحسن تفاعل الطلاب" أن دمج تصميم واجهة مدعومة بالذكاء الاصطناعي في أنظمة التدريس الذكية يمكن أن يحسن عوامل التفاعل بنسبة تصل إلى ٢٥.١٣% (ستيفان ٢٠١٢: ١٤).

فضلاً عن يساهم الذكاء الاصطناعي في تطوير محتوى تعليمي يتماشى مع اهتمامات وقدرات الطلاب، مما يجعل عملية التعلم أكثر جذبًا وفاعلية. على سبيل المثال، يمكن للبرامج التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي (AI) تحليل أداء الطلاب وتقديم توصيات مخصصة لتحسين مستواهم التعليمي(زكريا ٢٠٢٣: ٣١).

كما يعزز الذكاء الاصطناعي من التعلم التكيفي، إدارة الوقت بكفاءة، وتحفيز الطلاب على التفاعل مع المواد الدراسية بطريقة ممتعة. من خلال تخصيص المحتوى التعليمي، تقديم ملاحظات فورية، وتطوير تقنيات تفاعلية، كما ساهم في جعل العملية التعليمية أكثر فعالية وسلاسة.

ومع ذلك، يشير الخبراء إلى أن الذكاء الاصطناعي يجب أن يُستخدم كمساعد للمدرسين وليس بديلاً عنهم، حيث أن التفاعل البشري يظل ضروريًا لتحفيز الطلاب وتعزيز مشاركتهم في العملية التعليمية.

بالتالي، يمكن القول أن دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) في التعليم يسهم في زيادة تحفيز الطلاب وتفاعلهم، بشرط أن يتم ذلك بتوازن مع دور المدرس التقليدي لضمان تحقيق أفضل النتائج التعليمية.

وتكمن الأهمية في الآتي:

١. يساهم البحث في تقديم فهم معمق لكيفية دمج الذكاء الاصطناعي في تطوير المناهج التعليمية.

٢. يساعد في توسيع المعرفة حول التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في تعزيز المهارات الإبداعية.

٣. يُبرز البحث أهمية استخدام التكنولوجيا لتحليل أداء الطلاب وتقديم تغذية راجعة فورية ودقيقة.

٤. تحسين جودة التعليم من خلال تقديم مناهج تفاعلية تُراعي الفروق الفردية بين الطلاب.

٥. تعزيز مهارات الإبداع والتفكير النقدي لدى الطلاب باستخدام تقنيات حديثة مثل الواقع الافتراضي والواقع المعزز.

٦. توفير أدوات تعليمية مبتكرة تُحفّز الطلاب على الانخراط في العملية التعليمية بطرق جديدة وممتعة.

٧. يدعم البحث تطوير أدوات ذكاء اصطناعي متخصصة في مجال بناء وتطوير المناهج.

٨. يُساعد في تقديم حلول تقنية لتحديات تقليدية مثل نقص الموارد أو الوقت المخصص للتقييم.

٩. يُعزز البحث من قدرة المؤسسات التعليمية على مواكبة التطور التكنولوجي، مما يُسهم في إعداد أجيال قادرة على التفاعل مع التقنيات الحديثة.

١٠. يُبرز البحث دور المناهج التعليمية في تنمية الهوية الثقافية من خلال استخدام تقنيات متطورة تعكس روح العصر (المنتدى العربي للبيئة والتنمية(أفد) ٢٠١١: ٢٧).

أهدف البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة الإمكانيات التي يوفرها الذكاء الاصطناعي (AI) في تطوير المناهج التعليمية، مع التركيز على تعزيز العملية التعليمية، وتقديم مناهج تعليمية تتسم بالتفاعلية والتخصيص.

حدود البحث

- مدرسي المرحلة المتوسطة في تربية محافظة ديالى(المركز).
- يركز البحث على دور الذكاء الاصطناعي في تطوير المناهج التعليمية.
- المؤسسات التعليمية
- الإمكانيات الحالية للذكاء الاصطناعي (AI) وتطبيقاته المتاحة.

تحديد المصطلحات

١- الذكاء الاصطناعي (AI)

فرع من علوم الحاسب يهدف إلى إنشاء أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب ذكاءً بشريًا مثل التعلم، التفكير، التحليل، والإبداع. في سياق البحث، يشير الذكاء الاصطناعي إلى التقنيات المستخدمة لتحليل، تصميم، وتخصيص المناهج التعليمية بما يُناسب احتياجات الطلاب في مجال التربية الفنية(السديري ٢٠٢٤: ٢٩).

٢- المناهج التعليمية

الإطار التنظيمي الذي يتضمن الأهداف التعليمية، المحتوى، الأنشطة، والطرق التي يتم من خلالها تحقيق تعلم الطلاب. في هذا البحث، يشير المصطلح إلى المناهج الخاصة بتعليم الفنون وكيف يمكن تحسينها باستخدام الذكاء الاصطناعي (AI)(زكريا ٢٠٢٣: ٤٢).

٣- تطوير المناهج

عملية تحديث أو تحسين المحتوى التعليمي واستراتيجيات التدريس بما يُلبي احتياجات الطلاب والمجتمع. يشمل ذلك دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي لتوفير محتوى تفاعلي وابتكاري(chen,2020,p25).

٥- التنمية المتجددة

هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. (Mccormick,2021.p62)

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

يهدف الإطار النظري إلى تقديم خلفية علمية ومنهجية حول المفاهيم، التطبيقات، والتحديات المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي (AI) في تطوير مناهج التعليمية. يتمحور الإطار حول المحاور الأساسية التالية:

١- مفهوم الذكاء الاصطناعي وأهميته في التعليم:

- **تعريف الذكاء الاصطناعي**

الذكاء الاصطناعي (AI) هو تقنية تمكن الأجهزة من محاكاة القدرات البشرية مثل التفكير، التعلم، الإبداع، وحل المشكلات.

- **دور الذكاء الاصطناعي في التعليم**

١. تقديم محتوى تعليمي مخصص وفقًا لقدرات واحتياجات الطلاب.
٢. تعزيز التفاعل بين المدرس والطالب من خلال أدوات تعليمية مبتكرة.
٣. تحليل بيانات الطلاب لتقديم توصيات وتحسين الأداء التعليمي.(NAEA,20020,P17)

٢- المناهج التعليمية

المناهج التعليمية هي مجموعة المقررات والمواد الدراسية التي يتم تدريسها في المؤسسات التعليمية، مثل المدارس والجامعات. تهدف المناهج إلى تحقيق أهداف تعليمية محددة، مثل تطوير مهارات الطلاب ومعرفتهم، وتزويدهم بالمعلومات اللازمة لمواصلة تعليمهم أو دخول سوق العمل.

تختلف المناهج التعليمية من بلد إلى آخر، ومن مؤسسة تعليمية إلى أخرى. ومع ذلك، هناك بعض العناصر الأساسية التي تشترك فيها معظم المناهج، مثل:

- **الأهداف التعليمية:** تحدد الأهداف ما يجب أن يتعلمه الطلاب في كل مادة دراسية.

- **المحتوى:** يشمل المحتوى المعلومات والمفاهيم التي يتم تدريسها في كل مادة.
- **الأساليب التعليمية** تشمل الأساليب التي يستخدمها المدرسون لتدريس المحتوى، مثل المحاضرات والمناقشات والأنشطة العملية.
- **التقييم:** يشمل التقييم الطرق التي يتم بها قياس تعلم الطلاب، مثل الاختبارات والواجبات والمشاريع. **(Heffarnan,N,2018,P44)**

أنواع المناهج التعليمية

يمكن تصنيف المناهج التعليمية إلى عدة أنواع، منها:

- **المناهج التقليدية:** تركز هذه المناهج على نقل المعرفة من المدرس إلى الطالب، وتعتمد بشكل كبير على المحاضرات والكتب المدرسية.
- **المناهج الحديثة:** تركز هذه المناهج على تطوير مهارات الطلاب، مثل التفكير النقدي وحل المشكلات والتعاون.
- **المناهج المتكاملة:** تربط هذه المناهج بين المواد الدراسية المختلفة، وتساعد الطلاب على فهم العلاقات بينها.
- **المناهج الموجهة نحو الكفاءات** :تركز هذه المناهج على تطوير الكفاءات التي يحتاجها الطلاب للنجاح في الحياة والعمل.

تطوير المناهج التعليمية

يتم تطوير المناهج التعليمية بشكل مستمر، وذلك لمواكبة التغيرات في المعرفة والتكنولوجيا واحتياجات المجتمع. يشمل تطوير المناهج عادةً الخطوات التالية:

- **تحديد الأهداف التعليمية:** يتم تحديد الأهداف التعليمية بناءً على احتياجات الطلاب والمجتمع.
- **اختيار المحتوى:** يتم اختيار المحتوى بناءً على الأهداف التعليمية، ويجب أن يكون المحتوى دقيقًا وحديثًا ومناسبًا لمستوى الطلاب.
- **تطوير الأساليب التعليمية:** يتم تطوير الأساليب التعليمية التي تساعد الطلاب على تعلم المحتوى بشكل فعال.

- **تطوير أدوات التقييم:** يتم تطوير أدوات التقييم التي تقيس تعلم الطلاب بشكل دقيق.
- **تنفيذ وتقييم المناهج:** يتم تنفيذ المناهج في المؤسسات التعليمية، ويتم تقييمها بشكل دوري للتأكد من فعاليتها.(Baker,R, & Smith,L 2020,P 72)

أهمية المناهج التعليمية

تلعب المناهج التعليمية دورًا حيويًا في تطوير المجتمعات، حيث تساهم في:

- **تطوير رأس المال البشر:** تزود المناهج الطلاب بالمعرفة والمهارات اللازمة للمساهمة في الاقتصاد والمجتمع.
- **تعزيز التنمية الاجتماعية:** تساعد المناهج على تعزيز القيم والأخلاق الإيجابية، وتعزيز التسامح والتعايش السلمي.
- **تحقيق العدالة الاجتماعية:** تساهم المناهج في توفير فرص تعليمية متساوية لجميع الطلاب، بغض النظر عن خلفيتهم الاجتماعية أو الاقتصادية (زكريا ٢٠٢٣: ٢٠).

التنمية المتجددة

هي مفهوم واسع يشمل مجموعة من الأفكار والممارسات التي تهدف إلى تحقيق التوازن بين الاحتياجات البشرية وحماية البيئة. ويمكن تعريفها على النحو التالي:

١. **التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها:** وهذا يعني استخدام الموارد الطبيعية بطريقة مسؤولة ومستدامة، وضمان عدم استنزافها أو تدهورها.

٢. **التنمية التي تعتمد على مصادر الطاقة المتجددة:** مثل الطاقة الشمسية والرياح والمياه، بدلاً من مصادر الطاقة غير المتجددة، مثل الوقود الأحفوري. وهذا يساعد على تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة والتخفيف من آثار تغير المناخ.

٣. **التنمية التي تركز على الحفاظ على التنوع البيولوجي وحماية النظم الإيكولوجية:** وهذا يعني الحفاظ على الغابات والأراضي الرطبة والمحيطات، وحماية الأنواع المهددة بالانقراض.

٤. **التنمية التي تعزز العدالة الاجتماعية والمساواة:** وتضمن حصول جميع الناس على فرص متساوية في الحصول على الموارد والخدمات. وهذا يعني مكافحة الفقر والتمييز، وتعزيز التعليم والصحة. **(Alfor Art, 2021,p 11)**

أهمية التنمية المتجددة

١. تساعد على حماية البيئة والحفاظ على الموارد الطبيعية.
٢. تساهم في التخفيف من آثار تغير المناخ.
٣. تعزز العدالة الاجتماعية والمساواة.
٤. تخلق فرص عمل جديدة في قطاعات الطاقة المتجددة والزراعة المستدامة.
٥. تحسن نوعية الحياة للناس في جميع أنحاء العالم(Miller, A.I. 2019.P41)

دور التنمية المتجددة في تطوير المناهج التعليمة

تلعب التنمية المتجددة دورًا حاسمًا في تطوير المناهج التعليمية، حيث تساهم في إعداد جيل واعٍ ومسؤول قادر على مواجهة تحديات المستقبل. فيما يلي بعض الأدوار الرئيسية للتنمية المتجددة في تطوير المناهج التعليمية:

١. **دمج مفاهيم الاستدامة في المناهج الدراسية**

- يجب أن تتضمن المناهج الدراسية مفاهيم الاستدامة بشكل أساسي، مثل الحفاظ على الموارد الطبيعية، وترشيد استهلاك الطاقة، وإدارة النفايات، والتغير المناخي.
- يمكن دمج هذه المفاهيم في مختلف المواد الدراسية، مثل العلوم والجغرافية والأحياء والتربية المدنية.

٢. **تعزيز الوعي بأهمية الطاقة المتجددة**

- يجب أن تركز المناهج الدراسية على أهمية الطاقة المتجددة ومصادرها المختلفة، مثل الطاقة الشمسية والرياح والمياه.
- يمكن تضمين دروس عملية وتجارب علمية لتوضيح كيفية عمل هذه المصادر وفوائدها.

٣. تطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات

- تشجع التنمية المتجددة على تطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات لدى الطلاب، من خلال تحليل التحديات البيئية واقتراح حلول مبتكرة.
- يمكن استخدام أساليب التعلم النشط، مثل المشاريع الجماعية والمناقشات، لتعزيز هذه المهارات.

٤. غرس قيم المسؤولية البيئية

- تهدف التنمية المتجددة إلى غرس قيم المسؤولية البيئية لدى الطلاب، وتشجيعهم على تبني سلوكيات مستدامة في حياتهم اليومية.
- يمكن تحقيق ذلك من خلال الأنشطة اللاصفية، مثل حملات التوعية البيئية وزراعة الأشجار وتنظيف الشواطئ.

٥. إعداد الطلاب لسوق العمل المستدام

- تساهم التنمية المتجددة في إعداد الطلاب لسوق العمل المستدام، من خلال تزويدهم بالمعرفة والمهارات اللازمة للعمل في قطاعات الطاقة المتجددة والبيئة.
- يمكن تضمين برامج تدريبية وورش عمل حول التقنيات الحديثة في مجال الطاقة المتجددة.

JRD Journal of Renewable Development مجلة التنمية المتجددة

أمثلة على كيفية دمج التنمية المتجددة في المناهج التعليمية:

- في مادة العلوم، يمكن دراسة مصادر الطاقة المتجددة وتأثيرها على البيئة.
- في مادة الجغرافية، يمكن دراسة التغيرات المناخية وتأثيرها على المناطق المختلفة.
- في مادة التربية المدنية، يمكن دراسة أهمية المشاركة في الحفاظ على البيئة.
- تنظيم رحلات ميدانية لزيارة محطات الطاقة المتجددة والمحميات الطبيعية.
- إقامة مسابقات ومشاريع بحثية حول موضوعات التنمية المستدامة.

(UNESCO,P2022,P26)

من خلال دمج التنمية المتجددة في المناهج التعليمية، يمكننا بناء جيل واعٍ ومسؤول قادر على المساهمة في تحقيق مستقبل مستدام للجميع.

الدراسات السابقة:

أسم الباحث	عنوان الدراسة	مكان الدراسة	العينة	النتائج
زكريا (٢٠٢٣)	فاعلية الرقمنة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المناهج التعليمية	جمهورية مصر العربية	(٥٠) من مدرسي المرحلة المتوسطة	تستعرض استخدام برامج الرسم والتصميم ثلاثي الأبعاد المدعومة بالذكاء الاصطناعي، وتطبيقات الواقع الافتراضي والواقع المعزز، وأدوات التعلم الآلي لتحليل بيانات الطلاب. كما تناقش التحديات المحتملة مثل التكلفة، وإمكانية الوصول إلى الأدوات والتقنيات، والأخلاقيات المتعلقة بالتحيز في نتائج الذكاء الاصطناعي
الدسيري(٢٠٢٤)	الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي كمصدر لتصميم المناهج التعليمية	المملكة العربية السعودية	(٧) نماذج	تُظهر النتائج إمكانية الذكاء الاصطناعي في تصميم المناهج التعليمية تشبه إلى حد كبير التصاميم السعودية المعاصرة من حيث التكوين واختيار الألوان والتقنيات.

JRD Journal of Renewable Development مجلة التنمية المتجددة

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة

١. **التعرف على الفجوات البحثية:** يمكن للباحث تحديد المواضيع أو الأسئلة التي لم يتم تناولها بشكل كافٍ، مما يمكنه من اقتراح أفكار بحثية جديدة.

٢. **بناء الإطار النظري:** تساعد في تحديد المفاهيم والنظريات التي تم استخدامها في البحث، مما يساهم في بناء الإطار النظري الذي سيعتمد عليه البحث الجديد.

٣. **تحديد منهجية البحث:** من خلال الاطلاع على المنهجيات المستخدمة في الدراسات السابقة، يمكن للباحث اختيار الأساليب الأكثر فعالية لتنفيذ دراسته الخاصة.

٤. **الاستفادة من النتائج والتوصيات:** يمكن أن توفر رؤى حول نتائج مشابهة للموضوع الذي يعمل عليه الباحث، مما قد يساعد في تفسير نتائج البحث الجديد أو مقارنتها.

٥. **توسيع الفهم الموضوعي:** يعزز الاطلاع على الأدبيات السابقة الفهم العميق للموضوع البحثي من خلال تضمين أوجه نظر مختلفة وتوسيع المعرفة في المجال.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

نهج البحث المنهج الوصفي التحليلي لتحديد دور الذكاء الاصطناعي في تطوير المناهج التعليمية وتحليل آراء الخبراء حول الموضوع.

- **مجتمع البحث**

يتضمن مجتمع البحث مدرسي المرحلة المتوسطة، الأكاديميين المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس، والخبراء في الذكاء الاصطناعي.

- **عينة البحث**

عينة عشوائية أو قصدية (٥٠) من مدرسي المرحلة المتوسطة في تربية محافظة ديالى (المركز).

- **أداة البحث (الاستبانة)**

الاستبانة يمكن أن تشمل المحاور التالية:

١. مستوى وعي المدرس باستخدام الذكاء الاصطناعي.

٢. استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير المناهج التعليمية.
٣. التحديات والفرص.
٤. استعداد المدرسين والطلاب لاستخدام الذكاء الاصطناعي.
٥. التدريب والموارد.
٦. الرغبة في التطوير.

الخصائص السيكومترية للأداة

- الصدق

يمكن استخدام الصدق الظاهري (عرض الاستبانة على مجموعة من الخبراء للتأكد من وضوح المحاور والفقرات).

- **صدق البناء:** إجراء تحليل إحصائي لعلاقات الفقرات بالمحاور (تحليل العوامل).

- الثبات

اختبار ثبات الأداة باستخدام طريقة إعادة التطبيق (Test-retest) أو معامل ألفا كرونباخ.

١. تطبيق الأداة

١. توزيع الاستبانة إلكترونيًا أو ورقيًا على أفراد العينة.
٢. جمع الإجابات وتحليلها باستخدام البرامج الإحصائي SPSS.

JRD Journal of Renewable Development

الفصل الرابع
عرض النتائج وتفسيرها

يتم عرض النتائج بعد تطبيق الاستبانة على المشاركين. سنعرض النتائج بشكل رقمي مفصل مع النسب المئوية لتسهيل فهم الاتجاهات في البيانات.

المحور ١: مستوى وعي المدرس باستخدام الذكاء الاصطناعي

الفقرات	الإجابة (نعم)	الإجابة (لا)	النسبة المئوية(نعم)	النسبة المئوية(لا)
هل لديك معرفة بمفهوم الذكاء الاصطناعي؟	٣٥	١٥	%٧٠	%٣٠
هل تستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي في تعلم أو تدريس المواد التعليمية؟	٢٠	٣٠	%٤٠	%٦٠
هل تعتقد أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساهم في تحسين المناهج التعليمية؟	٤٥	٥	%٩٠	%١٠

Journal of Renewable Development
مجلة التنمية المتجددة

١. المعرفة بمفهوم الذكاء الاصطناعي: (٧٠%)

١. يشير إلى أن معظم المشاركين لديهم وعي بمفهوم الذكاء الاصطناعي، مما يُظهر أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجالاً غامضاً بالنسبة لهم.

٢. قد يكون ذلك نتيجة تطور التكنولوجيا وانتشار المفاهيم المرتبطة بها في مختلف المجالات، بما في ذلك التعليم.

٣. يُعتبر هذا الوعي قاعدة جيدة يمكن البناء عليها لتطوير استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم.

٢. استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي: (٤٠%)

١. على الرغم من انتشار المعرفة بالذكاء الاصطناعي، إلا أن نسبة استخدام أدواته لا تزال منخفضة (٤٠.%).

٢. هذا يعكس وجود فجوة بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي، مما يتطلب جهوداً لتقديم تدريب متكامل يركز على:

١. كيفية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم.

٢. توفير موارد وأدوات متاحة للمعلمين والطلاب لتسهيل التبني العملي للتكنولوجيا.

- قد تكون أسباب هذا الانخفاض مرتبطة بعدم توفر الموارد، ضعف التدريب، أو قلة الوعي بالأدوات المتاحة.

٣.تحسين المناهج التربية التعليمية:(٩٠%)

١. هذه النسبة العالية تُظهر تفاؤل المشاركين وثقتهم بقدرة الذكاء الاصطناعي على تطوير المناهج.

٢. يعكس هذا الإدراك أن هناك استعداداً لقبول التكنولوجيا كجزء من العملية التعليمية.

٣. يُمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في:

١. ابتكار أساليب تعليمية جديدة تُحفز الإبداع.

٢. تصميم محتوى تعليمي متنوع ومخصص يلبي احتياجات الطلاب المختلفة.

- يُعتبر هذا الرأي مؤشراً إيجابياً يدعو إلى استثمار المزيد من الجهود في تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي لتطوير المناهج.

المحور ٢: استخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير المناهج التعليمية

الفقرات	الإجابة (نعم)	الإجابة (لا)	النسبة المئوية(نعم)	النسبة المئوية(لا)
هل تعتقد أن الذكاء الاصطناعي يمكنه تخصيص المناهج الدراسية؟	٤٠	١٠	%٨٠	%٢٠
هل تعتقد أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تطوير مهارات الإبداع ؟	٤٢	٨	%٨٤	%١٦
هل ترى أن هناك حاجة لتضمين تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل أكبر في المناهج التعليمية ؟	٣٨	١٢	%٧٦	%٢٤

تخصيص المناهج الدراسية: (٨٠% نعم – ٢٠% لا)

١. النسبة المرتفعة (٨٠ %) تشير إلى أن غالبية المشاركين يعتقدون أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في تخصيص المناهج الدراسية وفقًا لاحتياجات الطلاب الفردية.
٢. هذا يدل على إدراك الفائدة الكبيرة للذكاء الاصطناعي في تحسين تجربة التعلم من خلال تقديم محتوى يتناسب مع مستوى الطالب، اهتماماته، وقدراته.
٣. النسبة الباقية (٢٠%) قد تكون بسبب قلة الوعي بالتطبيقات العملية لهذه التقنية أو شكوك حول إمكانية تطبيقها على نطاق واسع.

٢.تطوير مهارات الإبداع: (٨٤% نعم – ١٦% لا)

١. النسبة الأعلى (٨٤ %) تعكس ثقة كبيرة في قدرة الذكاء الاصطناعي على تعزيز الإبداع.
٢. يُحتمل أن المشاركين يرون أن أدوات الذكاء الاصطناعي مثل تصميم الرسوم، توليد الأفكار، ومحاكاة الأعمال تساعد في تطوير التفكير الإبداعي للطلاب.
٣. نسبة (١٦%) التي لا توافق قد تكون متأثرة بعدم وضوح كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي في الجانب الإبداعي، أو الاعتقاد بأنه قد يقلل من الجانب الشخصي في الفن.

٣. الحاجة لتضمين تقنيات الذكاء الاصطناعي في المناهج التعليمية:(٧٦% نعم- ٢٤% لا)

١. (٧٦%) من المشاركين يؤيدون أهمية تضمين تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل أكبر في المناهج التعليمية ، مما يشير إلى اعتراف واسع بأهمية التكنولوجيا في تحديث التعليم.
٢. النسبة الأقل (٢٤%) قد تكون ناتجة عن تحديات متوقعة مثل نقص الموارد، التكلفة المرتفعة، أو ضعف البنية التحتية في المؤسسات التعليمية.

المحور ٣: التحديات والفرص

الفقرات	الإجابة (نعم)	الإجابة (لا)	النسبة المئوية(نعم)	النسبة المئوية(لا)
ما هي أبرز التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي؟	٤٥	٥	%٩٠	%١٠
ما الفوائد التي يمكن أن يقدمها الذكاء الاصطناعي في تطوير المناهج الدراسية؟	٤٧	٣	%٩٤	%٦

١.أبرز التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي: (٩٠% نعم – ١٠% لا)

١. النسبة المرتفعة (٩٠%) تشير إلى أن الغالبية العظمى من المشاركين يدركون وجود تحديات تعوق استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم.

- أبرز هذه التحديات قد تشمل:

١. نقص التدريب والوعي لدى المدرس ين حول كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي.
٢. قلة الموارد التقنية والبنية التحتية المناسبة في المدارس.
٣. التكلفة العالية لتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي.
٤. المخاوف بشأن الخصوصية والأمان عند استخدام البيانات.

٢. النسبة الأقل (١٠%) قد تعكس رأي البعض ممن لا يواجهون هذه التحديات أو لديهم خبرة إيجابية مع تطبيق الذكاء الاصطناعي.

٣. فوائد الذكاء الاصطناعي في تطوير المناهج الدراسية: (٩٤% نعم – ٦% لا).

١. النسبة المرتفعة جداً (٩٤%) تعكس اقتناعًا شبه جماعي بأن الذكاء الاصطناعي يقدم فوائد كبيرة لتطوير المناهج الدراسية، مثل:

١. تخصيص المحتوى التعليمي بما يلائم احتياجات كل طالب.
٢. تحسين عملية تقييم الطلاب من خلال التحليل الذكي للأداء.
٣. تعزيز الإبداع وتقديم موارد تعليمية مبتكرة مثل المحاكاة والتطبيقات التفاعلية.
٤. تقليل العبء الإداري على المدرس ين من خلال أتمتة المهام الروتينية.

٢. النسبة الأقل (٦%) قد تكون نتيجة لعدم وضوح الرؤية لدى بعض المشاركين بشأن كيفية تطبيق هذه الفوائد أو قلة التجارب المباشرة معهم.

المحور ٤: استعداد المدرسين والطلاب لاستخدام الذكاء الاصطناعي

الفقرات	الإجابة (نعم)	الإجابة (لا)	النسبة المئوية(نعم)	النسبة المئوية(لا)
هل أنت مستعد لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التدريس؟	٢٨	٢٢	%٥٦	%٤٤
هل أنت مستعد لتعلم كيفية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم الفني؟	٣٢	١٨	%٦٤	%٣٦

Journal of Renewable Development مجلة التنمية المتجددة

١.الاستعداد لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التدريس: (٥٦% نعم – ٤٤% لا).
١. (٥٦%) من المشاركين أبدوا استعدادهم لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التدريس، مما يشير إلى وجود نسبة معتدلة من الاهتمام بتبني هذه التقنيات.
٢. النسبة **(٤٤%)** التي أجابت بـ"لا" قد تعكس:
١. قلة الثقة في القدرة على استخدام هذه الأدوات بسبب نقص المهارات أو التدريب.
٢. التخوف من تغير أساليب التدريس التقليدية.
٣. عدم توفر الدعم اللازم أو الموارد التقنية في المؤسسات التعليمية.

٣. هذا التفاوت بين الإجابتين يبرز أهمية تقديم برامج تدريبية متخصصة لرفع الكفاءة وزيادة تقبل المدرس ين لاستخدام الذكاء الاصطناعي.

٢.الاستعداد لتعلم كيفية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم:(٦٤% نعم-٣٦% لا).

١. **(٦٤%) من المشاركين** أبدوا استعدادهم لتعلم كيفية استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي، وهي نسبة أعلى من الذين أبدوا استعدادهم المباشر لاستخدامها (٥٦%).

٢. هذه النتيجة تشير إلى أن نسبة أكبر من المدرس ين مهتمة بالتعلم، لكنها قد تحتاج إلى توجيه ودعم لتطبيق هذه المهارات عمليًا.

٣. النسبة **(٣٦%)** التي أجابت بـ"لا" قد تعود إلى:

١. نقص الوقت أو الحافز لتعلم أدوات جديدة.

٢. تصورات سلبية حول صعوبة التعامل مع التقنيات الحديثة.

٣. اعتقاد بأن التعليم التقليدي لا يزال كافيًا للتدريس.

المحور ٥: التدريب والموارد

الفقرات	الإجابة (نعم)	الإجابة (لا)	النسبة المئوية(نعم)	النسبة المئوية(لا)
هل تعتقد أن هناك حاجة لتدريب خاص للمعلمين؟	٤٨	٢	%٩٦	%٤
هل توجد موارد كافية لدعم استخدام الذكاء الاصطناعي؟	٢٥	٢٥	%٥٠	%٥٠

الحاجة إلى تدريب خاص للمعلمين: (٩٦% نعم – ٤% لا)

١. النسبة المرتفعة جدًا (٩٦%) تشير إلى وجود إجماع تقريبًا بين المشاركين على أهمية توفير تدريب خاص للمعلمين لتأهيلهم لاستخدام أدوات وتقنيات الذكاء الاصطناعي.

٢. هذا يعكس وعيًا بأن المهارات الحالية للمعلمين قد لا تكون كافية للتعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي بفعالية.

٣. النسبة القليلة (٤%) التي لا ترى حاجة للتدريب قد تعود إلى ثقة بعض المشاركين بقدرتهم الذاتية على التعلم أو تجربتهم السابقة في التعامل مع هذه التقنيات.

٢.توفر الموارد الكافية لدعم استخدام الذكاء الاصطناعي: (٥٠% نعم – ٥٠% لا)

١. التساوي بين الإجابتين (٥٠% نعم – ٥٠% لا) يشير إلى وجود انقسام واضح في آراء المشاركين بشأن توفر الموارد اللازمة.

٢. (٥٠% نعم):

١. يعكس وجود بعض المؤسسات أو البيئات التعليمية التي لديها بنية تحتية وتقنيات متاحة لدعم الذكاء الاصطناعي.

٣. (٥٠% لا) :

١. يُظهر أن نصف العينة يرى أن هناك نقصًا في الموارد مثل الأجهزة، البرمجيات، الدعم الفني، أو التمويل الكافي.

٢. قد يكون ذلك تحديًا رئيسيًا يجب معالجته لتسهيل تبني الذكاء الاصطناعي على نطاق واسع.

المحور ٦: الرغبة في التطوير

JRD Journal of Renewable Development مجلة التنمية المتجددة

الفقرات	الإجابة (نعم)	الإجابة (لا)	النسبة المئوية(نعم)	النسبة المئوية(لا)
هل ترغب في أن يتم تضمين الذكاء الاصطناعي بشكل أكبر في المنهج؟	٤٥	٥	%٩٠	%١٠
كيف ترى دور الذكاء الاصطناعي في تشكيل مستقبل التعليم؟	٤٣	٧	%٨٦	%١٤

١.الرغبة في تضمين الذكاء الاصطناعي بشكل أكبر في المنهج: (٩٠% نعم – ١٠% لا)

١. (٩٠%) من المشاركين يرغبون في تضمين الذكاء الاصطناعي بشكل أكبر في المناهج الدراسية، مما يدل على وجود دعم قوي لإدخال هذه التقنية في العملية التعليمية.
٢. هذا يعكس إدراكًا واضحًا للفوائد التي يمكن أن يقدمها الذكاء الاصطناعي، مثل تخصيص التعليم، تحسين التفاعل مع الطلاب، وتوفير أدوات تعليمية مبتكرة.
٣. (١٠%) الذين أجابوا بـ"لا "قد يكون لديهم تحفظات تتعلق بالمخاوف من الاعتماد الزائد على التكنولوجيا أو الاعتقاد بأن الذكاء الاصطناعي قد لا يكون مناسبًا لجميع الجوانب الفنية.

٢. دور الذكاء الاصطناعي في تشكيل مستقبل التعليم الفني: (٨٦% نعم – ١٤% لا)

١. **(٨٦%)** من المشاركين يرون أن الذكاء الاصطناعي له دور إيجابي ومؤثر في تشكيل مستقبل التعليم، مما يعكس تفاؤلًا كبيرًا بمساهمته في تطوير الإبداع وتحسين أساليب التدريس.
٢. يعتقد المشاركون أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يساعد في:
   ١. تقديم تجارب تعليمية غامرة باستخدام تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزز.
   ٢. تمكين الطلاب من استكشاف أساليب جديدة للتعليم.
   ٣. دعم المدرس ين بأدوات لتحليل الأداء وتطوير أساليب التدريس.

٣. (١٤%) الذين أجابوا بـ"لا "قد يكون لديهم شكوك حول قدرة الذكاء الاصطناعي على تعزيز التعليم الفني، ربما بسبب الطبيعة الإبداعية والفريدة للمناهج التعليمية التي قد يصعب أتمتتها.

الاستنتاجات

المستوى العام للوعي :غالبية المشاركين لديهم معرفة بالذكاء الاصطناعي (٧٠%) ويؤمنون بإمكانية استخدامه لتحسين التعليم (٩٠%).

١. **التحديات:** (٩٠%) من المشاركين يشيرون إلى التحديات في تطبيق الذكاء الاصطناعي، مثل نقص التدريب.
٢. **الفرص** (٩٤%): يعتقدون أن الذكاء الاصطناعي يقدم فوائد كبيرة في تحسين المناهج الدراسية.
٣. **الاستعداد للتعلم**(٦٤%): مستعدون لتعلم أدوات الذكاء الاصطناعي.
٤. **الرغبة في التطوير**(٩٠%): يرغبون في تضمين الذكاء الاصطناعي بشكل أكبر في المناهج الدراسية.

تطوير المناهج التعليمية باستخدام الذكاء الاصطناعي يتطلب تكاملًا بين التكنولوجيا والتعليم الإبداعي. من خلال التركيز على تدريب المدرس، توفير الموارد، وإشراك الطلاب في تجارب تعليمية مبتكرة، يمكن تحقيق تحول حقيقي يفتح آفاقًا جديدة في التعليم.

Journal of Renewable Development مجلة التنمية المتجددة

التوصيات

١. إعداد برامج تدريبية متخصصة للمعلمين.
٢. دمج الذكاء الاصطناعي في المناهج بشكل تدريجي.
٣. توفير الموارد التقنية والبنية التحتية.
٤. تشجيع الإبداع باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.
٥. إجراء بحوث مستمرة لتقييم الأداء.
٦. تعزيز التعاون بين المؤسسات التعليمية والتقنية.

المقترحات

١. إنشاء منصة تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتوفير محتوى تعليمي مخصص، اختبارات تفاعلية، واقتراحات مشاريع فنية بناءً على مستوى كل طالب.

٢. إدخال أدوات تعتمد على الذكاء الاصطناعي مثل مولدات الصور والفيديو التفاعلية لتوسيع نطاق التجربة الإبداعية للطلاب.

٣. تضمين أدوات لتحليل أداء الطلاب تلقائيًا وتقديم تغذية راجعة فورية.

٤. تضمين وحدات تعليمية تعريفية حول الذكاء الاصطناعي نفسه، وكيف يمكن استخدامه في الفن والتصميم.

٥. استخدام تطبيقات تفاعلية تتيح للطلاب العمل معًا على مشاريع فنية عبر بيئات افتراضية.

المصادر

١. زكريا، مريم رياض (٢٠٢٣)، فاعلية الرقمنة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تطوير المناهج، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط ، المجلد٢٩/ العدد ١٠ / جزء الأول.

٢. ستيفان، جي. (٢٠١٢). الاقتصاد الأخضر، وضع أسس جديدة للتنمية المستدامة. مجلة الاقتصاد الأخضر، ١(١)، ١-١٦.

٣. السديري، مها محمد ناصر (٢٠٢٤)، الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي كمصدر لتصميم الأعمال التعليمية تحاكي الفن السعودي المعاصر، قسم الفنون البصرية، كلية الفنون، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٤. فوكسون، مني (٢٠١٧). إعادة التفكير في التنمية المستدامة في القرن الحادي والعشرين. مجلة التنمية المستدامة، ١٠(٣)، ١-١٨.

٥. المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد). (٢٠١١). الطاقة المتجددة في الدول العربية: الفرص والتحديات.

المراجع الأجنبية:

1. AI for Art Education Conference (2021). "The Intersection of Artificial Intelligence and Art Education."

2. Baker, R., & Smith, L. (2020). Artificial Intelligence and Education: A Guide for Teachers.

3. Chen, X., & Wang, Y. (2020). "AI Applications in Visual Arts Education: A Review." Journal of Educational Technology & Society, 23(1), 15-27.

4. EdTech Magazine (2021). "AI in the Classroom: Integrating Artificial Intelligence in Art Education."

5. Heffernan, N. (2018). Artificial Intelligence for Arts Education.

6. McCormick, M. (2021). "AI and Art Education: Opportunities and Challenges." Journal of Education and Technology, 34(2), 50-65.

7. Miller, A. I. (2019). The Artist in the Machine: The World of AI-Powered Creativity.

8. NAEA (2020). "AI and Creativity in Education" – Workshop by the National Art Education Association (NAEA).

9. UNESCO (2022). "The Role of Artificial Intelligence in Art Education."

JRD Journal of Renewable Development مجلة التنمية المتجددة